الطريقة المحمدية

في بيان السيرة النبوية الأحمدية

الشيخ محمد بن پير علي البركوي

شرف الدين الكتبي واولاده
٢٩ شارع محمد علي - بومباي ٣ - الهند

﴿ رموز المخرجين لاحاديث هذا الكتاب المستطاب ﴾

(خ) بخارى (م) مسلم (٤) ابوداود (ت) ترمذى (س) نسائى (ط) موطأ مالك (طك) طبرانى فى المعجم الكبير (حب) ابن حبان (حك) حاكم (حد) احمد بن حنبل (در) دارمى (طب) طبرانى (مج) ابن ماجه (طط) طبرانى فى الاوسط (خز) ابن خزيمة (طكط) طبرانى فى الاوسط والكبير (صف) اصفهانى (قطن) دارقطنى (هق) بيهقى (بر) ابن عبد البر (ديلم) ابومنصور ديلمى (ططص) طبرانى فى الاوسط والصغير (قش) قشيرى (طكطص) طبرانى فى الكبير والاوسط والصغير (دنيا) ابن ابى الدنيا (يعلى) ابو يعلى (نعم) ابونعيم (سن) ابن سنى (شيخ) ابوالشيخ (غ) بغوى (ز) بزار (عسكر) ابن عساكر (هدى) ابن عدى (برك) ابن مبارك (طص) طبرانى فى الصغير (طكص) طبرانى فى الكبير والصغير (رزاق) عبد الرزاق (طح) طحاوى

﴿ مصطلحات الحديث ﴾

(الحديث الصحيح) ماسلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة آية اوخبر متواترا واجماع وكان رواته عدلا ومقابله السقيم (والحديث القدسى) هو من حيث المعنى من عند الله تعالى ومن حيث اللفظ من رسوله عليه السلام ما اخبر الله به نبيه بالهام اوبالمنام فاخبر النبى عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرأن مفضل عليه لان لفظه ايضا منزل عليه من عنده تعالى (والمتواتر) وهو الخبر الذى رواه قوم لايحصى عددهم ولايتوهم تواطؤهم على الكذب ويدوم على هذا الحد فيكون اوله كآخره وآخره كاوله واوسطه كطرفيه كنقل القرأن والصلوات الخمس وانه يوجب العلم اليقين ضرورة (والمرفوع) هوالحديث المنقول عن النبى عليه السلام باسناده ورفعه اليه (والموقوف) مايرفع الى الصحابة دونه عليه السلام (والمرسل) هو الذى يرويه التابعى عنه عليه السلام من غيرذكر صحابى (والمنقطع) ماسقط ذكر واحد من الرواة اويكون

فى اسناده من لم يسمعه من المروى عنه قبل الوصول الى التابعى
(والمنفصل) ماسقط من الرواة قبل الوصول الى التابعى اكثر من واحد
(والمعضل) مايرويه اتباع التابعى عن النبى عليه السلام اوعن التابعى
المشهور (والمدرج) ما يكون فيه شئ من كلام الصحابى اوالتابعى
ويضمن انه من كلامه عليه السلام (والسقيم) ما لايوافق الكتاب
العظيم (والمجهول) مارواه الذى لم يشتهر بطلب العلم اولايعرفه العلماء
ولا يكون له الراوى (والمشهور) بخلاف المجهول (والغريب) مانقل
عن غير الصحابى (والشاذ) مارواه الثقاة ويروى عنهم واحد مخالفهم
(والمنكر) ما ينكره الثقاة اذا عرض عليهم (والحسن) ماعلم مخرجه
واشتهر حاله (والضعيف) ماضعف بعض رواته من عدم العدالة
وسوء الحفظ (والمعلول) مافيه ثقة يرفع المرفوع بغير اسناده اوبزيادة
اونقصان اوغير المعنى (والموضوع) ماصح وضعه عند اهل الحديث
(والمسند) ماروى شيخ من الصحابة (والقوى) ماقاله عليه السلام
وقرأ بعده آية من الكتاب (والمتصل) ماروى عن غير معروف ثم روى
عن معروف (والمحكم) ماليس بمحتاج الى التأويل (والمتشابه) مايحتاج الى
التأويل (والعام) مالايراد به واحد من الخلق (والناسخ) ماقاله
عليه السلام فى آخر عمره مرة (والاحاد) ما يسند الى الاحاد
(والمفترى) ما قاله

مسيلمة الكذاب

وامثاله

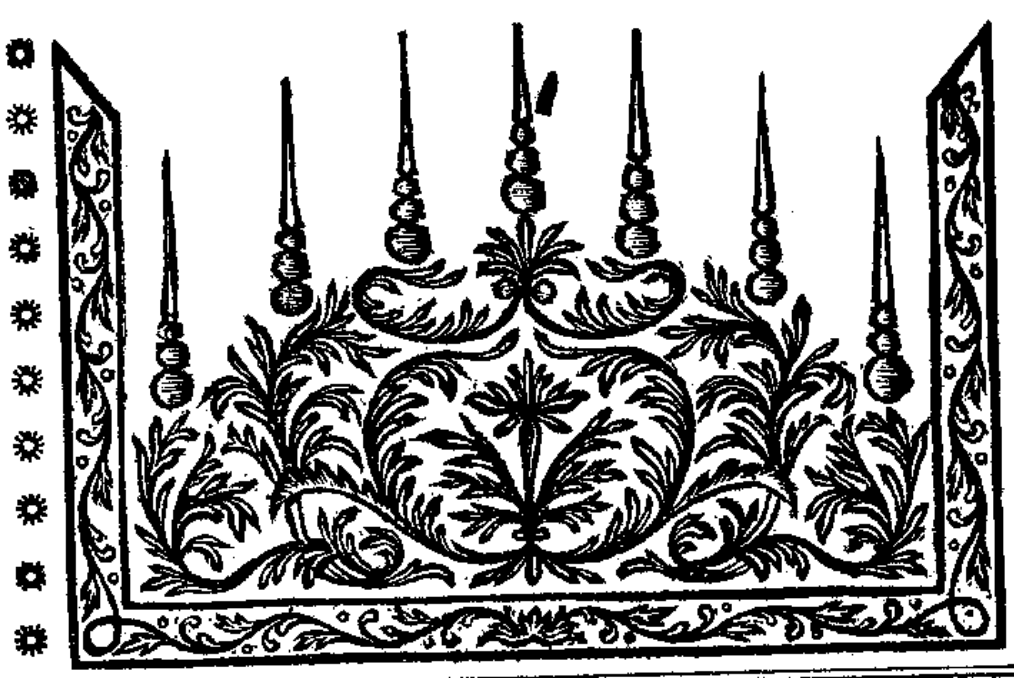

الطريقة المحمديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعلنا امة وسطا خيرا مم * والصلوة والسلام على افضل من اوتى النبوة والحكم * وعلى آله واصحابه المقتدين به فى القصد والشيم * مادامت السموات والارض وماتعاقبت الاضواء والظلم (وبعد) فان العقل والنقل متوافقان * والكتاب والسنة متطابقان * ان الدنيا فانية سريعة الزوال والخراب * عزها ذل ونعمها نقم وشرابها سراب * وان الدار الآخرة لهى الحيوان * اعدت للمتقين من اهل الايمان * عزتها باقية ابدية * ونعمها صافية سرمدية * وشرابها خالية عن اثم ولاغية * فيها حور مقصورات فى الخيام * ناعمات مطهرات عن الاقذار والآلام * كانهن الياقوت والمرجان * لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان * وجوه يومئذ ناضرة * الى ربها ناظرة * عنده مرضية مطمئنة * وعنه راضية شاكرة * وهذه هى النعمة واللذة العظمى والفوز والفلاح والسعادة الكبرى * وان الظفر بها لايحصل الابمتابعة خاتم النبيين * سيدنا وسيد الاولين والآخرين * فى العقائد والاقوال والاخلاق والافعال

وان الشيطان للانسان عدو مبين ۞ يصدعنه صدا باقصى جهد متين ۞ انما يدعوحزبه ليكونوا من اصحاب السعير ۞ فخذوا حذركم واتخذوه عدوا فانه كلب مبير ۞ فغاية بغيته سلب الايمان ۞ والخلود الدائم فى النيران ۞ ثم الفسق الظاهر والظلم القاهر وادناها التثبيط فى الخيرات ۞ والحط فى المراتب والدرجات ۞ ولايرضى به الاعند اليأس عن غيره ۞ نعوذ بالله تعالى ثم نعوذ به من شره ۞ والمؤمن الطالب للحق والباقية ۞ لايخفى عليه الاولى ولاالثانية ۞ وانما الاشتباه والالتباس ۞ ونفوذ وسواس الخناس ۞ فى الجاهلين المتنسكين ۞ والعالمين الغافلين ۞ فيما عداهما من الشرور ۞ فدليهما بغرور ۞ فيفرطون او يفرطون وهم يحسبون انهم يحسنون ۞ فاردت ان اصنف الطريقة المحمدية ۞ واحببت ان ابين السيرة الاحمدية ۞ حتى يعرض عليها عمله كل سالك ۞ فيتميز المصيب من المخطئ والناجى عن الهالك ۞ ورتبته على ثلثة ابواب متوكلا على رب الارباب ۞ (الباب الاول) فى الاعتصام بالكتاب والسنة والاحتراز عن العادات السيئة ۞ والبدع المحدثة ۞ والاقتصاد فى الاعمال والتوسيط والاجتناب عن الطرفين الافراط والتفريط وهو ثلثة فصول (الفصل الاول) نوعان النوع الاول فى الاعتصام بالكتاب الكريم والقرأن العظيم ۞ الآيات الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ۞ واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ۞ قدجاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ۞ وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ۞ يا ايها الناس قدجاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ۞ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ۞ ان هذا القرأن يهدى للتى هى اقوم ۞ وننزل من القرأن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ۹ ولايزيد الظالمين الاخسارا ۞ اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ۞ كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الباب ۞ الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم

وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ۞ وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ۞ الاخبار ۞ طك) عن ابى شريح رضى الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله عليه السلام فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله قالوا بلى قال ان هذا القرأن طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا (حب) عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال القرأن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار (ذحك) عن سهل بن معاذ رضى الله عنه عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القرأن وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فاظنكم بالذى عمل بهذا (حك) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان هذا القرأن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ان هذا القرأن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضى عجايبه ولا يخلق من كثرة الترداد اتلوه فان الله تعالى يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف (ت) عن الحارث بن اعور رضى الله تعالى عنه انه قال مررت بالمسجد فاذا الناس يخوضون فى الاحاديث فدخلت على على رضى الله عنه فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا يزيغ به الاهواء ولا يلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الترداد ولا ينقضى عجايبه هو الذى لم تنته الجن اذا سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به فمن قال به صدق ومن عمل به اجر

ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم (حك)
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خطب الناس ٣ فى حجة الوداع قال ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم
ولكن رضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من اعمالكم فاحذروا
انى قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه
(ت) عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ القرأن واستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه
ادخله الله به الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار
﴿النوع الثانى﴾ فى الاعتصام بالسنة ﴿ الآيات ﴿ قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴿ قل اطيعوا الله
والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ﴿ واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون ﴿ لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
لفى ضلال مبين ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا ﴿ فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما ﴿ ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ٧ والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴿ ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون ﴿ الذين يتبعون
الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل
يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون ﴿
قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله

وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ❊ وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ❊ الاخبار ❊ طك) عن ابى شريح رضى الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله عليه السلام فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله قالوا بلى قال ان هذا القرأن طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا (حب) عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال القرأن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار (ذحك) عن سهل بن معاذ رضى الله عنه عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القرأن وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فاظنكم بالذى عمل بهذا (حك) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان هذا القرأن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ان هذا القرأن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضى عجايبه ولا يخلق من كثرة الترداد اتلوه فان الله تعالى يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف (ت) عن الحارث بن اعور رضى الله تعالى عنه انه قال مررت بالمسجد فاذا الناس يخوضون فى الاحاديث فدخلت على على رضى الله عنه فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا يزيغ به الاهواء ولا يلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الترداد ولا ينقضى عجايبه هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به فمن قال به صدق ومن عمل به اجر

ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم (حسك) عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس ٣ فى حجة الوداع قال ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم ولكن رضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من اعمالكم فاحذروا انى قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه (ت) عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرأن واستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار ﴿النوع الثانى﴾ فى الاعتصام بالسنة ❊ الآيات ❊ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ❊ قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ❊ واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ❊ لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ❊ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا ❊ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ❊ ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ٧ والصالحين وحسن اولئك رفيقا ❊ من يطع الرسول فقد اطاع الله ❊ ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون ❊ الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون ❊ قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله

وكلمانه واتبعوه لعلكم تهتدون ❊ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❊ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ❊ لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ❊ يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ❊ وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ❊ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ❊ وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ❊ الاخبار ❊ (د) عن العرباض بن سارية انه قال صلى بنا رسول الله ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت فيها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يارسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار (دت) عن المقداد رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرأن فاوجدتم فيه من حلال فاحلوه وماوجدتم فيه من حرام فحرموه وان ماحرم رسول الله كما حرم الله الا لايحل لكم الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطة معاهد الا ان يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروه وله ان يعقبهم بمثل قراه (دت) عن ابى رافع رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاالفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه امرى مما امرت به اونهيت عنه فيقول لا ادرى وماوجدناه فى كتاب الله اتبعناه (د) عن العرباض بن سارية انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما فى هذا القرأن الا وانى قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها مثل القرأن او اكثر ❊ وان الله تعالى لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذى عليهم (م) عن جابر

رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة (ت) عن ابى هريرة انه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى (حك) عن ابى سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل ٣ طيبا وعمل فى سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يارسول الله ان هذا فى امتك اليوم كثير قال عليه السلام وسيكون فى قوم بعدى (هق) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى عليه السلام انه قال من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد (ت) عن زيد بن ملحة رضى الله تعالى عنه عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدى من سنتى (م) عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به (ت) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به (خ م) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه قال ليأتين على امتى كما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان فى امتى من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفرق امتى على ثلث وسبعين ملة كلهم فى النار الا ملة واحدة قالوا من هى يارسول الله قال ما انا عليه واصحابى (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال ان رسول الله قال لى يابنى ان قدرت ان تصبح وتمسى وليس فى قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يابنى وذلك من سنتى ومن احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة (دز) عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلاة

والسلام حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ماوسعه الا اتباعى (حذ) عن مجاهد رضى الله تعالى عنه انه قال كنا مع ابن عمر فى سفر فربكان فجاد عنه فسئل لم فعلت ذلك قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك ففعلت (ز) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كان يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر ان النبى عليه السلام كان يفعل كذلك (م) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام من رغب عن سنتى فليس منى (حب) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام لكل عمل شره ولكل شره فترة فمن كانت فترته الى سنتى فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك (طك حب حك) عن عايشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله تعالى والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتى بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستحل حرم الله والمستحل من عترتى ماحرم الله والتارك لسنتى (خ م) عن انس رضى الله عنه قال قال النبى عليه السلام لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والديه وولده والناس اجمعين ﴿الفصل الثانى) فى البدع ﴿ الاخبار ﴿ خ م) عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احدث فى امرنا هذا ماليس منه فهو رد وفى رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد (خ) عن الزهرى رحمه الله قال دخلت على انس رضى الله تعالى عنه وهو يبكى فقلت مايبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت الاهذه الصلوة وهذه الصلوة قدضيعت (طب) عن غضيف ابن الحارث رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال مامن امة ابدعت بعد نبيها فى دينها بدعة الا اضاعت مثلها من السنة (طب) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته (مج) عن ابن عباس

رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته (مج) عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من العجين وقد سبق حديث عرباض بن سارية وجابر رضى الله تعالى عنهما فان قيل كيف التطبيق بين قوله عليه السلام كل بدعة ضلالة وبين قول الفقهاء ان البدعة قد تكون مباحة كاستعمال المنخل والمواظبة على اكل لب الحنطة والشبع منه وقد تكون مستحبة كبناء المنارة والمدارس وتصنيف الكتب بل قد تكون واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة ونحوهم قلنا للبدعة معنى لغوى عام هو المحدث مطلقا عادة اوعبادة لانها اسم من الابتداع بمعنى الاحداث كالرفعة من الارتفاع والخلقة من الاختلاق وهذا هى المقسم فى عبارة الفقهاء يعنون بها ما احدث بعد الصدر الاول مطلقا ومعنى شرعى خاص هو الزيادة فى الدين اوالنقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير اذن من الشارع لاقولا ولافعلا لاصريحا ولا اشارة فلا يتناول العادات اصلا بل تقتصر على بعض الاعتقادات وبعض صور العبادات فهذه هى مراده عليه السلام بدليل قوله عليه السلام فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وقوله عليه السلام انتم اعلم بامر دنياكم وقوله عليه السلام من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد والبدعة فى الاعتقاد هى المتبادرة من اطلاق البدعة والمبتدع والهوى واهل الاهواء فبعضها كفر وبعضها ليست به ولكنها اكبر من كل كبيرة فى العمل حتى القتل والزنا وليس فوقها الا الكفر والخطاء فى الاجتهاد فيه ليس بعذر بخلاف الاجتهاد فى الاعمال وضد هذه البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة والبدعة فى العبادة وان كانت دونها لكنها ايضا منكر وضلالة لاسيما اذا صادمت سنة مؤكدة ومقابل هذه البدعة سنة الهدى وهى ما واظب النبى عليه السلام من جنس العبادة مع الترك احيانا وعدم الانكار على تاركه كالاعتكاف * واما البدعة فى العادة كالمنخل فليس فعلها ضلالة

بل ترك اولى فتركها اولى وضدها السنة الزائدة وهى ماواظب عليه النبى عليه السلام من جنس العادة كالابتداء باليمين فى الافعال الشريفة وباليسار فى الخسيسة فهى مستحبة فظهر ان البدعة بالمعنى الاعم فى حق القبيح ثلثة اصناف مرتبة فى القبح فاذا علمت هذا فالمنارة عون لاعلام وقت الصلوة المراد من الاذان والمدارس وتصنيف الكتب عون للتعليم والتبليغ ورد المبتدعة بنظم الدلائل ونهى عن المنكر وذب عن الدين فكل مأذون فيه بل مأمور به وعدم وقوعه فى الصدر الاول اما لعدم الاحتياج اولعدم القدرة بعدم المال اولعدم التفرغ له بالاشتغال بالاهم اونحو ذلك ولو تتبعت كل ما قيل فيه بدعة حسنة من جنس العبادة وجدته مأذونا فيه من الشارع اشارة اودلالة ❊ ثم اعلم ان فعل البدعة اشد ضررا من ترك السنة بدليل ان الفقهاء قالوا اذا تردد فى شئ بين كونه سنة او بدعة فتركه لازم واما ترك الواجب هل هو اشد من فعل البدعة اوعلى العكس ففيه اشتباه حيث صرحوا فيمن تردد فى شئ بين كونه بدعة وواجبا انه يفعله وفى الخلاصة مسئلة تدل على خلافه حيث قال اذا شك فى صلاته انه هل صلاها ام لا ان كان فى الوقت فعليه ان يعيدها وان خرج الوقت ثم شك لاشئ فيه ولو كان الشك فى صلاة العصر يقرأ فى الركعة الاولى والثالثة ولا يقرأ فى الثانية والرابعة انتهى وتعيين الاوليين للقراءة فى الفرض واجب وقد امر بتركه حذرا عن احتمال وقوع النفل بعد العصر وهو بدعة مكروهة فالتطبيق اما بحمل البدعة على مالم ينه عنه بخصوصه اوالواجب على معنى الفرض اوالواجب المستقل لا الضمنى او بالحمل على الروايتين والله تعالى اعلم ❊ فان قيل ما سبق قد دل على ان الكتاب والسنة كافيان فى امر الدين وان مالم يثبت باحدهما بدعة وضلالة فكيف يستقيم قول الفقهاء الادلة الشرعية اربعة قلنا لابد للاجماع من سند من احدهما حالا اومآلا على الصحيح والقياس من اصل ثابت باحدهما وانه مظهر لا مثبت فرجع الاحكام ومثبتها اثنان فى الحقيقة فظهر من هذا ان مايدعيه بعض المتصوفة فى زماننا اذا انكر عليهم بعض امورهم المخالف للشرع الشريف ان حرمة ذلك فى العلم الظاهر وانا اصحاب العلم الباطن وانه حلال فيه وانكم تأخذون من الكتاب وانا نأخذ من صاحبه

محمد عليه الصلوة والسلام فاذا اشكل علينا مسئلة استفتيناها منه فان حصل قناعة فبها والا رجعنا الى الله تعالى بالذات فنأخذ منه وانا بالخلوة وهمة شيخنا نصل الى الله تعالى فينكشف لنا العلوم فلا نحتاج الى الكتاب والمطالعة والقراءة على الاستاد وان الوصول الى الله تعالى لا يكون الا برفض العلم الظاهر والشرع وانا لوكنا على الباطل لما حصل لنا تلك الحالات السنية والكرامات العلية من مشاهدة الانوار ورؤية الانبياء الكبار وانا اذا صدر منا مكروه او حرام نبهنا في النوم بالرؤيا فنعرف بها الحلال والحرام وان ما فعلنا مما قلتم انه حرام لم ننه عنه في المنام فعلمنا انه حلال وذلك من الترهات كله الحاد وضلال اذ فيه ازدراء للشريعة الحنيفية والكتاب والسنة النبوية وعدم الاعتماد عليهما وتجويز الخطاء والبطلان فيهما العياذ بالله تعالى فالواجب على كل من يسمع مثل هذه الاقاويل الباطلة الانكار على قائله والجزم ببطلان مقاله بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا تلبث والا فهو من جملتهم فيحكم بالزندقة عليهم وقد صرح العلماء بان الالهام ليس من اسباب المعرفة بالاحكام وكذلك الرؤيا في المنام خصوصا اذا خالفا كتاب العليم العلام او سنة محمد عليه السلام وقد قال سيد الطائفة الصوفية وامام ارباب الطريقة والحقيقة جنيد البغدادي عليه رحمة الهادي الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر الرسول عليه السلام وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا ومذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال السري السقطي التصوف اسم لثلث معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد والمعرفة فمضينا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه وقال لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى تربع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه

عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة وقال ابو سليمان الدارانى رحمه الله ربما يقع فى قلبى النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة وقال ذوالنون المصرى رحمه الله ومن علامات المحب لله تعالى متابعة حبيب الله محمد عليه الصلوة والسلام فى اخلاقه وافعاله واوامره وسنته وقال بشر الحافى رحمه الله رأيت النبى عليه السلام فى المنام فقال لى يا بشر هل تدرى بم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يارسول الله قال عليه السلام باتباعك بسنتى وخدمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابى واهل بيتى هو الذى ٢ بلغك منازل الابرار وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال محمد بن الفضل رحمه الله ذهاب الاسلام من اربعة اقوام لايعملون بما يعلمون ويعملون بما لايعلمون ولايتعلمون مايعملون والناس من التعلم يمنعون كل ماذكر من كلام سيد الطائفة الى هنا منقول من رسالة القشيرى انظر ايها العاقل الطالب المحق ان هؤلاء عظماء مشايخ علماء الطريقة وكبراء ارباب السلوك الى الله تعالى والحقيقة وكلهم يعظمون الشريعة الشريفة ويبنون علومهم الباطنة على السيرة الاحمدية والملة الحنيفية فلايغرنك طامات الجهال المتنسكين وشطحهم الفاسدين المفسدين الضالين المضلين لغيرهم بعدان كانوا زائغين عن الشرع القويم ومائلين عن الصراط المستقيم خارجين عن مناهج علماء الشريعة ومارقين عن مسالك مشايخ الطريقة فالويل كل الويل لهم ولمن تبعهم اوحسنوا امرهم فهم قطاع طريق الله تعالى على العابدين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون (الفصل الثالث) فى الاقتصاد فى العمل الايات ❊ يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ❊ يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ❊ مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ❊ يا ايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ماأحل الله لكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين ❊ قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ❊ طه ماانزلنا عليك القرأن لتشقى ❊ وماجعل عليكم فى الدين من حرج ❊ الاخبار (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه

انه قال جاء ٣ رهط الى بيوت ازواج النبي عليه السلام يسئلون عن عبادة النبي عليه الصلوة والسلام فلما اخبروا كانهم تقالوها قالوا فاين نحن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال احدهم اما انا فانا صلى الليل ابدا وقال الآخر وانا اصوم الدهر كله ولا افطر وقال الآخر وانا اعتزل النساء ولا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وزاد في رواية النسائي وقال بعضهم لا آكل اللحم (خ م) عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي فخطب فحمد الله تعالى ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء الذي اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية (خ د) عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاه والسلام آخى بين سلمان وابي الدرداء فزار سلمان ابي الدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة فقال لها ما شانك فقالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فاني صائم قال ما انا باكل حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فنام فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاتى النبي عليه السلام فذكر ذلك له فقال النبي عليه السلام صدق سلمان (خ س) عن انس رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال النبي عليه السلام لا حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد (د) عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم (خ م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الدين

يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وبشئ من الدلجة وزاد فى رواية والقصد القصد تبلغوا (زطب حب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه (حدزطط خز) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته وفى رواية لخزيمة ٧ كما يحب ان يترك معصيته (طكط) عن ابى الدرداء وواثلة بن الاسقع وابى امامة وانس رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يحب ان يقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه (خ م) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه انه قال اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ماعشت فقال رسول الله انت الذى تقول ذلك فقلت له بابى انت وامى قد قلته يارسول الله قال فانك لاتستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت انى اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يومين قلت فانى اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود عليه الصلوة والسلام وهو اعدل الصيام وفى رواية افضل الصيام قلت فانى اطيق افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا افضل من ذلك وزاد فى رواية فان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا وفى اخرى الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرأ القرأن كل ليلة فقلت بلى يانبى الله وانى لم ارد بذلك الا خيرا وفيها قال عليه السلام واقراء القرأن فى كل شهر قال قلت يانبى الله انا اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه فى سبع لا تزد على ذلك قال فشددت فشدد على وقال لى النبى عليه السلام انك لاتدرى لعلك يطول بك عمرك قال فصرت الى الذى قال لى عليه السلام فلما كبرت وددت انى كنت قبلت رخصة النبى عليه السلام وزاد فى رواية لاصام من صام الابد ثلثا وزاد فى رواية وكان يقرأ على بعض اهله السبع من القرأن بالنهار والذى يقرأه يعرضه من الليل ليكون اخف عليه

بالليل واذا اراد ان يتقوى افطر اياما واحصى وصام مثلهن كراهة ان يترك شيئا فارق عليه النبي عليه السلام وفي اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احب الصيام صيام داود عليه السلام واحبّ الصلوة صلوة داود عليه السلام وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما (اقوال الفقهاء) قال في الاختيار لايجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى يضعف عن اداء الفرائض قال عليه السلام ان نفسك مطيتك فارفق بها وليس من الرفق ان تجيعها وتذيبها ولان ترك العبادة لايجوز فكذا ما يفضي اليه وقال فيه ايضا الكسب انواع فرض وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء ديونه ثم قال فان ترك الاكتساب بعد ذلك وسعه وقال وان كسب ما يدخره لنفسه وعياله فهو في سعة فقد صح ان النبي عليه السلام ادخر قوت عياله سنة ومستحب وهو الزيادة على ذلك ليواسي به فقيرا اويجازي به قريبا فانه افضل من التخلي لنفل العبادة لان منفعة النفل تخصه ومنفعة الكسب له ولغيره وقال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس انتهى وقال في التاتارخانية يكره ان يجتمع قوم ٦ فيعتزلون في موضع ويمتنعون عن الطيبات يعبدون الله تعالى فيه ويفرغون انفسهم لذلك وكسب الحلال ولزوم الجمعة والجماعات في الامصار احب والزم انتهى (فان قلت يعارض ماذكرت ما نقل عن السلف من شدة الرياضات وكثرة المجاهدات والاجتهاد في العبادات كصيام الدهر والوصال والقيام في كل الليالي والاجتناب عن المشتهيات والطيبات والختم في كل يوم مرة اومرتين بل مرات (قلت اولا لامعارضة بين الوحي وغيره حتى نحتاج الى الجواب فعليك الاخذ بما ثبت بالكتاب والسنة وثانيا انا نمنع صحة الرواية عنهم اذلم يقع عنها بحث وتفتيش بل اكثرها خال عن سند بخلاف الكتاب والاخبار النبوية فلا مساواة في النقل فكيف يتصور التعارض وثالثا ان المنع عن التشديد في العبادة معلل بعلتين لمية وهي الافضاء الى اهلاك النفس اواضاعة الحق الواجب للغير اوترك العبادة اوترك مداومتها وانية هي ان نبينا عليه السلام ارسل رحمة للعالمين

ومؤيدا من عند الله تعالى فيقوى على ما لا يقوى عليه آحاد الامة وانه اخشى الناس من الله تعالى واتقاهم واعلمهم بالله تعالى فلا يتصور منه البخل ولا ترك النصح ولا التواني ولا التكاسل ولا الجهل في امر الدين فلو كان في العبادة والقرب من الله تعالى طريق افضل وانفع غير ما هو فيه لفعله او بينه وحث عليه فيجزم قطعا ان ما هو عليه افضل وانفع واقرب الى معرفة الله تعالى ورضاه من كل ما عداه فيحمل ما روى عنهم على انهم انما فعلوا ذلك التشديد اما مداواة لامراض القلوب او لكون العبادة عادة لهم وطبعا كالغذاء للصحيح فيتلذذون بها بلا اضاعة حق ولا ترك مداومة ولا اعتقاد انه افضل مما كان عليه افضل البشر او قاله وامانبينا عليه السلام فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال وهي ان لا يمنع عن توجه القلب بشيء لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب ولا النوم ولا ملامسة النساء ويكون الخلطة والعزلة سواء فاقتصاره عليه السلام على بعض العبادات الظاهرة لكونها افضل له ولامته وتلذذه عليه السلام دائم لا يختص بالعبادة الظاهرة وقد بلغ بعض المشايخ الى حيث كان له حظ من هذه الدرجة حتى قال من رآني الآن صار زنديقا ومن رآني قبل صار صديقا حيث كان في نهايته يقتصر من العبادات الظاهرة على الفرائض والواجبات والسنن ويأكل ويشرب وينام كالعوام وفي بدايته يجتهد ويرتاض فمن رآى اجتهاده يجتهد كاجتهاده حتى يصير صديقا ومن رآى في نهايته ينكر الاجتهاد والطريقة اصلا فيخاف عليه الكفر ولو تأملت في ما كتبنا سابقا وما نقل عنهم حق التأمل وجدت في اكثرهما اشارة الى هذا فيخلو ما نقل عن السلف من التشديد عن العلتين المذكورتين وهذا هو المحمل الصحيح والحق الصريح فلا تفرط في حقهم ولا تفرط في ذمهم وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

﴿الباب الثاني﴾

في الامور المهمة في الشريعة المحمدية وهي ثلاثة نبين كلا منها بتوفيق الله

تعالى فى فصل على حدة (الفصل الاول) فى تصحيح الاعتقاد وتطبيقه لمذهب اهل السنة والجماعة وجملته ان الله تعالى واحد لا يشبهه شئ ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مصور ولا متناه ولا متحيز ولا يطعم ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا يتمكن بمكان ولا يجرى عليه زمان وليس له جهة من الجهات الست ولا هو فى جهة منها ولا يجب عليه شئ ولا يحل فيه حادث حكيم لا يفعل شيئا الا بحكمة وفائدة فعال لما يشاء بلا ايجاب منزه عن صفات النقصان كلها متصف بصفات الكمال كلها وليس له كمال متوقع قديم ازلى ابدى له صفات قديمة قائمة بذاته تعالى لا هو ولا غيره وهى الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام الذى ليس من جنس الحروف والاصوات والقرأن كلام الله تعالى غير مخلوق ٧ ورؤية الله تعالى بالابصار جائزة فى العقل واجبة بالنقل فى الدار الآخرة فيرى لا فى مكان ولا على جهة من مقابلة ولا اتصال شعاع ولا ثبوت مسافة والعالم بجميع اجزائه وصفاته ولو افعال العباد خيرها وشرها حادث بخلق الله تعالى لا خالق غيره وتقديره وعلمه وارادته وقضائه وللعباد اختيارات لافعالهم بها يثابون وعليها يعاقبون والحسن منها برضاء الله تعالى ومحبته والقبيح منها ليس بهما والثواب فضل من الله تعالى والعقاب عدل من غير ايجاب ولا وجوب عليه ولا استحقاق من العبد والاستطاعة مع الفعل وتطلق على سلامة الاسباب والآلات وصحة التكليف تعتمد عليها ولا يكلف العبد بما ليس فى وسعه والمقتول ميت باجله والاجل واحد والحرام رزق وكل يستوفى رزق نفسه لا يأكل رزق غيره ولا غيره رزقه وعذاب القبر للكافرين وبعض عصاة المؤمنين ونعيم اهل الطاعة فيه بما يعلمه الله تعالى ويريده وسؤال منكر ونكير والبعث والوزن والكتاب والسؤال والحوض والصراط وشفاعة الرسل والاخيار لاهل الكبائر وغيرهم والجنة والنار الموجودتان الآن الباقيتان لا تفنيان ولا اهلهما والمعراج لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اليقظة بشخصه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى وما اخبره النبى عليه السلام من اشراط الساعة من خروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه

السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها ونحو ذلك كله حق والكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الايمان ولا تدخله في الكفر ولا تخلده في النار ولا تحبط طاعته والله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز العقاب على الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر والعفو عن الكبيرة ولو بلا توبة والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات تفضلا والايمان والاسلام واحد هو تصديق النبي عليه السلام في جميع ما علم بالضرورة مجيئه به والاقرار به والاعمال خارجة عن حقيقته فلا يزيد ولا ينقص ويصح ان يقول من وجد في نفسه انا مؤمن حقا ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى والايمان بهذا المعنى مخلوق كسبي واما بمعنى هداية الرب تعالى لعبده الى معرفته فغير مخلوق وايمان المقلد صحيح ولكنه آثم بترك الاستدلال وفي ارسال الانبياء والرسل عليهم السلام بالمعجزات والكتب المنزلة عليهم من البشر الى البشر حكمة بالغة وهم مبرأون عن الكفر والكذب مطلقا وعن الكبائر والصغائر المنفرة كسرقة لقمة وتطفيف حبة وعن تعمد الصغائر غيرها بعد البعثة واولهم آدم عليه الصلوة والسلام وآخرهم وافضلهم محمد عليه السلام ولا يعرف بقينا عددهم ولا يبطل رسالتهم بموتهم وهم افضل من الملائكة الذين هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون لا يوصفون بمعصية ولا بذكورة ولا انوثة ولا باكل ولا بشرب ولوازمهما ورسل الملائكة افضل من عامة البشر الذين هم افضل من عامة الملائكة وكرامات الاولياء حق من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران في الهوى والمشي على الماء وكلام الجمادات والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها معجزة ولا يبلغ درجة النبي ولا الى حيث يسقط عنه الامر والنهي وافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه ثم عثمان ذو النورين رضي الله تعالى عنه ثم علي المرتضى رضي الله تعالى عنه وخلافتهم على هذا الترتيب ايضا ثم سائر الصحابة ويكف عن ذكرهم الا بخير ويشهد بالجنة للعشرة المبشرة وفاطمة والحسن والحسين وغيرهم ممن بشرهم رسول الله عليه السلام لا لغيرهم بعينه ثم التابعون والمسلمون

لابدلهم من امام قادر على تنفيذ الاحكام مسلم حر مكلف ظاهر قريشي
ولايشترط ان يكون هاشميا ولامعصوما ولا افضل زمانه ولاينعزل بفسق
وجور ويجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر ويصلى عليه ويجوز المسح على
الخفين في الحضر والسفر ولايحرم نبيذ التمران لم يكن مسكرا وفي دعاء الاحياء
للاموات وصداقتهم عنهم نفع لهم وفضل الاماكن حق والعلم افضل
من العقل واطفال المشركين لايدرى انهم في الجنة ام في النار وللكفرة
حفظة والمعدوم ليس بشئ والسحر واقع واصابة العين جائزة وكل مجتهد
مصيب ابتداء بالنظر الى الدليل وقد يخطئ في الانتهاء بالنظر الى الحكم لان
الحق واحد معين والنصوص تحمل على ظواهرها ان امكنت والعدول عنها
الى معان يدعيها اهل الباطن ورد النصوص واستحلال المعصية
والاستخفاف بالشريعة الشريفة واليأس من رحمة الله تعالى والامن
من عذابه وسخطه وتصديق الكاهن فيما يخبره من الغيب كله كفر (قال
في التاتارخانية من قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى فهو كافر
وفيها سئل عن قوم ذات باري جلت قدرته محل حوادث ميكويند ما حكمهم
قال كافر شوند بي شك وفيها سئل عمن قال بان الله عالم بذاته ولايقول له
العلم قادر بذاته ولايقول له القدرة وهم المعتزلة هل يحكم كفره ام لا
قال يحكم لانهم ينفون الصفات ومن نفى الصفات فهو كافر وفيها ان اعتقد
ان لله تعالى رجلا وهي الجارحة يكفر وفيها ومن قال بان الله تعالى جسم
لا كالاجسام فهو مبتدع وليس بكافر وفيها من قال الله تعالى عالم
في السماء ان اراد به المكان كفر وان اراد به الحكاية عما جاء في ظاهر
الاخبار لايكفر وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم وفي التحبير وهو الاصح
وعليه الفتوى وفيها لو قال نه مكانى زتو خالى نه تودر هيچ مكانى فهذا كفر
وفيها رجل قال علم خدا در همه مكان هست هذا خطاء وفي النصاب
والصواب ان يقول كل شئ معلوم لله تعالى وفيها رجل وصف الله
بالفوق او بالتحت فهذا تشبيه وكفر وفيها رجل قال يجوز ان يفعل الله
فعلا لاحكمة فيه يكفر لانه وصف الله تعالى بالسفه وهو كفر وفيها
ولو قال خداى بودو هيچ نبود و باشد وهيچ نباشد فقد قيل الشطر الثاني

من كلام الملاحدة فان ظنهم ان الجنة وفيها من الحور العين للفناء وهو كفر عند بعض المشايخ وخطأ عظيم عند البعض وفيها ان من ٩ انكر القيامة او الجنة او النار او الميزان او الحساب او الصراط او الصحائف المكتوبة فيها اعمال العباد يكفر وفيها ومن قال ان الميزان عبارة عن العدل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الاعمال فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن انكر عذاب القبر فهو مبتدع ومن انكر شفاعة الشافعين يوم القيمة فهو كافر وفيها ومن قال بتخليد اصحاب الكبائر في النار فهو مبتدع وفيها ومن انكر رؤية الله تعالى بعد الدخول في الجنة يكفر وكذلك لو قال لا اعرف عذاب القبر فهو كافر وفيها يجب اكفار القدرية في نفيهم كون الشر بتقدير الله تعالى وفي دعواهم ان كل فاعل خالق فعل نفسه وفيها ويجب اكفار الكيسانية في اجازتهم البداء على الله تعالى ويجب اكفار الروافض في قولهم برجع الاموات الى الدنيا وبتناسخ الارواح وانتقال روح الاله الى الائمة وان الائمة آلهة وبقولهم بخروج امام باطن وتعطيلهم الامر والنهي الى ان يخرج الامام الباطن وبقولهم ان جبرائيل عليه السلام غلط في الوحي الى محمد عليه السلام دون علي بن ابي طالب وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الاسلام واحكامهم احكام المرتدين ويجب اكفار الخوارج في اكفارهم جميع الامة وفي اكفارهم علي ابن ابي طالب وعثمان ابن عفان وطلحة وزبير وعائشة ويجب اكفار اليزيدية في انتظار نبي من العجم ينسخ ملة محمد عليه السلام ويجب اكفار النجارية في نفيهم صفات الله تعالى وفي قولهم ان القرآن جسم اذا كتب وعرض اذا قرئ وفيها واختلف الناس في اكفار المجبرة فمنهم من اكفرهم ومنهم من ابى اكفارهم والصواب اكفار من لم ير للعبد فعلا اصلا ويجب اكفار معمر في قوله ان الانسان غير الجسد وانه حي قادر مختار وانه ليس بمتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شئ من الاوصاف الجائزة على الاجسام ويجب اكفار قوم من المعتزلة بقولهم ان الله تعالى لا يرى شيئا ولا يرى ويجب اكفار الشيطانية الطارق في قوله انه تعالى لا يعلم شيئا الا اذا اراده وقدره وفيها من يقول بقول جهم فهو خارج عندنا من الدين فلا نصلي عليه ولا نتبع جنازته

واما صنف القدرية الذين يردون العلم فكذلك عندنا وتفسير رد العلم انهم يقولون ان الله تعالى يعلم كل شئ عند كونه وكذلك كل شئ يكون عند كونه واما الشئ الذى لم يكن فانه لايعلم حتى يكون فهؤلاء كفار لانتزوج من نسائهم ولا نزوجهم ولا نتبع جنازتهم واما المرجئة فان ضربا منهم يقولون نرجى امر المؤمنين والكافرين الى الله تعالى فيقولون الامر فيهم الى الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء ويقولون له الآخرة والاولى فكما نرى يعذب من يشاء من المؤمنين فى الدنيا وينعم من يشاء من الكافرين وذلك منه عدل فكذلك فى الاخرة فيسوون حكم الآخرة والاولى فهؤلاء ضرب من المرجئة وهم كفار وكذلك الضرب الآخر الذين يقولون حسناتنا متقبلة وسيئاتنا مغفورة والاعمال ليست بفرائض الصلوة والزكوة والصيام وسائر الفرائض ويقولون هذه فضائل من عملها فحسن ومن لم يعمل فلاشئ عليه فهؤلاء ايضا كفار واما المرجئة الذين يقولون لانتولى المؤمنين المذنبين ولانتبرأ منهم فهؤلاء المبتدعة ولايخرجهم بدعتهم من الايمان الى الكفر واما المرجئة الذين يقولون نرجى امر المؤمنين الى الله تعالى فلانتزلهم جنة ولانارا ولانتبرأ منهم ونتولاهم فى الدين فهم على السنة فالزم قولهم فخذبه واما الخوارج فمن لم يرد قولهم شيئا من كتاب الله تعالى وكان خطاؤهم على وجه التأويل يتأولون ان الاعمال ايمان يقولون ان الصلوة ايمان وكذلك الصوم والزكوة وكذلك جميع الفرائض والطاعات فمن اتى بالايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجميع الطاعات فهو مؤمن ومن ترك شيئا من الطاعات كفر فيقولون الزانى يكفر حين يزنى وشارب الخمر يكفر حين يشرب وكذا يقولون فى جميع ما نهى الله تعالى عنه يكفرون الناس بترك العمل فهؤلاء تأولوا واخطاؤا فهم مبتدعة فاياك وقولهم ولاتقل بقولهم واجتنبهم واحذرهم وفارقهم وخالفهم واما من لم ير المسح على الخفين فقد رغب عن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو عندنا مبتدع فلاتتخذه اماما فى صلاتك ولاتوقره ولاتختلف اليه فانه صاحب بدعة انتهى فعليك ايها السالك الجد والتشمر فى تحصيل اليقين بمذهب اهل السنة

والاذعان به وغاية التيقظ والتنبه والتضرع والاستعانة بالله حتى لاتزل قدمك ولايزول اعتقادك باضلال مضل وتشكيك مشكك فانى قدسمعت عن بعض متصوفة زماننا حكى عن شيخه ان واحدا من اقربائه يرى الله تعالى فى كل يوم مرة اومرتين وان موسى عليه السلام مع كونه كليم الله تعالى لم يتيسر له ذلك وقيل له لن ترانى وهذا الكلام ربما يسمعه الغافل بغتة فيظن انه صحيح اويشك وهذا تفضيل لغير النبى على موسى عليه السلام بل على جميع الانبياء عليهم السلام فان رؤية الله تعالى اعلى المراتب واللذات ولم يتيسر لاحد فى الدنيا سوى نبينا عليه السلام فى ليلة الاسراء ٤ وقد اختلف فيه وقد عرفت فيما سبق ان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الولى لايبلغ درجة النبى فضلا عن ان يتجاوزها وقد ذكر فى شرح المواقف وشرح المقاصد ان الاجماع منعقد على ان الانبياء عليهم السلام افضل من الاولياء وذكر فى شرح العقائد ان تفضيل الولى على النبى كفر وضلال كيف وهو تحقير للنبى وخرق للاجماع وسمعت عن بعض الخلوتية ان ماعدا محمد من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لم يبلغوا مرتبة الاسم السابع بل وقفوا فى السادس ولم يتجاوزوه واناقد جاوزناه وهذا مثل الاول وقال ان ابى بكر رضى الله تعالى عنه لم يبلغ مرتبة الارشاد وانا تجاوزنا مرتبة الاصحاب وهذا قدح فى افضل الاولياء وطعن فى افاضل هذه الامة بل فى سيدنا وسيد الاولين والآخرين رسول الله وحبيب رب العالمين وقد خرج (خ م) عن عمران بن حصين وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما ان النبى عليه السلام قال خير الناس قرنى الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفى رواية ثم يفشوا الكذب فلاتعتمدوا اقوالهم وافعالهم وخرج (م) عن عايشة رضى الله عنها انه سأل رجل النبى عليه السلام اى الناس خير قال القرن الذى انا فيهم ثم الثانى ثم الثالث وخرج (خ م) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام لاتسبوا اصحابى فان احدكم لوانفق مثل احد ذهبا مابلغ مداحدهم ولانصيفه وخرج (ت) عن عبد الله ابن مغفل رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله عليه السلام يقول ٧ الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم

ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى فيوشك ان يأخذه وخرج (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين وخرج (ت) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ما من نبى الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراى من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزيراى من اهل الارض فابو بكر وعمر وخرج (خ) عن محمد بن الحنفية انه قال قلت لابى اى الناس خير بعد رسول الله عليه السلام قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين وخرج (ت) عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول لاينبغى لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وخرج (ت) عنها ايضا ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله عليه السلام وخرج (ت) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال عمر لابى بكر ياخير الناس بعد رسول الله (وقال فى التاتارخانية لوقال عمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم لم يكونوا اصحابا لايكفر ويستحق اللعنة ولوقال ابو بكر الصديق لم يكن من الصحابة كفر لان الله تعالى سماه صاحبا بقوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن وفى الظهيرية ومن انكر امامة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فهو كافر فى الصحيح وكذلك من انكر خلافة عمر فى اصح الاقوال انتهى

﴿ الفصل الثانى ﴾

فى العلوم المقصودة لغيرها وهى ثلثة انواع مأمور بها ومنهى عنها ومندوب اليها (النوع الاول) فى المأمور بها وهو صنفان (الصنف الاول) فى فروض العين وهو علم الحال قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وخرج (مج) عن انس رضى الله عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال فى تعليم المتعلم و يفترض على المسلم طلب مايقع له فى حاله فى اى حال كان فانه لابد له من الصلوة فيفترض عليه علم مايقع له فى صلاته بقدر مايؤدى به فرض الصلوة ويجب عليه بقدر مايؤدى به الواجب لان مايتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا ومايتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك فى الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك فى البيوع ان كان يتجر انتهى ثم قال وكل من اشتغل بشئ من المعاملات والحرف يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء فانه واقع فى جميع الاحوال انتهى ثم قال وكذلك فى سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجرأة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام ولايمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم مايضادها فيفترض على كل انسان علمها انتهى حاصله ان العلم تابع بالمعلوم فان فرضا اوحراما ففرض وان واجبا اومكروها فواجب وان سنة فسنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غيرانهما على سبيل الكفاية وعلم الحال على سبيل العين ومنه اعتقاد اهل السنة والجماعة الذى سبق ذكره وتنويره بالاستدلال للخروج عن التقليد (الصنف الثانى) فى فروض الكفاية وهو مايتعلق بحال غيره اعنى الفقه كله وعلم التفسير والحديث والاصولين والقراءة واما الحساب فيحتاج اليه فى كثير من المسائل خصوصا الفرائض فلذا قالوا هو ربع العلم فانه نصف علم الفرائض فلايبعد ان يكون فرض كفاية وصرح الامام الغزالى به فى الاحياء واما علوم العربية ففى بستان العارفين اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها اوعلم غيره فهو مأجور لان الله تعالى انزل القرأن بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم به ظاهر القرأن ومعانى الاخبار انتهى والذى يقتضيه الاصل اعنى ان مايتوسل به الى الفرائض فرض وكذا فى الواجب وغيره كونها فروض كفاية لان العلوم الشرعية متوقفة عليها (النوع الثانى) فى المنهى عنها

وهومازاد على قدر الحاجة من علم الكلام وعلم النجوم اما الاول فقد قال
فى الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قدر الحاجة
منهى عنه انتهى وقال فى البزازية ودفع الخصم واثبات المذهب
يحتاج اليه وفى التاتارخانية وفى النوازل قال ابونصر بلغنى ان حماد بن
ابى حنيفة كان يتكلم فى علم الكلام فنهاه عن ذلك ابوحنيفة فقال له ابنه
قد رأيتك تتكلم فى الكلام فما بالك تنهانى عنه قال يابنى كنا نتكلم وكل واحد
منا كان الطير على رأسنا مخافة ان نزل وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد منكم
يريد ان يزل صاحبه واراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد
كفر قبل ان يكفر صاحبه وعن ابى الليث الحافظ وهو كان بسمرقند متقدما
فى الزمان على الفقيه ابى الليث قال من اشتغل بالكلام محى اسمه عن العلماء
وعن ابى حنيفة رحمه الله قال يكره الخوض فى الكلام مالم تقع شبهة
فاذا وقعت شبهة وجبت ازالتها كمن يكون على شاطئ البحر ينبغى
ان لايوقع نفسه فى البحر وان وقع وجب علينا اخراجه انتهى اقول افاد
انه فرض كفاية لكن لاينبغى ان يعلمه اويتعلمه اى كل زكى متدين مجد
والايخاف عليه الميل ٢ الى المذاهب الباطلة واما الثانى ففى سنن ابى داود
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه مرفوعا من اقتبس علما من النجوم
اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد وقال فى الخلاصة وتعلم علم النجوم قدر
مايعلم به مواقيت الصلوة والقبلة لابأس به والزيادة حرام انتهى وفى بستان
العارفين ولو تعلم من علم النجوم مقدار مايعرف به الحساب فلا بأس به ولايزيد
عليه اذا تعلم مقدار مايعرف به القبلة وامر الحساب انتهى وفى تعليم المتعلم
وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولاينفع والهرب عن قضاء
الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى اقول فما هو الحرام من علم النجوم
مايتعلق بالاحكام كقولهم اذاوقع كسوف اوخسوف اوزلزلة اونحوها
فى زمان كذا سيقع كذا واما معرفة القبلة والمواقيت فتحصل بالعلم المسمى
بالهيئة فلما كانا شرطى اداء الصلوة لزم معرفتهما بالتحرى والامارات
وهذا العلم من جملة الاسباب التحرى والمعرفة فجاز الاشتغال به
واما ان يجب فلا اذلا انحصار للاسباب فيه ولايلزم اليقين فيهما

بل يكفي الظن وانه يحتاج الى ذكاء وقوة حدس وخيال وجد كثير فلا يقع التكليف به لكل احد اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وايضا يحتاج معرفة القبلة الى معرفة عرض كل بلد وطوله ولا يمكن تلك الا بتقليد من لم يعرف عدالته فلا يوجب العمل واما سائر ٣ علوم الفلاسفة فالمنطق داخل في الكلام والهندسة مباح والالهيات ما يخالف منها الشرع جهل مركب لا يجوز تحصيله والنظر فيه الا على وجه الرد وقد استقصى في الكلام وما يوافقه فداخل في الكلام ايضا والطبيعيات ما خالف منها الشرع فمبني على الالهيات وقد عرفت حالها وما لم يخالف لم يمنع منه واما السحر والنيرنجات ونحوهما من الشرور والمعاصي فيجوز تعلمها للاحتراز عنها كما قيل ❊ عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ❊ ومن لم يعرف الشر يقع فيه ❊ واما المناظرة والحيلة فيها ففي الخلاصة التمويه والحيلة في المناظرة ان تكلم متعلما مسترشدا او تكلم على الانصاف بلا تعنت يكره وكذا اذا تكلم غير مسترشد لكن على الانصاف بلا تعنت فان تكلم بالحيلة مع من يريد التعنت ويريد ان يطرحه لا يكره ويحتال كل حيلة ليدفع عن نفسه لان الحيلة لدفع التعنت مشروعة قال صاحب الخلاصة رحمه الله تعالى وسمعت القاضي الامام يقول ان اراد تخجيل الخصم يكفر قال رأيت في موضع آخر وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر انتهى والاولى في زماننا ان لا يناظر احدا اذ قلما يوجد من يريد اظهار الصواب (النوع الثالث) في المندوب اليها وهي معرفة فضائل الاعمال ونوافلها وسننها ومكروهاتها وفروض الكفاية فيما وجد القائم بها والتعمق والتوغل في ادلة فروض العين والكفاية ووجوهها ومنها الطب قال في بستان العارفين يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع عما يضر ببدنه انتهى ولا يجب لان التداوي لا يجب قال في الخلاصة رجل استطلق بطنه او رمدت عيناه فلم يعالج حتى اضعفه ومات لا اثم عليه وفرق بين هذا وبين ما اذا صام ولم يأكل وهو قادر حتى مات يأثم والفرق ان الاكل مقدار قوته فرض لان فيه شبعا يقين فاذا ترك كان متلفا لنفسه ولا كذلك المعالجة لان الصحة

بالمعالجة غير معلومة وقال فى فصول العمادى اعلم ان الاسباب المزيلة للضرر تنقسم الى مقطوع به كالماء المزيل لضرر العطش والخبز المزيل لضرر الجوع والى مظنون كالفصد والحجامة وشرب المسهل وسائر اسباب الطب اعنى معالجة البرودة بالحرارة ومعالجة الحرارة بالبرودة وهى الاسباب الظاهرة فى الطب والى موهوم كالكى والرقية واما المقطوع فليس تركه من التوكل بل تركه حرام عند خوف الموت واما الموهوم فشرط التوكل تركه اذ به وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين وذلك فى حديث بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اريت الامم بالموسم فرأيت امتى قد ملاؤا السهل والجبل فاعجبتنى كثرتهم وهيئاتهم فقيل لى ارضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يارسول الله قال الذين لايكتوون ولايرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال يارسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنى منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين بترك الكى والرقية والتطير واقواها الكى ثم الرقية والتطير آخر درجاتها والاعتماد عليها والاتكال اليها غاية التعمق فى ملاحظة الاسباب واما الدرجة المتوسطة وهى المظنونة كالمداواة بالاسباب الظاهرة عند الاطباء ففعله ليس مناقضا للتوكل بخلاف الموهوم وتركه ليس محظورا بخلاف المقطوع بل قد يكون افضل من فعله فى بعض الاحوال وفى حق بعض الاشخاص فهو على درجة بين الدرجتين انتهى اقول مراده بالتوكل كماله اذ اصله فرض وهو ان يعتقد ان لا خالق ولا مؤثر فى شئ الا الله فالشفاء ليس الا منه تعالى وانه جرت عادته تعالى على ربط المسببات بالاسباب فالتشبث بالاسباب على هذا الاعتقاد لاينافض هذا التوكل مظنونة اوموهومة ولو لم يعتقد هذا بل اعتقد ان الشفاء من الدواء فالمظنون بل المتيقن مناقض لهذا التوكل

ايضا واما كمال التوكل فالاعتماد والاتكال على الله تعالى بلا استقصاء ولاتعمق فى ملاحظة الاسباب فهذا مستحب يناقضه التشبث بالسبب الموهوم فترك الكى والرقى وامثالهما مستحب لاواجب قال فى بستان العارفين واما الاخبار التى وردت فى النهى فانها منسوخة الايرى الى ماروى جابر رضى الله تعالى عنه ان النبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الرقى وكان عند ٢ آل عمرو بن حزم رقية يرقون بها عن العقرب فاتوا النبى عليه السلام فعرضوا عليه رقيتهم وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى به بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النهى عن الذى يرى العافية فى الدواء عن نفسه واما اذا عرف ان العافية من الله تعالى والدواء سبب لابأس به وقد جاءت الآثار فى الاباحة الايرى ان النبى عليه السلام لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلى وروى ان رجلا من الانصار رمى فى اكحله بمشقص فامر به النبى عليه السلام فكوى وروى ان النبى عليه السلام كان يرقى بالمعوذتين والآثار فيه اكثر من ان تحصى انتهى ثم ان عد الكى من الموهوم ليس بكلى بل قد يكون من المظنون بل المتيقن فلذا امر بالحسم فى قطع يد السارق لئلا يفضى الى الهلاك وعد التطير من الموهوم يوهم الجواز كقرينه بل هو حرام اختلف فى كونه كفرا ذكره قاضيخان وغيره فظهر ان الطب ليس بفرض بل هو مستحب عندنا وقال الامام الغزالى فى الاحياء انه فرض كفاية فاذا فرغ السالك عن فرض العين ووجد من يقوم بفرض الكفاية اولم يوجد فحصله ايضا فله الخيار ان شاء اقبل على العبادة وان شاء اقبل على العلم المندوب اليه فهذا افضل من الاول (الايات) وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ❊ قالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ❊ قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ❊ ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ❊ ومايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون كل من عند ربنا ❊ شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما

بالقسط ۞ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون ۞ ۞ وقل رب زدني علما ۞ وتلك الامثال نضربها للناس ومايعقلها الا العالمون ۞ ان في ذلك لآيات للعالمين ۞ انما يخشى الله من عباده العلماء ۞ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ۞ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات (الاخبار د(ت) عن كثير بن قيس رضي الله تعالى عنه قدم رجل من المدينة على ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وهو بدمشق فقال ما اقدمك يا اخي قال حديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما جئت لحاجة قال لا قال اما قدمت لتجارة قال لا قال ما جئت الا في طلب هذا الحديث قال فاني قد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله تعالى به طريقا الى الجنة وان الملائكة تضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولادرهما وانما يورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر (طب) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع (طط) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قليل العلم خير من كثير العبادة (طط) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال النبي عليه السلام من جاء اجله وهو يطلب العلم لقي الله تعالى ولم يكن بينه و بين النبيين الا درجة النبوة (طك) عن ثعلبة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام يقول الله عز و جل للعلماء يوم القيمة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالي (صف) عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي عليه السلام يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس (صف) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي عليه السلام فضل العالم على العابد سبعون درجة

مابين كل در جنين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يبتدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى الناس عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لايتوجه اليها (قطن هق) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام ماعبد الله بشئ افضل من فقه فى دين الله ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شئ عماد وعماد الدين الفقه وقال ابوهريرة لان اجلس ساعة فافقه احب الى من ان احيى ليلة القدر وفى رواية ليلة الى الصباح (ت) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه ذكر لرسول الله عليه السلام رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ثم قال عليه السلام ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها والحيتان فى البحر يصلون على معلم الناس الخير (مج) عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (طك) عن معاوية رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ياايها الناس انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما يخشى الله من عباده العلماء (بر) عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام تعلموا العلم فان تعلمه لله تعالى خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لايعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة وائمة يقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم يرغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به يوصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء (مج) ابى ذر

رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام ياابا ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خيرلك من ان تصلى مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به اولم يعمل خيرلك من ان تصلى الف ركعة (اقوال الفقهاء) فى الخلاصة سئل ابو بكر عن قراءة القرأن للمتفقه اهى افضل ام درس الفقه قال حكى عن ابى مطيع رحمه الله انه قال النظر فى كتب اصحابنا من غير سماع افضل ٣ من قيام الليل وعن الامام ابى بكر محمد بن الفضل البخارى انه سئل عن الفقيه هل يصلى صلوة التسبيح قال تلك طاعة العامة فقيل فلان الفقيه يصلى صلوة التسبيح قال هو عندى من العامة انتهى وفى التجنيس الرجل اذا تعلم بعض القرأن ولم يتعلم الكل فاذا وجد فراغا كان تعلم القرأن افضل من صلوة التطوع لان حفظ القرأن على الامة فرض كفاية وتعلم الفقه اولى من ذلك انتهى وفيه ايضا طلب العلم والفقه والعمل به اذا صحت النية افضل من جميع اعمال البر لقوله عليه السلام ماعبد الله تعالى بشئ افضل من فقه فى الدين ولانه اعم نفعا لان نفعه يرجع اليه والى غيره ونفع غيره من الاعمال يرجع الى العامل خاصة قال العبد الضعيف عصمه الله تعالى وكذا الاشتغال بالزيادة بعد ما تعلم قدر ما يحتاج اليه افضل اذا كان لا يدخل النقصان فى فرائضه وهو الصحيح لما قلنا وصحة النية ان يطلب به وجه الله تعالى والدار الآخرة ولا ينوى به طلب الدنيا وقيل اذا اراد ان يصحح نيته ينوى الخروج من الجهل ومنفعة الخلق واحياء العلم انتهى وفى بستان العارفين فاذا لم يقدر على تصحيح النية فالعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته قال مجاهد رحمه الله تعالى طلبنا العلم وما لنا فيه كثير من النية ثم رزقنا الله تعالى فيه التصحيح للنية انتهى وفيه قال بعضهم تعلمنا العلم لغير الله تعالى فابى العلم ان يكون الا لله تعالى والظاهر ان مراده العلوم الزاجرة بدليل قوله فيما سبق واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه ينبغى ان لا يقتصره على الفقه ولكن ينظر فى علم الزهد وفى كلام الحكمة وشمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر فى علم الزهد والحكمة قسا قلبه والقلب القاسى بعيد من الله تعالى انتهى فاذا كان الحال هذا فى الفقه فاظنك بسائر العلوم غير الزاجرة وفى التجنيس

رجل تفقه ثم اشتغل بالعبادة وامتنع عن التعليم فان كان الناس استغنوا عنه بغيره اجزأه كما فعل داود الطائى فانه تعلم العلم عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى ثم اشتغل بالعبادة واعتزل الناس ولم يشتغل بالتعليم وهذا لانه اخذ بالفاضل وان كان التعليم افضل لان نفعه اوفر فلا يكون به بأس انتهى والحاصل ان العبادة المتعدية الى الغير افضل من القاصرة لان خير الناس من ينفع الناس ثم المتعدية نوعان اخروى وهو افضل من جميع اعمال البر اذ هو عمل الانبياء عليهم السلام وبه فضلوا خرج (ديلم) عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا ولذا قال فى التجنيس اذا تعلم رجلان علما علم الصلاة اوغيره احدهما يتعلم ليعلم الناس والآخر ليعمل به فالذى يتعلم ليعلم الناس افضل لان منفعته اكثر للناس وابلغ فى امر الدين انتهى ودنيوى كالصدقة والاعانة والدلالة والشفاعة وبناء القناطير ونحوها وتسوية الطريق واماطة الاذى عنها فهذا متوسط بينهما دون الاول وفوق القاصرة كالصلوة والصوم والذكر والدعاء فلذا كان الاشتغال بامر النكاح والكسب لاجل التصدق افضل من التخلى للعبادة فعليك ايها السالك بالجد والمواظبة فى تحصيل العلم فلا تصغ الى ترهات جهال المتصوفة فى زماننا يقولون العلم حجاب وانه يحصل بالكشف فلا حاجة الى الكسب فانه كذب وضلال واضلال فان العلم فرض وانه بالتعلم لما قال النبى عليه السلام وان مأخذه كتاب الله تعالى وسنة حبيبه عليه السلام لما بينا سابقا وان الصحابة رضى الله تعالى عنهم خير هذه الامة وافضلها وانهم اجتهدوا واختلفوا واستدلوا بالكتاب والسنة ولم يقل احد منهم الهم الى انه حرام اوحلال اوغير ذلك فان ادعوا انهم كوشفوا ووصلوا الى ما لم يصل اليه الصحابة فهم مبتدعون خارجون عن مذهب اهل السنة والجماعة ولو سئل احدهم عن الاخلاق المذمومة مثل الرياء والكبر والعجب والحسد والحقد اوعن علاجها اوعن الاخلاق الحميدة مثل النية والتوبة والتوكل والصبر والشكر والرضاء بالقضاء اوعن طريق تحصيلها اوتقوية ضعيفها بهت وخجل وخلط فى كلامه وتكلم بالشطح والطامات بل لو سئل عن فرائض الصلوة

والوضوء والاستنجاء تحير واضطرب بل بعضهم لم يصح اعتقاده بعد ويظن ان الله تعالى فى السماء وانه على صورة وبعضهم يعتقد ان الله تعالى لا يريد القبايح والمعاصى و بعضهم يعتقد انه موجد لفعله واكثرهم يصلون بلا تعديل اركان ولا تجويد قرأن ومع هذه الفضايح يدعون انهم واصلون مكاشفون ٦ فهيهات هيهات نعم انهم واصلون الى الشيطان مغرورون بأمانيه عاملون بوساوسه ولا يبعد ان يقع لبعضهم كشف حسى لبعض الأشياء اونحوه من خوارق العادات بمقتضى الرياضة اواراءة الشيطان مكرا واستدراجا من الله تعالى كما نقل عن بعض الكفرة المرتاضين فيظنون انه كرامة وولاية فيغترون به وقد سمعت سابقا قول سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى رحمه الله لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى تربع فى الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة انتهى فنعوذ بالله تعالى من شرورهم واقوالهم وافعالهم فانهم شياطين الانس وقطاع طريق الله وخصما حبيبه عليه الصلوة والسلام

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى التقوى وهو ثلثة انواع النوع الاول فى فضيلتها ❊ اعلم اولا انى اردت ان اورد جميع الآيات الدالة على فضيلة التقوى فوجدتها تجاوزت مائة وخمسين ووجدت صريح الامر بها فيها اكثر من اربعين فاقتصرت من المكررات على واحدة ولم اراع ترتيب المصحف كما راعيت فيما سبق تقديما للمناسبة المعنوية (الآيات) ان اكرمكم عند الله اتقيكم ❊ انما يتقبل الله من المتقين ❊ ان اولياوه الا المتقون ❊ والله ولى المتقين ❊ ان الله يحب المتقين ❊ فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ❊ واعلموا ان الله مع المتقين ❊ والعاقبة للتقوى ❊ والعاقبة للمتقين ❊ والآخرة عند ربك للمتقين ❊ وان للمتقين لحسن مآب ❊ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ❊ تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا ❊ وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها

سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الآيتين ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون ❊ ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ❊ وازلفت الجنة للمتقين ❊ مثل الجنة التي وعد المتقون ❊ ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها مايشاؤن كذلك يجزى الله المتقين ❊ الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ❊ ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لايذوقون فيها الموت الاالموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم ❊ فضلا من ربك ذلك هوالفوز العظيم ❊ ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين بما آتيهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ❊ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ❊ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ❊ ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى المحسنين ❊ ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكأسادها قالايسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا ❊ وتزودوا فان خيرالزاد التقوى واتقون ياأولى الالباب ❊ ولباس التقوى ذلك خير ❊ اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ومن يعظم شعائرالله فانهامن تقوى القلوب ❊ افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ❊ ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ❊ هدى للمتقين ❊ وموعظة للمتقين ❊ ياايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ❊ واذكروا مافيه لعلكم تتقون ❊ ولكم فى القصاص حيوة ياأولى الباب لعلكم تتقون ❊ ياايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ❊ كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ❊ واندر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولاشفيع لعلهم يتقون ❊ ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ❊ اعدلوا هو اقرب للتقوى ❊ وان تعفوا اقرب للتقوى ❊ واوانهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عندالله خير ❊ وان تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم

هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين * وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور * وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما *
* ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم
جنات النعيم * ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون * ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم * ومن يطع الله
ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون * ٧ ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب * ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا * ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا *
ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم *
واتقوا الله لعلكم تفلحون * فاتقوا الله لعلكم تشكرون * واتقوا الله لعلكم
ترحمون * وتعاونوا على البر والتقوى * اوامر بالتقوى * ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله * قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين
* ياايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته * فاتقوا الله مااستطعتم * فا
من خصلة من خصال الخير اكثر ذكرا وثناء عليها في كتاب الله تعالى من التقوى
فتأمل فيما كتبنا من الآيات الكريمة كيف كان المتقي اكرم عند الله تعالى
ومقبول الطاعة ووليه وحبيبه وكيف كان الله تعالى له وليا ومحبا ومزكيا
وناصرا وكيف كان له العاقبة والآخرة وحسن مآب وكيف اعدت له
الجنة واورثت وازلفت ووعدت وكانت دارا وكيف كانت التقوى
للآخرة زادا ولباسا وكيف اضيفت الى الرئيس الاشرف وامتحن بها
وكيف جعلت سببا للخيرية وكتابة الرحمة كيف خص بها كون كتاب الله
تعالى هدى وموعظة وذكرا وكيف جعلت غاية للعبادة والذكر
والقصاص والصيام والتبيين والانذار والتوصية والعدل والعفو وكيف
كانت شرطا وسببا للتوبة ودفع الكيد والامداد واتيان مايجب العزم عليه
والمغفرة والرحمة وتكفير السيئات وادخال الجنة وفتح البركات والتفرقة
بين الحق والباطل والفوز والخروج من المضايق والرزق من حيث
لا يحتسب واليسر واعظام الاجر واصلاح العمل والفلاح

والشكر وكيف امر بالتعاون عليها ومدح الامر بها ووصى بها الاولون والآخرون وجعلت مقتضى الايمان وامر بتحصيل حقيقتها وكمالها بقدر الاستطاعة فيا ايها الطالب للآخرة والسالك طريقها ان كنت صادقا فى دعواك اكببت عليها وصرت عاشقا مستهترا اليها بحيث لا يعوقك عنها عائق اصلا ولو اجتمعت الانس والجن على ذلك ولكن يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير (الاخبار (حد) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال له انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بالتقوى (هق) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال خطبنا رسول الله عليه السلام فى وسط ايام التشريق فقال يا ايها الناس ان ربكم واحد الا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر وان اباكم واحد الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الا هل بلغت قالوا بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب (هق طط ص) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى منادیا ينادى الا انى جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت اكرمكم اتقاكم فابيتم الا ان تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم ارفع نسبى واضع نسبكم ٣ ان المتقون (حد) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال ستة ايام اعقل يا اباذر ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله فى سرامرك وعلانيته فاذا اسأت فاحسن ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة (قش) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يا نبى الله اوصنى فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير (مج) عن ابى امامة عن النبى عليه السلام انه كان يقول ما استفاد المرء بعد تقوى الله تعالى خيرا من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته فى نفسها وماله (طب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال اقبل نبى الله عليه السلام

من غزاة اوسرية فدعا فاطمة فقال يا فاطمة اشترى نفسك من الله فانى لا اغنى عنك من الله شيئا وقال لنسوته مثل ذلك وقال مثل ذلك لعترته ثم قال مابنوها شم باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون ولاقريش باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون ولا الانصار باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون انما انتم من رجل وامرأة وانتم كحمام الصاع ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى والاحاديث فى هذا الباب كثيرة جدا والعقل ايضا يدل على افضلية التقوى من غيرها من الطاعات لان التحلية بعد التخلية والتزيين بعد التطهير فالاول بدون الثانى لايفيد وعكسه يفيد فهى الاساس لجميع خصال الخير فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا باحسنها فان فيها سعادة الدارين والفوز بالحياتين يسرنا الله تعالى واياكم انه هو البر الرحيم والجواد الكريم

﴿ النوع الثانى ٩ فى تفسيرها ﴾

هى فى اللغة من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة اصلها وقيا قلبت واوها تاء كما فى تكلان وتجاه وياؤها واوا كما فى بقوى والفها للتأنيث لقوله تعالى على تقوى من الله وفى الشريعة لها معنيان عام وهو الصيانة والاجتناب عن مضر فى الآخرة فله عرض عريض يقبل الزيادة والنقصان ادناه الاجتناب عن الشرك المخلد فى النار واعلاه التنزه عما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقى المراد بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وخاص وهو المتعارف فى الشرع المراد عند الاطلاق وعند عدم القرينة اعنى صيانة النفس عما يستحق به العقوبة من فعل اوترك فاجتناب الكبائر لازم فيه بالاتفاق واما الصغائر فقيل لا لانها مكفرة عن مجتنب الكبائر فلا يستحق بها العقوبة وقيل نعم لان بعض المفسرين حملوا الكبائر فى الآية الكريمة على انواع الشرك فلم يتعين التكفير وقد سبق ان العقاب على الصغيرة جائزة ولو مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة والجماعة وايضا لم يثبت تغايرهما بالذات وعلى التسليم لم يعلم يقينا عدد الكبائر قيل سبع وسبعون وسبع مائة

وغير ذلك وقد قال عليه السلام فيما خرج (ت) وحسنه (مج وحك) وصححه عن عطية رضي الله تعالى عنه لايبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لابأس به حذرا عما به بأس يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى هذا الحديث نص فى لزوم اجتناب الصغائر لانها بعد الاغماض ومساعدة الخصم عما لابأس به بل يزيد ويقول كلمة ما عامة لكل مافيه احتمال الحرمة والافضاء الى الحرام كعموم ماالثانية الحرام واما الحلال الخالص عن الشبهة فلا يتناوله عرفا وان تناوله لغة خرج (خ م) عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الاوهى القلب وايضا المعنى اللغوى مرعى فى الشرع ما امكن وفرط الصيانة يقتضى الاجتناب عن الصغائر والشبهات ايضا لكن الاحتراز عن جميع الشبهات لايمكن فى هذا الزمان على ماسيجئ ان شاء الله تعالى فخرج ماعدا الشبهة القريبة من الحرام لان الطاعة بقدر الطاقة فتعين لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريما فى تحقق التقوى هذا ماعندى والعلم عند الله تعالى

﴿ النوع الثالث ﴾

فى مجاريها اعلم ان التقوى لاتحصل الا باجتناب المنكرات والمنهى عنها واتيان المعروفات والمأمور بها اذ ترك المأمور به مما يستحق به العقوبة ولكن المتبادر منها ومن الذنوب فى اول السماع الوجوديات كالزنا وشرب الخمر لا العدميات مثل ترك الصلوة والصوم فلذا لم يعد من الكبائر مع كونه من اكبر الكبائر فلنذكر الوجوديات مفصلا ثم العدميات مجملا فنقول المنكر اما مخصوص ببعض معين اولا والاول فى الغالب ثمانية قلب واذن وعين ولسان ويد وبطن وفرج ورجل فعلى السالك ان يحفظ

كل عضو من كل معصية حتى يكون ملكة فينخرط فى سلك المتقين
فلا بد من تسعة اصناف

﴿ الصنف الاول فى منكرات القلب وآفاته ﴾

اعلم ان اصلاحه اهم من كل شئ اذ هو ملك مطاع نافذ الحكم والاعضاء رعية وخدم له ولذا قال عليه السلام الا وان فى الجسد مضغة الحديث واصلاحه تخليته عن الاوصاف الذميمة وتحليته بالاوصاف الحميدة فلا بد من قسمين القسم الاول فى تفسير الخلق و بيان منشائه وتقسيمه الى المذموم والممدوح وطريق ازالة الاول وعلاجه اجمالا وتحصيل الثانى وابقائه وحفظ صحته وتقويته اجمالا ايضا فنقول الخلق ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره لورود الشرع به واتفاق العقلاء والتجربة وتختلف الاستعدادات فيه بحسب الامزجة ومنشأه قوى النفس وهى ثلاث النطق وهو ٣ قوة الادراك فاعتداله الحكمة وهى ملكة للنفس تدرك بها الصواب من الخطاء وافراطه الجربزة وهى ملكة ادراك تدعو الى اطلاع مالا يمكن معرفته كالمتشابهات وبحث القدر وتصدر بها افعال يتضرر الغير بها وتفريطه البلادة وهى ملكة يقصر بها صاحبها عن ادراك الخير والشر والغضب وهو حركة للنفس دفعا للمنافر فاعتداله الشجاعة وهى ملكة بها يقدم على امور ينبغى ان يقدم عليها وافراطه التهور وهى ملكة بها يقدم على امور لاينبغى ان يقدم عليها وتفريطه الجبن وهو هيئة راسخة بها يحجم عن مباشرة ماينبغى والشهوة وهى حركة للنفس طلبا للملايم فاعتدالها العفة وهى ملكة بها يباشر المشتهيات على وفق الشرع والمروة وافراطها الشره والفجور وهو ملكة بها يتناول المشتهيات مطلقا وتفريطها الخمود وهو ملكة بها يقصر عن استيفاء ماينبغى من المشتهيات والاوساط تحصيل باستخدام الاول الآخرين والاطراف باستخدامهما اياه والاطراف مطلقا والاوساط المشوب بها غرض فاسد رذائل فكل خلق مذموم ناش منها

منفردة اومجتمعا بعضها اوكلها وعلاجه الكلى الاجمالى معرفة حقائق الامراض وغوائلها واسبابها واضدادها وفوائدها واسبابها ثم معرفة وجود هذه الامراض فى نفسه بالتفتيش والتأمل واختيار من ينبهه على عيبه من اصدقاء الصدق وتفحص قول اعدائه فانهم ينظرون الى عيوبه ويذكرونه بها والنظر الى الناس فانهم مرآة وتذكرة لكل طالب مستبصر ثم تمييز اسبابها ثم ازالة الاسباب وارتكاب الفضيلة المقابلة والتكلف فى تحصيلها اذ الامراض تعالج بالاضداد كما ان الصحة تحفظ بالاندادثم التعنيف بالتعيير والتوبيخ فى السر والعلانية ثم الرذيلة المقابلة فليحفظ حتى لايتجاوز الى الطرف الآخر ثم الرياضات الشاقة كالنذور والايمان والعهود على التزام الاعمال الشاقة حتى تذعن ما هواسهل منها بالطيب والسهولة واستماع ماورد فى ذم سوء الخلق اجمالا وتفصيلا والثانى سيجئ فى القسم الثانى ان شاء الله تعالى * واما الاول فمنه ما خرج (صف) عن ميمونة بن مهران رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماذنب اعظم عند الله تعالى من سوء الخلق وذلك لان صاحبه لايخرج من ذنب الا وقع فى ذنب وخرج (طط) عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشوم سوء الخلق (طط صف) عن عايشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال النبى عليه السلام مامن سيئ الاله توبة الاصاحب سوء الخلق فانه لايتوب من ذنب الاعاد فى شرمنه (طكط هق) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد الاعمال كما يفسد الخل العسل والاوساط الخالية عن الغرض الفاسد فضائل فكل خلق محمود ناش منها منفردة اومجتمعا بعضها اومن مجموعها ٩ المسمى بالعدالة فمن حصل له بكسب اوطبع فليحفظه بملازمة اهله وعدم صحبة الاشرار واياه والاسترسال فى الملاهى والمزاح والمراء وليروض نفسه بوظائف علمية وعملية وليذكر جلالته ودوامه وصفاءه وحقارة الدنيا

وزوالها ونكدها وباستماع ماورد فى حسن الخلق اجمالا وتفصيلا والثانى سيجئ ان شاء الله تعالى ومن الاول قوله تعالى ❊ انك لعلى خلق عظيم ❊ وقول النبي عليه السلام فيما خرجه (طك) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه اسفل دركة فى جهنم (حدهق حك) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق (طب ز) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة (طط) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ماحسن الله خلق رجل وخلقه فيطعمه النار (هق) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة عليك بحسن الخلق قال وما حسن الخلق يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك ❊ فعليك ايها السالك بتخلية قلبك عن الرذائل وتحليتها بالفضائل فان التصوف عبارة عنهما اذ قيل فى تفسيره هو الخروج من كل خلق دنى والدخول فى كل خلق سنى

﴿ القسم الثانى ﴾

٨ فى الاخلاق الذميمة وتفسيرها وغوائلها وعلاجها تفصيلا ❊ اعلم انى تتبعتها فوجدتها ستين الاول الكفر بالله العياذ بالله تعالى منه وهو اعظم المهلكات على الاطلاق فنقول وبالله التوفيق وهو عدم الايمان عمن من شانه ان يكون مؤمنا والايمان هو التصديق بالقلب بجميع ماجاء به محمد عليه السلام من عند الله والاقرار به عند عدم المانع حقيقة وحكما اوحكما فقط وتفسير الكفر بالانكار ليس بجامع لخروج الشك وخلو الذهن عنه فعلى الاول بينهما تقابل العدم والملكة وعلى الثانى تقابل التضاد ❊ والكفر ثلثة انواع

﴿ النوع الاول ﴾

جهلى وسببه عدم الاصغاء والالتفات والتأمل فى الآيات والدلائل ككفر العوام * والجهل هو الثانى من آفات القلب وهو عدم العلم عمن شانه ان يكون عالما وهو نوعان (بسيط اصحابه كالانعام لفقدهم ما به يمتاز الانسان عنها بل هم اضل لتوجههما نحو كمالاتها فاوجب عدمه مما سبق حرم جهله ومالا فلا وعلاجه بعد معرفة غوائله وفوائد العلم مما سبق فى فضيلة العلم التعلم وقد يحصل بسبب تعارض الادلة العقلية جهل يسمى حيرة وشكا وترددا وتوقفا فعلاجه ممارسة القوانين العقلية كالمنطق وغيره حتى يطلع على شرط اهماله او اعتباره ولم يكن معتبرا فى احد الدليلين فيزول التعارض فالحيرة وتعارض الادلة الشرعية قد لا يمكن دفعه بان لا يعلم التاريخ وامتنع الترجيح بالاسباب المرجحة فيوجب الشك والتوقف فلذا توقف بعض المجتهدين فى بعض المسائل كائمتنا الثلثة فى سؤر البغل والحمار وابى حنيفة فى اطفال المشركين ووقت الختان ودهر منكر (ومركب هو اعتقاد غير مطابق وهو شر من الاول مرض مزمن فلما يقبل العلاج لان صاحبه يعتقد انه علم وكمال لا جهل ولا مرض فلا يطلب ازالته وعلاجه الا ان يطلع على فساده بغتة بعناية الله تعالى

﴿ النوع الثانى ﴾

كفر جودى وعنادى وسببه الاستكبار وسيجئ ان شاء الله تعالى ككفر فرعون وملائه لقوله تعالى * فاستكبروا وكانوا قوما عالين * فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدين * وقوله تعالى * وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * وخوف عدم وصول الرياسة او زوالها ككفر ٣ هرقل وحب الرياسة الدنيوية هو الثالث من امراض القلب وهى ملك القلوب ويسمى جاها وشرفا وصيتا (ت س) عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ما ذئبان جايعان ارسلا فى غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه (هق) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

حسب امرئ من الشر الا من عصمه الله تعالى ان يشير الناس اليه بالاصابع
فى دينه ودنياه (ديلم) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال
عليه السلام حب الثناء من الناس يعمى ويصم وسببه ثلثة احدها التوسل
بالجاه الى ما حرم من مشتهيات النفس ومرادا تها وهذا حرام وثانيها
التوسل به الى اخذ الحق وتحصيل المرام المستحب او المباح اودفع الظلم
والشواغل والتفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق واعزاز الدين واصلاح
الخلق بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فهذا ان خلا عن المحذور
كالرياء والتلبيس وترك الواجب والسنة فجائز بل مستحب قال الله تعالى
حكاية ﴿ واجعلنا للمتقين اماما ﴾ والافلا لان النية لاتؤثر فى المحرمات
والمكروهات وثالثها التلذذ به نفسه وظنه كما لاوهذا كحب المال للتنعم
والتلذذ فان خلا عن المحظور فليس بحرام ولكنه مذموم لكون صاحبه
مقصورا لهمه على مراعاة الخلق وخوف تأديته الى المرايات لاجلهم
والنفاق باظهار ماليس فيه من الكمالات لاقتناص القلوب والتلبيس
والخدعة والكذب والعجب ونحوها وعلاجه ان يعلم انه ليس بكمال
حقيقى لفنائه وكدورته وموقفة غوائله المذكورة وان يعمل ما يسقط
الجاه عن قلوب الخلق من الامور الخسيسة المباحة كما روى ان بعض الملوك
قصد بعض الزهاد فلما علم بقربه منه استدعى طعاما وبقلا واخذ يأكل
بشره ويعظم اللقمة فلما نظر اليه الملك سقط من عينه وانصرف فقال الزاهد
الحمد لله الذى صرفك عنى واقوى الطرق فى قطع حب الجاه الاعتزال
من الناس الى موضع الخمول واما الجاه بلاحب له ولاحرص عليه
للذة العاجلة فليس بمذموم فاى جاه اعظم من جاه الانبياء ٢ والخلفاء
الراشدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والسبب الثالث للكفر الحسودى
خوف الذم والتعيير ككفر ابى طالب وهو الرابع من منكرات القلب
والخامس حب المدح والثناء وهما كحب الرياسة سببا وحكما وعلاجا غير
ان السببين الاولين فى الاول عدم التوسل والثالث التألم بشعور النقصان
وعدم ملك القلوب والحشمة فيها وعلاجه ان تحضر قلبك ان الذام
ان كان صادقا فقد عرفنى اوذكرنى ونبهنى على عيبى فان كان ممكن الزوال

فاجتهد فى ازالته فهو نعمة توجب الفرح والحب والثناء والمكافاة لمعطيها ولو اراد قدحى وطعنى اذنيته لا تؤثر فيها ولا تخرجها من ان تنفع لى بل تزيد لصيرورة ذمه حينئذ لمزا اوغيبة فيكون مهديا الى بعض حسناته اومنقذا الى عن بعض ذنوبى فيضاعف النعمة فان الالم وان لم يكن زواله يحصل لى النعمة الثانية وان كان كاذبا فقد بهتنى واضر نفسه وحصل لى النعمة الثانية اكثر واعظم من الاول فالالم من الذم انما يحصل لمن قصر نظره على الدنيا واما طالب الآخرة فالحاصل له الفرح والنشاط والسبب الثالث فى حب المدح التلذذ بشعور النفس الكمال بتعريف المادح اوتذكيره فى الصدق و بشعورها ملك قلب المادح وسببيته لملك قلوب الآخرين وحشمتها وعلاج الثانى سبق والاول ان كان لكمال دنيويا فكالثانى وان كان اخرويا فالعلم والعمل فقط وخيريتهما ونفعهما موقوفة على استجماع الشرائط كالاخلاص والعمل وعدم الاحباط بالكفر الى الموت والا فينقلبان شرا وضرا فيوجبان الماوحزنا وهى مجهولة مشكوكة بل عدمها مظنونة غالبة لان النفس لامارة بالسوء وشياطين الجن والانس صارفة عنها فسببيتهما للخشية والوجل اولى واقرب منها للفرح والامن عند سالك طريق الآخرة فلذا قال الله تعالى ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ وفسر رسول الله عليه السلام قوله ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾ بالذين يعملون الصالحات وسيجئ ضرر المدح فى آفات اللسان ان شاء الله تعالى

﴿ النوع الثالث ﴾

كفر حكمى وهو ما جعله الشارع امارة التكذيب كاستخفاف ما يجب تعظيمه من الله تعالى وكتبه وملائكته ورسله واليوم الآخر وما فيه والشريعة وعلومها والرضاء بكفر نفسه مطلقا و بكفر غيره استحسانا له بالاتفاق ومطلقا عند البعض والتكلم بما يوجبه طائعا من غير سبق اللسان عالما بانه كفر بالاتفاق وجاهلا به عند عامة العلماء وكذا الفعل ولو هزلا ومزاحا بلا اعتقاد مدلوله بل مع اعتقاد خلافه فانه يكفر به عند الله تعالى ايضا فلا يفيده

اعتقاده الحق وسببه قصد اظهار الظرافة والبلاغة واتيان الامر الغريب وتطييب المجلس واضحاك الحاضرين بالهزل والهزء والمزاح اوشدة الغضب والضجر ٦ وبالجملة الخفة والشره على الكلام والمحاكات وعدم حفظ اللسان والاعضاء وعدم المبالاة فى امر الدين وعلاجه ان يعرف اولا آفات الكفر بعد الايمان من حبط الطاعات كلها وذهاب النكاح وحل دمه وحرمة ذبيحته والعذاب المخلد فى النار لومات بدون التوبة وثانيا آفات اللسان مما سيجىء ان شاء الله تعالى ثم ملازمة الصمت والسكوت وحفظ اللسان والاعضاء والجد وترك الهزل والهزء ونحو ذلك من الاسباب والدعاء والتضرع الى الله تعالى ان يحفظه من الكفر خصوصا الدعاء الذى رواه ابوموسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه خرجه (حدطب) قال خطبنا رسول الله عليه السلام ذات يوم فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقال له من شاء الله ان يقول وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل يارسول الله قال النبى عليه السلام قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه وخرجه (بعلى) من حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه وزاد يقول كل يوم ثلاث مرات ❊ وغائلة الكفر العظمى حرمان دخول الجنان والعذاب المؤبد فى النيران وسبب الايمان النظر والتأمل فى الآيات الدالة على وجود البارى تعالى واتصافه باوصاف الكمال وتنزهه عن صفات النقصان وعلى نبوة محمد عليه السلام وتيقن التأبيد فى النار ان مات على الكفر والانكار ورجاء دخول الجنة دار القرار وفائدته العظمى النجاة من التأبيد المذكور والفوز بالدخول المزبور رزقنا الله واياكم الكريم الغفور (والسادس) اعتقاد البدعة وسببه اتباع الهوى والاعتماد على العقل والاعجاب بالرأى والتقليد ❊ فاما اتباع الهوى فهو السابع من آفات القلب قال الله تعالى ❊ فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ❊ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ❊ واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ❊ ارأيت من اتخذ الهه هواه ❊ واتبع هواه فمثله كمثل الكلب واتبع هواه وكان امره فرطا ❊ بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم ❊ ومن اضل ممن اتبع

هواه وخرج (ز) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال فى آخر حديث طويل واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وخرج (دنيا) عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فانه يعدل بك عن الحق واما طول الامل فانه يحبب اليك الدنيا وخرج (ت) عن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى ❊ فالهوى مصدر هويه يهواه من باب علم اى احبه واشتهاه والنفس بالطبع ميالة الى الشر امارة بالسوء فاتباع هواها يردى ويهلك لامحالة واما فى غير المباحات فظاهر واما فيها فبعد كونه صفة البهيمة وركونا الى الدنيا الدنية وشغلا به شاغلا عن الطاعة وزاد الآخرة مفض الى المحظور وجار الى الشرور ومؤد الى الفجور وحمى الحرام ومأوى للآلام والآثام وصاحبه خسيس دنى لئيم رذيل بل هو لخنزير الشهوة خادم مطيع وعبد ذليل وانشدوا ❊ نون الهوان من الهوى مسروقة ❊ فصريع كل هوى صريع الهوان ❊ ومقابله المجاهدة وهى فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها فى عموم الاوقات فهى بضاعة العباد ورأس مال الزهاد ومدار صلاح النفوس وتذليلها وملاك تقوية الارواح وتصفيتها فعليك ايها السالك بالتشمر فى منع النفس عن الهوى وحملها على المجاهدة ان شئت من الله تعالى الهدى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين ثم اعلم ان المذموم فى اتباع الهوى فى المباحات الاصرار عليه اذ طبع البشر لا يحتمل المخالفة الكلية ولانه يؤدى الى الغلو والافراط وقدمر فى فصل الاقتصاد انه منهى عنه ولانه يورث الملالة والسأمة المؤدية الى عدم المداومة المذموم جداق العبادة ولذا قال عليه السلام يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله تعالى ما دام وان قل خرجه (خم) عن عايشة رضى الله تعالى عنها وفى رواية خذوا من العمل ما تطيقون

فوالله لايسئم الله تعالى حتى تسئموا (وعن على رضى الله تعالى عنه انه قال روحوا القلوب فانها اذا اكرهت عيت وعن ابى الدرداء انه قال انى لاستجم نفسى باللهو ليكون عونا لى على الحق فحينئذ لابد احيانا ان يتناول من المشتهيات المباحات استراحة من التعب وتحرزا عن السأمة وتحريكا للنشاط على العبادة فلذا قال الامام حجة الاسلام رحمه الله تعالى اوسكن نشاطه وضعف رغبته وعلم ان الترفه بالنوم اوالحديث اوالمزاح فى ساعة يرد نشاطه فذلك افضل له من الصلوة مع الملال ففى الحقيقة هذا اتباع للشرع لاللهو والمحض ٩ والعجب سيجئ ان شاء الله تعالى واما التقليد فهو الثامن من آفات القلب وهو الاقتداء بالغير بمجرد حسن الظن من غير حجة وتحقيق وذا لايجوز فى العقائد بل لابد من نظر واستدلال ولو على طريق الاجمال قال الله تعالى ﴿ قل انظروا ماذا فى السموات والارض ﴾ والآيات فيه وفى ذم المقلدين فى الاعتقاد كثيرة جدا والاجماع منعقد عليه فالمقلد فى الاعتقاد آثم وان كان ايمانه صحيحا عندنا واما التقليد فى الاعمال فجائز لمن كان عدلا مجتهدا ولكن لما انقطع الاجتهاد مذ زمان طويل انحصر طريق معرفة مذهب المجتهد المقلد فى نقل كتاب معتبر متداول بين العلماء الثقاة صحيح لمن قدر على مطالعته واستخراجه واخبار عدل موثوق به فى علمه وعمله فلا يجوز العمل بكل كتاب ولا بقول كل من تزيا بزى العلماء ومقابل اعتقاد البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة وسببه التمسك بالسنة وماعليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين واجماع الامة وترك الهوى والاعجاب بالرأى مع النظر والاستدلال والتقليد بصاحبه ولو مع اثم

﴿ والتاسع الرياء وفيه سبعة مباحث ﴾

﴿ المبحث الاول ﴾

٦ فى تعريفه وتقسيمه هو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة اودليله اواعلامه احدا من الناس من غير اكراه ملجئ الباعث على نفسه وضده الاخلاص وهو تجريد قصد التقرب الى الله تعالى بالطاعة عن نفع الدنيا والاعلام السابق ويثمر الاحسان وهو ان تعبد الله تعالى كانك تراه وقد يطلق الرياء

على حب المنزلة وقصدها فى قلوب الناس باعمال الدنيا وهذا رياء اهل الدنيا والاول بقسميه رياء اهل الدين فالقسم الاول ان لم يقارنه ارادة نفع الآخرة فرياء محض وان قارنته فرياء تخليط اما غالب اومساو اومغلوب فالجملة خمسة والمراد منه نفع الدنيا اما خالق اومخلوق ونفع الدنيا اما جاه اومال اوقضاء شهوة اودفع ضرر يسير وكل منها اما للتوسل الى عمل الآخرة اولا والاول من الخالق تعالى ليس برياء لورود صلوة الاستسقاء والاستخارة والحاجة ونحوها وغيره كله رياء وان كان اعلام الغير باعثا على مجرد الاظهار للاقتداء ونحوه من النيات الصالحة لاعلى نفس العمل فليس برياء

﴿ المبحث الثانى ﴾

فى مابه الرياء وهو خمسة الاول البدن وذلك باظهار النحول ليدل على قلة الاكل وشدة الاجتهاد فى العبادة وغلبة خوف الآخرة واظهار الاصفرار ليدل على سهر الليل وكثرة الحزن فى الدين وذبول الشفتين وخفض الصوت ليدل على الصوم وضعف الجوع ووقار الشرع وحلق الشارب واطراق الرأس والهدو فى الحركة ونحو ذلك ورياء اهل الدنيا باظهار السمن وصفاء اللون واعتدال القامة وحسن الوجه ونظافة البدن ونحوها (والثانى الزى كلبس الصوف وتشميره الى قريب من نصف الساق وغليظ الثياب والمرقع والطيلسان ليظهر انه متبع للسنة ولينصرف اليه الاعين بسبب تميزه ولبس الثياب المخرقة والوسخة ليدل به على استغراق الهم بالدين وعدم التفرغ للخياطة اوالغسل اوعلى التواضع وكسر النفس والفقر والزهد ولوكلف ان يلبس ثوبا وسطا نظيفا لكان عنده بمنزلة الذبح لخوفه ان يقول الناس رغب فى الدنيا ورجع عن الزهد ومنهم من يريد القبول عند اهل الدنيا من الملوك والاغنياء وعند اهل الصلاح فلولبس الخلقة والوسخة ازدرته اهل الدنيا ولولبس الفاخرة ٧ ردته اهل الدين ولايعلم زهده وصلاحه فيطلبون الاصواف الرقيقة والاكيسة الرفيعة مما قيمتها قيمة ثياب الاغنياء وهيئتها هيئة

ثياب الصلحاء فيلتمسون القبول عند الفريقين ولوكلفوا لبس خشن اووسخ لكان عندهم كالذبح خوفا من السقوط من اعين الملوك والاغنياء ولوكلفوا لبس مايلبسه الاغنياء لعظم عليهم خوفا من ان يقال رغبوا فى الدنيا وان لا يعلم انهم من اهل الدين والصلاح والزهد (ورياء اهل الدنيا بالثياب النفيسة والمراكب الرفيعة والمساكن الوسيعة يلبسون فى بيوتهم الثياب الخشنة ولايخرجون بها (والثالث القول كالوعظ والنطق بالحكمة والاخبار والآثار اظهار الغزارة العلم ودلالة على شدة العناية باحوال السلف وتحريك الشفتين بالذكر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر بمشهد الخلق واظهار الغضب للمنكرات واظهار الاسف على مقارنة الناس للمعاصى وترقيق الصوت بقراءة القرأن ليدل بذلك على الحزن والخوف وادعاء حفظ القرأن والحديث ولقاء الشيوخ وذكر مافعله من الطاعات والرد على من يروى الحديث ببيان خلل فى نقله اوصحته اولفظ ليعرف انه بصير بالاحاديث والمجادلة على قصد افحام الخصم ليظهر للناس قوته فى العلم والدين ونحو ذلك (ورياء اهل الدنيا بالاشعار والامثال واظهار البلاغة والفصاحة (والرابع العمل كتطويل المصلى القيام والركوع والسجود وتعديل الاركان واطراق الرأس وترك الالتفات واظهار الهدو والسكون وتسوية القدمين والبدن فى محضر الناس دون الخلوة وقس عليها سائر العبادات ورياء اهل الدنيا بالتبختر والاختيال وتقريب الخطا والاخذ باطراف الذيل ونحوه (والخامس الاصحاب والزائرون كمن يفرح بكثرتهم ومشيهم خلفه عند ذهابه الى الجمعة والدعوة ويباهى بهم ولايذهب وحده ليقال انه مرشد كامل له اتباع كثيرة ورياء اهل الدنيا ليقال انه ذوقدرة وثروة وعبيد وخدم كثيرة

﴿ المبحث الثالث ﴾

فيما له الرياء ٧ وهو الجاه واستمالة القلوب اما لذاته واما للتوسل به الى معصية اومباح اوطاعة فى اعتقاده وقد تكون هذه الثلثة

اغراضا من الرياء بغير توسط جاه فتلك اربعة ولكل يقع الرياء آن
اما الاول فكمن يقصد بعبادته ان يشتهر بالزهد والارشاد وكثرة المريدين
والاحباء وكمن يمشي فيطلع عليه الناس فيترك العجلة كيلا يقال له انه من
اهل اللهو والسهو لامن اهل الوقار ومنهم من اذا سمع هذا استحى
ان يخالف مشيته في الخلوة مشيته بمرأى من الناس فيكلف نفسه المشية
الحسنة في الخلوة ايضا حتى اذا رأوه الناس لم يفتقر الى التغيير ويظن انه
يتخلص به من الرياء وقد تضاعف به رياؤه فانه انما يحسن مشيته في
خلوته لتكون كذلك في الملاء لاحياء من الله وكذلك يسبق منه الضحك
او يبدر منه المزاح فيخاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار
وتنفس الصعداء ويقول ما اعظم غفلة الآدمي عن نفسه والله تعالى
يعلم منه انه لو كان في خلوة لما كان يثقل عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر
اليه لا بعين التوقير وكالذي يرى جماعة يتهجدون او يصومون
او يتصدقون فيوافقهم خيفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام
ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه وكالذي يعطش يوم عرفة
او عاشوراء فلا يشرب خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم وان اضطر اليه
ذكر لنفسه عذرا تصريحا او تعريضا بان يتعلل بمرض اقتضى فرط
العطش او يقول افطرت تطييبا لقلب فلان وقد لا يذكر ذلك متصلا
بشربه كيلا يظن انه يعتذر رياء ولكنه يصبر ثم يذكر عذره في معرض
حكاية مثل ان يقول ان فلانا محب للاخوان شديد الرغبة في ان يأكل
الانسان من طعامه وقد الح اليوم علي ولم اجد بدا من تطييب قلبه
ومثل ان يقول ان امي ضعيفة القلب مشفقة علي تظن اني لو صمت يوما
مرضت فلا تدعني ان اصوم واما المخلص فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه
فان لم يكن له رغبة في الصوم وقد علم الله تعالى ذلك منه فلا يريد ان يعتقد
غيره امرا يخالف علم الله تعالى فتكون ملبسا وان كان له رغبة في الصوم
قنع بعلم الله تعالى ولم يشرك فيه غيره الا ان يخطر له ان في اظهاره اقتداء
غيره به فيظهر وكمن يريد باظهار الشجاعة وحسن تدبير الامارة
والوزارة ونحوهما واما الثاني فكمن يرائي بعبادته ويظهر التقوى والورع

والامتناع ٦ من اكل الشبهات ليعرف بالامانة فيولى القضاء او الاوقاف
اومال الايتام او يودع الودايع فيأخذها ويجحدها وكمن يظهر زى التصوف
وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير ليحبب
الى امرأة اوغلام لاجل الفجور وكمن يحضر مجلس العلم اوحلق الذكر
للاحظة النسوان والصبيان وكمن يظهر الشجاعة وحسن السياسة
والضبط ليصل الى ولاية ووصاية اونحوهما فيتمكن من المحرمات
المشتهيات واما الثالث فكمن يرائى بعبادته ليبذل له الاموال وترغب
فى نكاحه النساء ويسارع فى خدمته وحاجته الناس وكمن يخفف الصلوة
ويترك التعديل والآداب فى الخلوة ويطيلها ويراعى التعديل والآداب
فى الملاء فرارا عن ايذاء الناس بمذمته وغيبته لاطلبا للمدح منهم ولا ثوابا
من الله تعالى وكمن يصلى او يقرأ او يهلل لاخذ المال والتلذذ به وكالمثال الاخير
للثاني ليصل الى المشتهيات من المباحات واما الرابع فكالمثال الثاني للثالث
اذا كان غرضه صيانة الناس عن المعصية بالغيبة والذم وكالمتعلم يرائى
بطاعته لينال عند المعلم رتبة فيتعلم منه علما نافعا وكالولد يرائى بعلمه ليميل اليه
قلب ابويه فيكون بارالهما وكمن يرائى عند الاغنياء لينال منهم مالا يتخذه
عدة للعبادة او يرائى عند الامراء والوزراء والقضاة لينال منهم جاها
ومنصبا ليتفرغ به للعبادة ودفع الشواغل والظلم اولينفذ به قوله
فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكمن يعطى له دراهم مسماة عينها
واقف اوغيره ليقرأ جزأ من كلام الله تعالى كل يوم اويصلى ركعة كذا
او يسبح اويهلل اويكبر او يصلى على النبي عليه السلام ويعطى ثوابه
للمعطى اولاحد ابويه فيفعل ذلك المسكين تلك العبادات طمعا للمال
ليجعله عدة وقوة للعبادة ويظن انه حلال له وان ثوابه يصل الى الآمر
وانه فى طاعة وكمن يصلى اويهلل فى الملاء لمجرد اراءة الناس ليقتدوه
وليتعلموا منه كيفية العمل ويصير سببا لطاعتهم ولولم يره الناس لم يفعل
وهذا ايضا رياء بخلاف مالو كان قصد الاقتداء باعثا على مجرد الاظهار
لا الاحداث فانه ليس برياء بل هو مستحب ورياء اهل الدنيا باظهار
الشجاعة ونحوها ليصل الى ولاية لينفذ احكام الشرع ويصلح الناس

﴿ المبحث الرابع ﴾

فى الرياء الخفى وعلاماته اعلم ان الرياء قد تكون خفيا الى ان يكون اخفى من دبيب النملة فيحتاج الى معرفته الى علامات منها ان يسر باطلاع الناس على طاعته ومدحهم من غير ان يلاحظ اقتداء غيره به او اطاعتهم لله تعالى فى مدحهم ومحبتهم للمطيع او يستدل به على حسن صنع الله تعالى ونظره له حيث ستر القبيح واظهر الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله تعالى له لا بحمد الناس وقيام المنزلة فى قلوبهم وقد قال الله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته ٩ فبذلك فليفرحوا ﴾ او يستدل باظهار الله تعالى الجميل وستر القبيح فى الدنيا انه كذلك يفعل به فى الآخرة كما جاء فى الخبر فان السرور باحد هذه الاربعة حق لا يدل على الرياء ولكن كثيرا ما يدخله تلبيس فليكن على بصيرة ومنها ان يحب ان يوقره الناس ويثنوا عليه وان ينشطوا فى قضاء حوايجه وان يسامحوه فى البيع والشراء وان يوسعوا له فى المكان فان قصر فيه مقصر ثقل على قلبه ووجد لذلك استبعادا كان نفسه تتقاضى الاحترام على التى اخفاها ولو لم يكن سبقت منه تلك الطاعة لما كان يستبعد ذلك ومهما لم يكن وجود العبادة كعدمها فيما يتعلق بالخلق لم يكن خاليا عن شوب خفى من الرياء ومهما ادركت نفسه تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان او بهيمة ففيه شعبة من الرياء الا ان يقارنه الملاحظة او الاستدلال السابقان وقليل ماهم فليكن على بصيرة وحذر من التلبيس فان الناقد بصير لا يخفى عليه قليل ولا صغير (ومنها انه لو كان له صاحبان غنى وفقير يجد عند اقبال الغنى زيادة هزة فى نفسه لاكرامه الا اذا كان فى الغنى زيادة علم او ورع او صداقة سابقة او نحوها فمن كان استرواحه الى مشاهدة الاغنياء اكثر بدون ماذكر فهو مراء ومن العلامات المختصة بالواعظ والعالم والشيخ انه لو ظهر من هو احسن منه وعظا واغزر علما والناس اشد له قبولا ساءه وحسده نعم لا بأس بالغبطة ومنها ان الاكابر اذا حضروا مجلسه يغير كلامه عما كان عليه تصنعا واستمالة

لقلوبهم نعم لو زاد ما يتعلق باصلاحهم بلطف ورفق ليستدرجهم الى التوبة والصلاح لحسن ذلك ولكن محل تلبيس فان اشتبه عليه فلينظر الى الخلق بعين واحدة

﴿ المبحث الخامس ﴾

فى احكام الرياء اعلم ان الرياء بعمل الدنيا لا يحرم ان خلا عن التلبيس والتزوير ولم يتوسل به الى المنهى عنه ولكن ان كان للحظ العاجل فمذموم والا مستحب لما بيناه فى حب الرياسة واما الرياء بالعبادة فحرام كله بل ان كان فى اصل العبادة كمن يصلى الفرض عند الناس ولا يصليها فى الخلوة فكفر عند البعض قال فى التاتارخانية وفى الينابيع قال ابراهيم بن يوسف لو صلى رياء فلا اجر له وعليه الوزر وقال بعضهم يكفر انتهى وممن قال بكفره الفقيه ابو الليث ذكره فى تنبيه الغافلين واغلظ فيه حيث جعله منافقا تاما فى الدرك الاسفل من النار مع آل فرعون وهامان ٢ وكون غرضه منه الطاعة كصيانة الناس عن الغيبة وتحصيل العلم النافع وبر الوالدين والمال عدة للعبادة وقوة عليها وتفرغا لها ودفعا لمانعها والجاه كذلك وبعد تسليم صدقه لا يفيده ولا يجعله حلالا لانه تلبيس وكذب فعلى وصورة استهانة واستهزاء الله تعالى بخلاف ما لو كان قصده من عبادته وطلبه بها المال والجاه المذكورين ابتداء من الله تعالى ولم يرد اراءة الناس واسماعهم فانه حلال لا رياء كما سبق لانه ليس فيه تلبيس وصورة استهانة نعم لو كان مقصوده منهما الحظ العاجل فرياء لا يحل لانه جعل عبادة الله تعالى آلة وشبكة للدنيا وقد وضعها الله تعالى لنفع الآخرة وفيه قلب الموضوع فلا يفيده كون ارادته من الله تعالى لا من الخلق قال الله تعالى ❊ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب ❊ واما تأثيره فى الطاعة فالمغلوب ينقص اجرها ولا يبطلها والمساوى والغالب والمحض يبطلها لعدم النية وهى شرط فى كل عبادة من حيث انها عبادة لقوله عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى رواه عمر رضى الله تعالى عنه وهذا حديث مشهور خرجه الائمة الستة الا مالكا

والنية ارادة التقرب بالعمل الباعثة عليه المتصلة باوله حقيقة او حكما والارادة احتراز عن مجرد التلفظ باللسان وحديث النفس والتقرب عن الرياء المحض والباعثة عن القصد المساوى والمغلوب والمتصلة عن الامل ونحوه فان من اراد جزما صلوة الظهر غدا ونحوها فآمل وان كان بشرط الصلاح والاستثناء فغير آمل وغيرنا و ايضاحتى لايجوز شئ مما ذكر بتلك الارادة وكذا بعد الشروع او حكما يدخل فيه نية الزكوة عند العزل والصوم بعد الغروب الى نصف النهار فى رمضان والنذر المعين والنفل والى طلوع الفجر فى غيرها والصلوة الى الركوع عند الكرخى على وجه

﴿ والامل ﴾

وهو العاشر من آفات القلب ارادة الحيوة للوقت المتراخى بالحكم اعنى بلا استثناء ولاشرط صلاح وغوائله اربعة الكسل فى الطاعة وتأخيرها وتسويف التوبة وتركها وقسوة القلب بعدم ذكر الموت ومابعده والحرص على جمع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة فلا يزال الآمل يشتغل بجمع الدنيا وتكثيرها خوفا من الشيخوخة والمرض ونحوهما فمنهم من يهيئ كفاية عشر سنين ومنهم خمسين سنة ومنهم اكثر ومنهم اقل قال مشايخ الصوفية من اعد كفاية سنة لعياله لايلام ولايخرج من التوكل لما روى ان النبى عليه السلام ادخر لازواجه قوت سنة فلذا قال بعض الفقهاء انه من الحوايج الاصلية لايعتبر فى الغناء وان كان الاصح انه مازاد على قوت شهر يعتبر فى الغناء واما من لاعيال له فله ان يدخر قوت اربعين يوما وان ادخر زائدا عليه خرج من التوكل اقول مرادهم التوكل الكامل النفل لااصل التوكل الفرض لمابينا فى فصل العلم واما ارادة طول الحيوة بالاستثناء وشرط الصلاح لزيادة العبادة فليس بامل مذموم بل هو مندوب اليه (ت) عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يارسول الله اى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله (حدهق) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لاتتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة

ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الانابة (س) عن عمرو بن عنبسة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من شاب ٦ شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيمة (د) عن عبيد بن خالد رضى الله تعالى عنه انه آخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين رجلين فقتل احدهما ومات الآخر بعده بجمعة اونحوها فصلينا عليه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماقلتم فقالوا دعوناله وقلنا اللهم اغفر له والحقه بصاحبه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاين صلوته بعد صلاته وصومه بعد صومه شك شعبة فى صومه وعمله بعد عمله فان بينهما مابين السماء والارض وسبب الامل حب الدنيا والغفلة عن قرب الموت والاغترار بالصحة والشباب وعلاجه ازالة اسبابه اما حب الدنيا فسيجئ ان شاء الله تعالى (واما البواقى فبالمداومة على ذكر الموت وقربه ومجيئه بغتة على غفلة وان الصحة والشباب لايمنعه بل موت الشبان اكثر من موت الشيوخ كما ان الصبيان اكثر من موتهما وكم من صحيح يموت ويبقى المريض بعده سنين ومن اقوى علاجه استماع ماورد فى مدح ذكر الموت وذم طول الامل (مدح ذكر الموت (دنيا) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا (مج) عن البراء رضى الله تعالى عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جنازة فجلس عليه السلام على شفير القبر فبكى حتى بل الثرى ثم قال عليه السلام يااخوانى لمثل هذا فاعدوا (طب) عن عمار رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى (حب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكرها ذم اللذات يعنى الموت فانه ماذكره احد فى ضيق الاوسعه ولاذكره فى سعة الاضيقها عليه (دنياطص) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال اتيت النبى عليه السلام عاشر عشرة فقال رجل من الانصار فقام يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس قال عليه السلام اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة

الآخرة * ذم طول الامل (دنياهق) عن المنذر رضى الله تعالى عنه انه اطلع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات عشية الى الناس فقال يا ايها الناس الا تستحيون من الله تعالى قالوا وماذاك يارسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون (دنياطب نعم هق) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه اشترى اسامة ابن زيد عن زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذى نفسى بيده ما طرفت عيناى الا ظننت ان شفرى لا يلتقيان حتى يقبض الله تعالى روحى ولا رفعت طرفى فظننت انى واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت انى لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بنى آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذى نفسى بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين (دنيا) عن الحسن رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يارسول الله قال عليه السلام قصروا الامل واجعلوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله تعالى حق الحياء (فالامل ان كان للتلذذ بالمحرمات فحرام والا فليس بحرام ولكنه مذموم جدا ولو كان لتكثر الطاعات للآفات السابقة ولانه يستلزم الطمع المذموم وهو ارادة الحرام الملذ او الشئ المخاطر اعنى النوافل والمباحات بالحكم * وهو الحادى عشر من آفات القلب (هق حك) عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يا رسول الله اوصنى قال عليه السلام عليك بالاياس مما فى ايدى الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلوة مودع واياك ومايعتذر منه فطمع الحرام حرام وطمع المخاطر ليس بحرام ولكنه مذموم جدا واقبح الطمع الطمع من الناس وهو ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله تعالى فى الحاجات الى التعاون وضد الطمع التفويض وهو ارادة ان يحفظ الله تعالى عليك مصالحك فيما لا تأمن فيه الخطر اعنى النوافل والمباحات فان كان فيه صلاحك يسرك الله والا منعك الله قال الله تعالى حكاية (وافوض امرى الى الله ان الله

بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا) انظر كيف عقب التفويض بالوقاية وهو مقام شريف يدل على حسنه العقل ايضا

﴿ المبحث السادس ﴾

فى امور مترددة بين الرياء والاخلاص اوالحياء يدخل فى كلا الجانبين تلبيس ابليس فلنقدم مقدمة فى دفع الشيطان وحيله تشتد اليها الحاجة فى التقوى فى جميع مجاريها خصوصا فى الاخلاص فنقول وبالله التوفيق المذهب المختار فيه الجمع بين الاستعاذة والمحاربة فنستعيذ بالله تعالى اولا من شره كما امر الله تعالى به فان الشيطان كلب سلط علينا فعلينا الرجوع الى ربه ليصرفه عنا ثم نستخف بدعوته وننفيها كلما وردت ولانشتغل بالمحاربة والجواب فانه بمنزلة الكلب النابح كلما اقبلت عليه ولج وان اعرضت سكت فان لم يسكت بل تغلب علينا فعلمنا انه ابتلاء من الله تعالى ليرى صدق مجاهدتنا وقوتنا كما ان الله تعالى سلط علينا الكفار مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد والصبر قال الله تعالى (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ٩ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وايضا قد يشتبه علينا خاطر لاندرى انه شر من الشيطان اوخير من غيره فعلينا المحاربة والقهر والدوام على ذكر الله تعالى باللسان والقلب ومعرفة وساوسه ومكائده فلابد اولا من معرفة منشأ الخواطر وتمييز خيرها من شرها فهى آثار يحدثها الله تعالى فى قلب العبد تبعثه على الافعال والتروك اما ابتداء فيقال له الخاطر فقط وعلامته كونه قويا مصمما وفى الاصول والاعمال الباطنة وان يكون خيرا عقيب اجتهاد وطاعة اكراما فيسمى هداية وتوفيقا ولطفا وعناية قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا * والذين اهتدوا زادهم هدى * اوشرا عقيب ذنب اهانة وعقوبة فيسمى خذلانا واضلالا واما بواسطة ملك موكل من الله تعالى على ابن آدم جاثم على اذن قلبه اليمنى يقال له الملهم ولدعوته الالهام ولا تكون الا الى خير وعلامته كونه مترددا وفى الفروع والأعمال الظاهرة وبلاسبق طاعة اومعصية فى الاغلب

او بواسطة طبيعة مائلة الى الشهوات يقال لها النفس ولدعوتها هوى ولا تكون الا الى شر وعلامته كونه مصمما راتبا على حالة واحدة وان لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى او بواسطة شيطان مسلط على ابن آدم جاثم على اذن قلبه اليسرى يقال له ٢ الوسواس الخناس ولدعوته الوسوسة وعلامته كونه مترددا ومضطربا وبلا سبق ذنب فى الاكثر وان يقل ويضعف بذكر الله تعالى ويكون شرا فى الاغلب وقد يكون خيرا مفضولا ليمنعه عن الفاضل او يجره الى ذنب عظيم وعلامته ان يكون قلبك فيه مع نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع تأن ومع امن لا مع خوف ومع نشاط العاقبة لا مع بصيرة (ت س) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال فى القلب لمتان لمة من الملك بايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو بايعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهى عن الخير (دنيا) عن انس رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام قال ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فان ذكر الله تعالى خنس وان نسى الله تعالى التقم قلبه (واما علامات خاطر الشر مطلقا وعلامات الخير كذلك فلمعرفتهما اربعة موازين مرتبة الاول عرضه على الشرع فان وافق لجنسه فخير وان ضده فشر والثانى عرضه على عالم من علماء الآخرة ومرشد كامل ان وجد فان قال خيرا فخير وان شرا فشر والثالث عرضه على الصالحين فان كان فى فعله اقتداء بهم فخير وان كان بالطالحين فشر والرابع عرضه على النفس والهوى فان تنفره عنه نفرة طبع لا نفرة خشية من الله تعالى فخير وان مالت اليه ميل طبع لا ميل رجاء من الله تعالى فشر اذ النفس اذا خليت وطبعها لامارة بالسوء (واما حيل الشيطان ومخادعاته فى الطاعة فمن سبعة اوجه اولها ان ينهاه منها فان عصمه الله تعالى رده بان قال انى محتاج الى ذلك جدا اذ لا بد من التزود من هذه الدنيا الفانية للآخرة التى لا انقضاء لها ثم يأمره بالتسويف فان عصمه الله تعالى رده بان قال ليس اجلى بيدى على انى ان سوفت عمل اليوم الى غد فعمل الغد متى اعمله فان لكل يوم عملا ثم يأمره بالعجلة فيقول له عجل لتتفرغ لكذا وكذا فان عصمه الله تعالى رده بان قال قليل العمل مع التمام خير من كثيره

مع النقصان ثم يأمره باتمام العمل مع المراياة فان عصمه الله تعالى رده بان قال الناس لايقدرون على نفع وضرا فلا يكفني رؤية الله تعالى النافع الضار ثم يوقعه في العجب فيقول ما اعطاك واعقلك تنبهت لما لم يتنبه له غيرك فان عصمه الله تعالى رده بان قال المنة على الله تعالى في ذلك دوني فهو الذي خصني بتوفيقه وجعل لعملي قيمة عظيمة بفضله ولولا فضله لما كان له قيمة في جنب نعمة الله تعالى وجنب معصيتي له ثم يقول اجتهد انت في السر فان الله تعالى سيظهره ويجعلك شريفا خطيرا بين الناس واراد بذلك ضربا من الرياء الخفي فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد الله ٧ وهو سيدي ان شاء اظهر وان شاء اخفى وان شاء جعلني خطيرا وان شاء حقيرا وذلك اليه ولا ابالي ان اظهر ذلك للناس او لم يظهره فليس بايديهم شيء ثم يقول آخرا لاحاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك العمل ففيم تجتهد وتترك راحتك وتضر نفسك فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد وعلى العبد امتثال امر سيده والرب اعلم بربوبيته بحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولاني ينفعني العمل كيف ما كنت ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيا فكذلك لئلا الوم نفسي على ان الله تعالى لايعاقبني على الطاعة بكل حال ولايضرني على اني ان دخلت النار وانا مطيع احب الي من ان ادخلها وانا عاص فكيف ووعده حق وقوله صدق وقد وعد الله على الطاعات بالثواب فمن لقي الله تعالى على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة ودخل الجنة لوعده الصادق ولذا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وان الله تعالى مسبب الاسباب وقد جرى عادته في الدنيا والآخرة على ربط الاشياء باسباب ظاهرة كالغيث للنبات والجماع للولد والصيف لينع الثمار وقد قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ام نجعل المتقين كالفجار وان لم تزل هذه الوسوسة بامثال هذه الاجوبة ويعود بان الاعمال ايضا مقدرة فلا نقدر على مخالفة تقدير الله تعالى فان قدرنا الاعمال الصالحة والسعي لها والقصد اليها حصلت لامحالة وان لم يقدر استحال

وجودها فنحن مجبورون على العمل والترك فلا يفيد القيل والقال فقل ان الله تعالى وان كان خالق افعال العباد كلها وغيرها لا خالق غيره لكن للعباد اختيارات جزئية وارادات قلبية قابلة للتعلق بكل من الضدين الطاعات والمعاصي وليس لها وجود في الخارج حتى تحتاج الى الخالق ويتعلق بها اذ الخلق ايجاد المعدوم فالا يوجد لا يكون مخلوقا فلا يكون مريدها خالقا وقد جعلها الله شرطا عاديا لخلقه افعال العباد وكون افعال العباد بعلم الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه في اللوح لا يستلزم كون صدورها من العباد بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو يوما من الايام فاراده وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو في فعله مجبورا من زيد وهل يكون له ان يقول لزيد فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك وكتبك اياه فان عمرا فعله باختياره وارادته لا لاجل علم زيد وارادته وكتبه فلا يتصور فيه الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبر وكن من الشاكرين وهذا الجواب هو الحاسم لهذه الوسوسة ومعنى قول السلف لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين واما على قول الاشعري القائل بالجبر المتوسط اعني كون افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما يقول الجبرية فانه جبر محض ولكن الاختيار من الله تعالى بالجبر والاضطرار فنحن مختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا فهذا معنى الجبر المتوسط فلا محيص من هذه الوسوسة وهو مخالفة لقول السلف رحمهم الله تعالى اذ لا فرق بينه وبين الجبر المحض في الحقيقة فاي نفع في وجود اختيار اضطراري واما قوله فيلزم ان يكون للاختيار اختيار فيدور او يتسلسل فنقوض باختيار الله فجوابه جوابه وحله ان المختار ان كان قصدا واصالة فلا بد له من اختيار مغاير له سابق عليه بالضرورة واما ان كان ضمنا وتبعا فلا بل يكون اختيار المقصود اختيارا لنفسه وضمنا والتزاما كما يشهد له الوجدان والترجيح بلا مرجح جائز عند المتكلمين في الفاعل المختار وان الممتنع الترجح بلا مرجح فيجوز ان يتعلق الارادة بشيء بلا مرجح وداع فلا يرد ان تعلق الارادة لا بد له من مرجح فان كان من خارج يلزم الايجاب وان كان من نفس المريد ننقل الكلام عليه انه بالاختيار او بالاضطرار فيلزم اما

الدور اوالتسلسل اوالايجاب فاذا تمهد هذه المقدمة فلنشرع بالمقصود فنقول من المترددات بين الرياء والاخلاص ان الرجل قد يبيت مع قوم فيقومون للتهجد كل الليل او بعضه وهو ممن لايقوم اصلا اويقوم قليلا من قيامهم فاذا رآهم انبعث نشاطه للموافقة حتى يزيد على معتاده وكذلك قد يقع فى موضع يصوم اهله تطوعا فينبعث له نشاطه فى الصوم فربما يظن انه رياء وان الواجب ترك الموافقة وليس كذلك على الاطلاق بل له تفصيل فان كان نشاطه لزوال الغفلة بمشاهدة الغير وقد اقبلوا على الله تعالى واعرضوا عن النوم والاكل اوا ندفاع العوائق والاشتغال التى فى بيته مثل تمكنه ؟ على فراش وثير اوتمكنه من التمتع بزوجته اوامته اوالمحادثة باهله واقاربه اوالاشتغال باولاده وحساب معاملته اولمفارقة النوم لاستنكاره الموضع اوبسبب آخر فيغتنم زوال النوم وفى منزله ربما يغلبه النوم وقد يعسر عليه الصوم فى منزله ومعه اطائب الاطعمة فاذا اعوذته تلك الاطعمة لم يشق عليه فهذه وامثالها ليست برياء فعليه الموافقة والعمل والشيطان عند ذلك ربما يصد عن العمل ويقول لاتعمل ما لاتعمل فى بيتك فتكون مرائيا وان كان نشاطه طلبا لمحمدتهم اوخوفا من ذمهم ونسبتهم اياه الى الكسل لاسيما اذا كانوا يظنون انه يقوم بالليل اويصوم تطوعا فلا تسمح نفسه بان تسقط من اعينهم فيريد ان يحفظ منزلته فى قلوبهم وعند ذلك قد يقول الشيطان صل فانك مخلص وانما كنت لاتصلى فى بيتك لكثرة العوائق فلا يجوز له ان يزيد على معتاده لانه يعصى الله تعالى بطلب محمدة الناس اودفع ذمهم وسقوط منزلته عندهم بطاعة الله لانه رياء محظور والعلامة الفارقة بينهما ان يعرض على نفسه انها لو رأت هؤلاء يصلون ويصومون من حيث لايرونه من وراء حجاب هل كانت تسخو بالصلوة والصوم فاخلاص يوافقهم اولاتسخو وتثقل لعدم اطلاعهم عليها فرياء لايزيد على المعتاد ومن ذلك الاستغفار والاستعاذة عند الناس وقد يكون لخاطر خوف وتذكر ذنب وتندم عليه وقد يكون للرياء فراقب قلبك وميز بينهما بالعلامة السابقة وامثالها فان كان لله

تعالى فامضه والا فاحذر ومن ذلك اظهار الطاعة فان الباعث عليه قديكون قصد الاقتداء فيكون افضل من الاخفاء (هق) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال عمل السر افضل من عمل العلانية والعلانية افضل ٧ لمن اراد الاقتداء وهذا لايكون الا فى المقتدى به وقد يكون الباعث الرياء وللابليس تلبيس فى كلا الجانبين فعليك التيقظ فان اشتبه عليك فعليك بالاخفاء فانه لاضرر فيه البتة الا ان يكون الاظهار واجبا اوسنة مثل الجماعة (ومن ذلك التحديث بما فعله من الطاعات بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار نفسه الا انه اذا تطرق اليه الرياء لم يؤثر فى افساده العبادة الماضية بل يكون تحديثه معصية جديدة وبالجملة الاخفاء فى العبادات التى لايلزم اظهارها افضل من الاظهار الا عند التيقن بقصد التعليم والاقتداء فالاظهار حينئذ افضل وقس على هذا امثالها ومن مكائد الشيطان ان الرجل قد يكون له ورد معين كصلوة الضحى والتهجد فيقع فى قوم لايفعلون هما فيتركهما خوفا من الرياء فهذا غلط ومتابعة للشيطان اذ مداومته السابقة دليل على الاخلاص فمجرد وقوع خاطرة الرياء فى القلب بلا اختيار وقبول ليس بضار ولا رياء ولا مخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لايزيد على المعتاد ان لم يجد باعثا دينيا وقد يتركهما لا خوفا من الرياء بل خوفا ان ينسب الى الرياء ويقال انه مراء وهذا عين الرياء لانه تركه خوفا من سقوط منزلته عندهم وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يوقع الشيطان فى قلبه ان يتركه لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة لا للفرار عن ذمهم وسقوط منزلته عندهم وهذا ايضا سوء الظن بهم وصيانة الغير عن المعصية انما تحسن فى ترك المباحات لا المستحبات والسنن ومن هذا القبيل ترك السواك والطيلسان والمشى حافيا وركوب الحمار ونحوها صيانة لالسنة الناس عن الغيبة وفيه ترك السنة وسوء الظن وعدم الندامة على ترك السنة بل استحسانه وعدها عيبا ونقصانا وهذه الاشياء تكفى لزجر العاقل مع ان الاغلب ان تركه ناش من الرياء وقوله كذب ونفاق فنعوذ بالله تعالى منها (وقد يتردد بين الثلثة الرياء والاخلاص والحياء كرجل يطلب منه

صديقه قرضا ولا يسخو باقراضه الا انه يستحي من رده ويعلم انه لو ارسله على لسان غيره لا يستحي منه ولا يقرض ولا يطلب الثواب فله عند ذلك ان يشافه بالرد الصريح فينسب الى قلة الحياء او يتعلل بكذب او تعريض فيأثم او يسخو الان يوجد حاجة الى التعريض فيباح او يعطى لمجرد الحياء او لهيجان خاطر الرياء انه ينبغي ان يعطى حتى يثني عليك ويحمدك وينشر اسمك بالسخاء او حتى لا يذمك وينسبك الى البخل او لهيجان باعث الاخلاص ان الصدقة بواحدة ٦ والقرض بثمانية عشر ففيه اجر عظيم وادخال سرور على قلب صديق وقد يجتمع هذه الثلثة او اثنان وحكم التساوي والطرفين قد بيناه (ومن ذلك ترك الذنوب الخالية فانه قد يكون لله تعالى وعلامته تركها في الخلوة ايضا وقد يكون للحياء من الناس وقد يكون لئلا يقتدي به غيره فيعظم اثمه اولئلا يصغر في عينه فلا يقتدي به ولا يقبل قوله فيحرم عن ثواب الاصلاح وقد يكون لئلا يقصد بشر اولئلا يذمه الناس فيعصون به وعلامته ان يكره ذمهم لغيره ايضا اولئلا يتأذى طبعه بذم الناس فان فيه الشعور بالنقصان وتألم القلب بالذم ليس بحرام وانما يحرم اذا دعاه الى ما لا يجوز نعم كمال الصدق في ان يزول نظره عن رؤية الخلق فيستوي عنده ذامه ومادحه لعلمه ان الضار والنافع هو الله وان العباد كلهم عاجزون وذلك قليل جدا اولئلا يشتغل قلبه الفارغ بذمهم فلا يتفرغ لبعض العبادات فان بعض الناس قد يفعل بعض الذنوب ولا يترك بعض الطاعات وان كان نفلا وقد يكون لئلا يظهر المعصية فتضعف (خ م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال عليه السلام كل امتي معافى الا المجاهرين * اولئلا يهتك ستر الله تعالى فيخاف ان يهتك ستره في القيمة (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة * وقد يكون ليرى الناس انه ورع خائف من الله تعالى وليس كذلك فهذا رياء محظور وما قبله كله جائز وليس برياء وحكم الممتزج معلوم مما سبق وستر الذنوب الماضية وعدم ذكرها على هذه الوجوه ومن المتردد بين الرياء والحياء ان يمشي رجل على العجلة فيرى واحدا من الكبراء فيعود الى الهدو او يضحك فيرجع الى الانقباض

والاغلب فيهما الرياء لان الحياء فى الاكثر من القبايح والذنوب وهو فيهما محمود ولو من الناس وسيجئ ان شاء الله تعالى واما الحياء من المندوبات والسنن والواجبات فمذموم جدا ويسمى عجزا وضعفا وخورا كمن يستحى من الوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والامامة والاذان ونحوها فالقوى يؤثر الحياء من الله على الحياء من الناس

﴿ المبحث السابع ﴾

فى علاج الرياء وذلك يتوقف على معرفة اسبابه وغوائله ومعرفة اسباب ضده وفوائده واما اسباب الرياء فقد علم مما سبق انها حب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس حتى يمدحونه ولايذمونه اما لذاته او للتوسل به الى غيره والطمع لما فى ايدى الناس والفرار عن الم الذم والجهل واما غوائله فقد قال الله تعالى ﴿ ولايشرك بعبادة ربه احدا ﴾ وخرج (يعلى) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام قال من احسن الصلاة حيث يراه الناس واساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه تبارك وتعالى (حد) عن محمود بن لبيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يارسول الله قال الرياء يقول الله اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء (دنيا) عن جبلة اليحصبى رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ان المرائى ينادى يوم القيمة يافاجر يا غادر يا كافر ياخاسر ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له (ز) عن ضحاك رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان الله ٦ تبارك وتعالى يقول انا خير شريك فمن اشرك معى شريكا فهو لشريكى يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم فان الله لايقبل من الاعمال الا ما خلص له ولاتقولوا هذا لله وللرحم فانها للرحم وليس لله منها شئ ولاتقولوا هذا لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله فيها شئ ﴿ والآيات والاحاديث فى ذم الرياء كثيرة جدا الحاجة الى ذكرها جميعا

ههنا وفيماذكرنا كفاية للمسلم العاقل بل العقل يهتدى اليه بقليل التفات اذمعنى الرياء جعل عبادة الله تعالى الموضوعة لتعظيمه والتقرب اليه وسيلة الى غيرهماوفيه قلب الموضوع وعكس المشروع وتلبيس باعلام الناس انه يقصد بالعبادة تعظيم الله تعالى والقربة اليه معانه ليس كذلك فى نفس الامر بل يقصد بها التقرب اليهم والتحبب لهم فلوعلموانيته لمقتوه وهجروه والله تعالى عالم بها فهو بالمقت اولى وفيه استهانة بالله تعالى العياذ بالله تعالى منها واقل مافى الرياء صورة تلبيس وعبادة لغيرالله تعالى فهذا كاف فى التحريم فلذا حرم كله وان تفاوت آحاده فى غلظة التحريم وخفته فغائلة الرياء استحقاق العذاب الاليم ٢ وابطال العمل اونقص اجره (واما سبب الاخلاص فالايمان ووجوبه وتوقف قبول كل عمل عليه وامافوائده فقدقال الله تعالى ❊ واما امروا الاليعبدوا الله مخلصين له الدين الا لله الدين الخالص ❊ حب حك) عن انس رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله تعالى وحده لاشريك له واقام الصلوة وآتى الزكوة فارقها والله تعالى عنه راض (حك) عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال حين بعث الى اليمن يارسول الله اوصنى قال اخلص دينك يكفيك العمل القليل (هق) عن ثوبان رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى ينجلى عنهم كل فتنة ظلماء (طب) عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون مافيها الا ما ابتغى به وجه الله (هق حد) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال قدافلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل اذنه مستمعة للحق وعينه ناظرة بالعبرة ❊ فاما الاذن فقمع والعين مقرة بمايوعى القلب وقد افلح من جعل قلبه واعيا (ففائدة الاخلاص رضاء الله تعالى وقبول العمل والنجاة والفلاح يوم القيمة (فاذا تمهد هذا فعلاج الرياء على ضربين قطع عروقه واستيصال اصوله وذلك

٩ بازالة اسبابه وتحصيل ضده واصل اسبابه حب الدنيا واللذة العاجلة وترجيحها على الآخرة وهذا غاية الحماقة ونهاية البلادة فان الدنيا كدرة سريعة الزوال والآخرة صافية باقية والخلق كلهم عاجزون لايقدرون على شئ ولايملكون ضرا ولانفعا فعليك ايها العاقل ان تقنع بعلم الله تعالى عبادتك ولاتطلب علم غيره اليس الله بكاف عبده وان تذكر وتكرر على قلبك غوائل الرياء وفوائد الاخلاص المذكورتين (والعلاج العملى اخفاء العمل واغلاق الباب الامالزم اظهاره ❊ والضرب الثانى دفع مايخطر من الرياء فى الحال ورفع مايعرض منه فى اثناء العبادة فعليك فى اول كل عبادة ان تفتش قلبك وتخرج عنه خواطر الرياء وتقرره على الاخلاص وتعزم عليه الى ان تتم لكن الشيطان لايتركك بل يعارضك بخطرات الرياء وهى ثلثة مرتبة العلم باطلاع الخلق اورجاؤه ثم الرغبة فى حمدهم وحصول المنزلة عندهم ثم قبول النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رد كل منها (اما الاول فبان قال مالك وللخلق علموا اولم يعلموا ان الله تعالى عالم بحالك فاى فائدة فى علم غيره واما الثانى فتذكر آفات الرياء وتعرضه لمقت الله تعالى كراهية فى مقابلة الرغبة تدعوالى الاباء فى مقابلة القبول والنفس لامحالة تطاوع اقوى المتقابلين فلابد فى رد خواطر الرياء من امور ثلثة المعرفة والكراهية والاباء وقد يشرع العبد فى العبادة على عزم الاخلاص ثم يرد خاطر الرياء فيقبله بغتة ولا يحضره واحد من وجوه الرد بسبب امتلاء القلب بحب المدح وخوف الذم واستيلاء الحرص عليه فيغرب عن القلب آفات الرياء فينساها فلم يظهر الكراهية لانها ثمرة المعرفة وقد يتذكر فيعلم ان الذى خطرله خاطر الرياء وانه يعرضه لسخط الله تعالى ولكن لايحصل الكراهية لشدة شهوته فيغلب هواه عقله ولايقدر على ترك لذة الحال فيستلذ بالشهوة فيسوف بالتوبة او يتشاغل عن الفكر فى ذلك لشدة الشهوة فكم من عالم يحضره كلام لايدعو الى قوله الا الرياء وهو يعلم ذلك ولكنه يستمر عليه ولايكرهه فيكون الحجة عليه اوكد اذ قبل داعى الرياء مع علمه به وبغائلته وقد يحضره المعرفة والكراهية معا ولكن لايحصل الاباء بل

يقبل داعى الرياء ويعمل به لكون الكراهية ضعيفة بالنسبة الى قوة الشهوة والرغبة وهذا ايضا لاينتفع بكراهية اذالغرض منها صرفه من الفعل فاذا لافائدة الا فى اجتماع الثلثة فاذا اجتمعت هذه الثلثة فقد برئ من الرياء ومجرد خطور الرياء وميل الطبع اليه وحبه له ومنازعته اياه لايضر اذا لم يكن منه قبول وركون بالاختيار اذ ليس فى وسع العبد منع الشيطان عن نزغاته ولاقمع الطبع حتى لايميل الى الشهوات ولاينزع اليها وانما غايته ان يقابل شهواته بكراهية واباء وعدم اجابة استفسادها من علم الدين فاذا فعل ذلك فهو الغاية فى اداء ما كلف به ثم اذا فرغ فعليه ان لايتحدث به ولايظهره الا اذا امن من الرياء وقصد اقتداء الغير به فى مظنته ويكون وجلا من عمله خائفا ان يدخله من الرياء الخفى ما لم يقف عليه فيكون مردودا ممقوتا لله تعالى ويكون هذا الخوف فى دوام عمله وبعده لافى ابتداء العمل بل ينبغى ان يكون متيقنا فى الابتداء انه مخلص مايريد بعمله الاوجه الله تعالى حتى توجد النية اذهى العزم المصمم الباعث فلا تجتمع مع الشك والاحتمال فاذا شرع على اليقين ومضت لحظة يمكن فيها الغفلة والنسيان جاء الخوف من شائبة خفية عن الرياء اوالعجب (واما اولوية غلبة الخوف على الرجاء اوالعكس فقد اختلف المشايخ فيها قال بعضهم ينبغى ان يغلب الرجاء لانه استيقن انه دخل باخلاص وشك فى زواله فمن قواعد الشرع ان اليقين لايزول بالشك فبذلك يعظم لذته فى المناجاة والطاعات وخوفه لاجل ذلك الشك جدير بان يكفر خاطر الرياء ان كان قد سبق عنه وهو غافل عنه والمنقول عن اكثر المشايخ غلبة الخوف حتى نقل عن رابعة رحمها الله تعالى حين قيل لها بم ترتجين انها قالت باياسى من جل عملى والذى عندى اختلاف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فان المبتدئ ومن فيه بقية من آثار العجب والامن والغرور والبطالة ينبغى لهما غلبة الخوف ولغيرهما غلبة الرجاء اوالمساواة والعلم عند الله تعالى

من آفات القلب الكبر وفيه خمسة مباحث (المبحث الاول فى تفسير الكبر وضده ومناسبهما وحكمها الكبر هوالاستراوح والركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فلابد له منه ٧ بخلاف العجب والكبر حرام ورذيلة عظيمة من العباد وضده الضعة وهى الركون الى رؤية النفس دون غيره وهى فضيلة عظيمة من المخلوق واظهار الكبر موجودا اومعدوما حقا او باطلا بقول اوفعل تكبر والاستكبار يختص بالباطل فلذا لايوصف الله به بخلاف المتكبر والتكبر حرام الا على المتكبر فانه قدورد فيه انه صدقة والا عند القتال وعند الصدقة (د) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فاما الخيلاء التى يحب الله تعالى فاختيال الرجل نفسه عند القتال واختيا له عند الصدقة ولعل المراد بالاختيال عند الصدقة اظهار الغنى وعدم الالتفات الى المال واستصغاره واستقلا له ليقصده الفقراء بنشاط وامن من المن والاذى والا التكبر بالمراياة باسباب الدنيا بدون الكبر فانه ليس بحرام وان كان مذموما وقدمر وسيجئ ان شاء الله تعالى واظهار الضعة بمادون مرتبته قليلا تواضع محمود وان كان كثيرا فتملق مذموم الافى طلب العلم (عدى) عن معاذ وابى امامة رضى الله تعالى عنهما مرفوعا ليس من اخلاق المؤمن التملق الا فى طلب العلم وفى تعليم المتعلم التملق مذموم الافى طلب العلم فانه ينبغى ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيدمنهم انتهى وان اكثر فتذلل حرام الا لضرورة (وهو الثالث عشر من آفات القلب كالعالم اذادخل عليه اسكاف فتنحى له عن مجلسه واجلسه فيه ثم تقدم وسوى له نعله وعدا الى باب الدار خلفه فقدتخاسس وتذال وانماتواضعه له بالقيام والبشر والرفق فى السؤال واجابة دعوته والسعى فى حاجته وان لايرى نفسه خيرا منه ولايحقره ولايستصغره ومنه السؤال لمن له قوت يومه لنفسه وسيجئ ان شاء الله تعالى فى آفات اللسان ومن السؤال اهداء قليل لاخذ كثير كمايفعل فى دعوة العرس والختان ولكن يريد اتخاذ غنم اونحل قيل فيه نزل قوله تعالى ولاتمنن تستكثر ومنه الذهاب الى الضيافة ووصية الميت بلادعوة (د) عن عبد الله بن عمر رضى الله

تعالى عنه انه قال عليه السلام من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا * ومنه الاختلاط الى القضاة والامراء والعمال والاغنياء طمعا لما فى ايديهم بلا ضرورة ومنه ٦ السجود والركوع والانحناء للكبراء عند الملاقاة والسلام ورده والقيام بين يدى الظلمة وتقبيل ايديهم وثيابهم وليس منه مباشرة اعمال البيت وحاجاته ككنس البيت وطبخ الطعام وحمل المتاع من السوق الى البيت ولبس الخشن والخلق والمرقع والمشى حافيا ولعق الاصابع والقصعة واكل ماسقط على الارض من الطعام والتقاط دقاق الخبز ونحوه من السفرة على الحصير والارض ومجالسة المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب من البيع والشراء واجارة نفسه للاعمال المباحة كرعى الغنم وسقى البستان والكرم وعمل الطين والبناء وحمل الحطب على ظهره فان كل ذلك وامثاله تواضع فعله الانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء رضى الله تعالى عنهم واكثره صدر عن سيد المرسلين عليه وعليهم صلوات الله وسلامه اجمعين وصحابته المكرمين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والتجنب منه والتأنف عنه كبر من اخلاق الجبارين ولكن كثيرا من الناس بجهلهم يعكسون الامر

﴿ المبحث الثانى ﴾

فى اقسام الكبر والتكبر وآفاتهما فمنه يعرف العلاج الجملى قد عرفت انه لابد للكبر والتكبر من متكبر عليه وهو اما الله تعالى وهو افحش انواع الكبر مثل نمرود حيث حدث نفسه ان يقاتل رب السماء عز وجل ومثل فرعون حيث قال انا ربكم الاعلى واما رسوله عليه السلام كبعض الكفرة حيث قالوا اهذا الذى بعث الله رسولا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم واما سائر الخلق وغائلة الكبر والتكبر منازعة العبد المملوك العاجز الضعيف الذى لايقدر على شئ لله الملك المالك القادر القوى على كل شئ فى صفة لاتليق الا بجلاله تعالى والتأدية الى مخالفته تعالى فى اوامره ونواهيه كابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته

من طين فاذا سمع الحق من المتكبر عليه استنكف من قبوله وتشمر لجحده ويكفيك فيه قوله تعالى ❊ ٣ ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق ❊ وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ❊ ابى واستكبر وكان من الكافرين ❊ عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال النبى عليه السلام قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى واحد منهما قذفته فى النار (م ت) عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس (ت) عن ثوبان رضى الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من مات وهو برئ من الكبر والغلول والدين دخل الجنة (حق) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام ان فى النار توابيت يجعل فيه المتكبرون فيقفل عليه (طب) عن عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه انه مر بالسوق وعليه حزمة حطب فقيل له مايحملك على هذا وقد اغناك الله تعالى عن هذا قال اردت ان ادفع الكبر سمعت ان رسول الله عليه السلام يقول لايدخل الجنة من كان فى قلبه خردلة من الكبر (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ثلثة لاينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة ولايزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر (حك) عن طارق رضى الله تعالى عنه انه خرج عمر رضى الله تعالى عنه الى الشام ومعنا ابوعبيدة فأتوا على مخاضة وعمر على ناقة له فنزل وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه واخذ بزمام ناقته فخاض فقال ابوعبيدة يا امير المؤمنين انت تفعل هذا مايسرنى ان اهل البلد استشرفوك فقال اوه ولم يقل ذا غيرك يا اباعبيدة جعلته نكالا لامة محمد عليه الصلوة والسلام انا كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام فمهما نطلب العز بغيرما اعزنا الله تعالى به اذلنا الله تعالى (ت) عن عمرو بن شعيب رضى الله تعالى عنه عن ابيه عن جده ان رسول الله عليه السلام قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر فى صور

الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن فى جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينت الخبال (م) عن محمد بن زياد رحمه الله انه قال كان ابوهريرة رضى الله تعالى عنه يستخلف على المدينة فيأتى بحزمة الحطب على ظهره فيشق السوق وهو يقول جاء الامير وفى رواية ٢ طرقوا الامير حتى ينظر الناس اليه (خ) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام قال بينما رجل ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل فى الارض الى يوم القيمة (ت) عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه انه قال يقولون فى التيه وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وقد حلبت الشاة وقد قال رسول الله عليه اسلام من فعل هذا فليس فيه من الكبر شئ

﴿ المبحث الثالث ﴾

فى اسباب الكبر والتكبر اعنى مابه الكبر والتكبر والعلاج التفصيلى وهى سبعة باعتبار الجهل المقارن بها لانها فى انفسها اسباب تامة وعلل موجبة فسببيتها فى الحقيقة راجعة الى الجهل فعلاجه ازالته وسنبينه ان شاء الله تعالى (الاول) العلم وهو اعظم الاسباب واشدها واصعبها علاجا لان قدر العلم عظيم عند الله تعالى وعند الناس وقد سمعت ماورد فى فضله والحث على تعلمه وكونه فرضا فلا مجال لقلعه من اصله وترك تعلمه فانما علاجه بمعرفتين معرفة ان فضله انما هو بمقارنة النية الصالحة والعمل به ونشره لله تعالى بلا طمع نفع من الناس واخذ مال عليه والا فينقلب عليه فيصير اخس مرتبة من الجاهل واشد عذابا منه على القول الاصح فكيف يتكبر به عليه ويدل على هذا ماخرج (ت) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال من تعلم علما لغير الله تعالى اوارد به غير الله تعالى فليتبوأ مقعده من النار (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من تعلم علما يبتغى به وجه الله تعالى لايتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعنى ريحها (طك) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام

علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير فى جو السماء ورجل اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادى منادهذا الذى اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا وذلك حتى يفرغ من الحساب (خ م) عن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول يؤتى الرجل يوم القيمة فيلقى فى النار ٩ فيندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يافلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولاآتيه وانهى عن المنكر وآتيه وزاد فى رواية مسلم قال وانى سمعته عليه الصلوة والسلام يقول مررت ليلة اسرى بى باقوام يقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبرائيل قال خطباء امتك الذين يقولون ما لايفعلون (طب نم) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال الزبانية اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لايعلم (حل) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام العلماء امناء الرسل على العباد مالم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا فى الدنيا فاذا دخلوا فى الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم (ز) عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال تعرضت اوتصديت لرسول الله وهو يطوف بالبيت فقلت له يارسول الله اى الناس شر فقال رسول الله اللهم غفرا سل عن الخير ولاتسئل عن الشر شرار الناس شرار العلماء (طص هق) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه (حد هق) عن منصور بن زازان رحمه الله انه قال نبئت ان بعض من يلقى فى النار يتأذى اهل النار بريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل امايكفينا مانحن فيه حتى ابتلينا بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمى (هق حب)

عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لايكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا (حك) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام يكون فى آخر الزمان ٣ عباد جهال وعلماء فساق (مج) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من كتم علما مما ينفع الله به فى امر الناس فى الدين الجم يوم القيمة بلجام من نار (زط) عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام يظهر الاسلام حتى يختلف التجار فى البحر وحتى يخوض الخيل فى سبيل الله ثم يظهر قوم يقرأون القرآن يقولون من اقرأ منا من اعلم منا من افقه منا اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار (طب) عن مجاهد رحمه الله تعالى عن ابن عمر رضى الله عنه انه قال لا اعلمه الا عن النبى عليه السلام انه قال من قال انى عالم فهو جاهل * ولا ارى عالما منصفا اذا نظر وتأمل فى احواله واعماله يحكم لنفسه انها بريئة من هذه الآفات بل الظن ان يحكم عليها بها او ببعضها فتكبره بالعلم جهل محض (وثانى المعرفتين ان يعرف ان الكبر من العباد حرام وانه لايليق الا بالله تعالى وانه صفة مختصة به تعالى ولو سلم ان العالم برئ من الآفات المذكورة وان لعلمه فضلا فعلمه يورث خشية من الله قال الله تعالى * انما يخشى الله من عباده العلماء * وتواضعا لاجرأة على الله تعالى وامنا منه وكبرا على عباده وعجبا عليهم فلذا صار الانبياء عليهم الصلوة والسلام متواضعين خاشعين لله تعالى لم يكن فيهم كبر ولا عجب فحق العبد ان لايتكبر على احد فان نظر الى جاهل يقول هذا عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فهذا اعذر منى وان نظر الى عالم يقول هذا علم مالم اعلم فكيف اكون مثله وان نظر الى اكبر منه سنا يقول انه اطاع الله تعالى قبلى وان نظر الى صغير يقول انى عصيت الله تعالى قبله وان نظر الى مساويه سنا يقول انى اعلم بحالى ولا اعلم حاله والمعلوم اولى بالتحقير من المجهول وان نظر الى مبتدع اوكافر يقول مايدريني لعله يختم له بالاسلام ويختم لى بما هو عليه الآن وان نظر الى كلب اوخنزير اوحية اوعقرب اونحوها يقول هذا لم يعص الله تعالى فلا عقاب

ولاعتاب عليه وانا عصيته فانا مستحق لهما فيكون مصروف الهم الى نفسه مشغول القلب بعينه لخوفه لعاقبته عن عيب غيره (فان قلت فكيف ابغض المبتدع والفاسق فى الله تعالى وقد امرت به وكيف انهاهما عن المنكر مع رؤية نفسى دونهما قلت تبغض وتنهى لمولاك اذا مرك بهما لا لنفسك وانت فيهما لا ترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا بل يكون خوفك على نفسك بما علم الله تعالى من خفايا ذنوبك اكثر من خوفك عليهما مع الجهل بالخاتمة فتكون كغلام ملك امره بمراقبة ولده والغضب عليه وضربه متى اساء فيغضب عليه ويضربه عند الاساءة امتثالا لامر مولاه وتقربا له بلا تكبر عليه بل هو متواضع له يرى قدره عند مولاه فوق قدر نفسه فكذلك عليك ان تنظر الى المبتدع والفاسق وتقول ربما كان قدره عند الله تعالى اعظم لماسبق لهما من حسن العاقبة فى الازل ولماسبق لى من سوء العاقبة فيه وانا غافل عنه فتغضب وتنهى لحكم الامر محبة لمولاك اذ جرى مايكرهه مع التواضع لمن يجوز ان يكون اقرب منك عنده فى الآخرة ٧ (والثانى) العبادة والورع فان العابد الورع قد يتكبر على الفاسق بل على من لايعمل مثل عمله من النوافل والاحتراز عن الشبهات وفضول الحلال وهذا ايضا من الجهل فعلاجه ايضا معرفتان معرفة ان فضل العبادة والورع انما يكون باستجماعهما الشرائط والاركان ومجانبتهما المفسدات والمكروهات ومقارنتهما النية الصادقة والاخلاص والتقوى وصونهما عن المحبطات والمبطلات وحصول هذه باسرها من امثالنا متعسرة بل متعذرة لاسيما الاخلاص والتقوى فلذا قال الله تعالى ❊ فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ❊ مشيرا بان تزكية النفس انما تكون بالتقوى وانها لايعلم كنهها وحقيقتها الا الله تعالى والمعرفة الثانية مثل ماسبقت فتذكرها (والثالث) النسب والحسب والكبر بهما ناش عن الجهل ايضا لانه تعزز بكمال غيره ولذا قيل (شعر) لئن فخرت باباء ذوى شرف ❊ لقد صدقت ولكن بئس ماولدوا ❊ وقال النبى عليه السلام فيما خرجه (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من ابطأ به عمله لم يسرع به

نسبه انظر الى ابن آدم عليه السلام قابيل وابن نوح عليه السلام كنعان هل نفعهما نسبهما ثم انظر الى نسبك الحقيقى فان اباك القريب نطفة قذرة وجدك البعيد تراب ذليل فكيف يليق بك التكبر بالنسب

﴿ والرابع ﴾

الجمال وذلك اكثر مايجرى فى النساء وهذا ايضا جهل اذهو فان سريع الزوال لاتنظر الى ظاهرك نظر البهايم وانظر الى باطنك نظر العقلاء اولك نطفة ٦ مذرة خرجت من مجرى البول ودخلت فى آخر واختلطت باخرى ودم الحيض ثم خرجت منه مرة اخرى وآخرك جيفة قذرة وانت بينهما حمال العذرة الرجيع فى امعائك والبول فى مثانتك والمخاط فى انفك والبزاق فى فيك والوسخ فى اذنيك والدم فى عروقك والصديد تحت بشرتك والصنان تحت ابطك وتغسل الغائط كل يوم دفعة اودفعتين بيدك وتتردد الخلاء كل يوم مرة اومرتين وكل هذا سبب الضعة والذل والحياء فضلا عن الكبر والخيلاء

﴿ والخامس ﴾

القوة وشدة البطش والتكبر بها جهل ايضا اذالحمار والبقر والجمل والفيل كل ذلك اقوى من الانسان واى افتخار فى صفة يسبقك البهايم فيها ثم انها تزول بحمى يوم ونحوها فلاتقدر على حفظها ولاعلى تحصيلها بل هى كظل زائل ونوم نائم

﴿ والسادس ﴾

المال والتلذذ بمتاع الدنيا

﴿ والسابع ﴾

الاتباع من البنين والاقارب والغلمان والجوارى والتلامذة وتقرب من السلطان وولاته وقضاته وهذا من اقبح انواع اسباب الكبر لانه تكبر بما هوخارج عن ذات الانسان سريع الزوال والانقلاب يشترك فيه اليهود والنصارى لوهلك ماله او اتباعه اوعزل اومات سنده

كان اذل الخلق واحقرهم فاف لشرف يسبقك به اليهود واف لشرف يأخذه السارق فى لحظة ثم ان للتكبر فقط ثلثة اسباب اخر الحقد كالذى يتكبر على من يرى انه مثله اوفوقه ولكن قدغضب عليه بسبب سبق منه فاورثه حقداورسخ فى قلبه بغضه فلا تطاوعه نفسه ان يتواضع له و يحمله على رد الحق اذاجاء من جهته وعلى الانفة من قبول نصحه وعلى ان يجتهد فى التقدم عليه والحسد فانه يدعوالى جحد الحق والتكبر على المحسود مع معرفته بفضله عليه وعلاج التكبر بهذين ازالتهما وسيجئ ان شاء الله تعالى والرياء حتى ان الرجل ليناظر من الناس من يعلم انه افضل منه وليس بينهما معرفة ولا حقد ولاحسد ولكن يمتنع من قبول الحق و يتكبر عليه خيفة ان يقول الناس انه افضل منه ولوخلا معه بنفسه ٨ لكان لايتكبر عليه وقد يكون الباعث على التكبر المراياة باسباب الدنيا كمن يلبس فى بيته مالايلبسه عند الناس و يستنكف من حمل حوايجه بين الناس و يحمله فى الليل وحيث لايراه الناس

﴿ المبحث الرابع ﴾

فى علامات الكبر اعلم ان الكبر قديخفى على صاحبه حتى يظن انه برئ منه فلا بد من بيان اخلاق المتكبرين حتى يعرض كل سالك نفسه عليها فيتميز الخبيث من الطيب فلا يغره الغرور فمنها ان يحب قيام الناس له اوبين يديه تعظيما لنفسه بلاوجدان كراهة من نفسه لهذا الحب بل يقبول وركون اليه فان وجد كراهة وعدم اجابة فى نفسه فهل طبعى اووسوسة لايضران كما ذكرنا فى الرياء ومنها ان لايمشى الاومعه غيره يمشى خلفه (ديلم حدج) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام خرج يمشى الى البقيع فتبعه اصحابه فوقف وامرهم ان يتقدموا ومشى خلفهم فسئل عن ذلك فقال انى سمعت خفق نعالكم فاشفقت ان يقع فى نفسى شئ من الكبر ومنها ان لايزور غيره وان كان يحصل من زيارته خيرله اولغيره من تعليم التواضع ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الاان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى

والمعلولين و يتحاشى عنهم ومنها ان لايتعاطى بيده شغلا فى بيته ومنها ان لايحمل متاعه الى بيته وكان رسول الله عليه السلام يفعل هذه المنفيات ومنها ان يستنكف عن لبس الدون من الثياب وقد قال عليه السلام فيما خرجه (د) عن ابى امامة رضى الله عنه البذاذة من الايمان ومنها ان يستنكف عن دعوة الفقير لاعن دعوة الغنى والشريف ومنها ان يستنكف عن قضاء حاجة الاقرباء والرفقاء فى السوق خصوصا شراء الاشياء الخسيسة كالصابون والكبد والكرش والحناء والنورة والمصطكى والمشط ومنها ان يثقل عليه تقدم الاقران فى المشى والجلوس بحيث ان مشى اوجلس باحدهم يمشى خلفه ويجلس تحته متصلا به فان اتفق ذلك فاما ان يذهب ويفارق فلا يمشى ولايجلس او يبعد عنه فى المشى والجلوس بحيث يكون بينهما اشخاص ممن يعلم كل احد انهم ادون منه ٢ ليظهر انه اختار التواضع اذلو كان متصلا ومؤخرا عنه لظن انه ادون منه ومنها عدم قبول الحق عند مناظرة الاقران من صاحبه وعدم الاعتراف بخطائه والشكر له اما لعدم الاصغاء والتأمل فى كلامه احتقارا واستصغارا له اوعنادا اومكابرة فكل هذه ان كان فى الملاء فقط فرياء وان كان فيه وفى الخلوة فكبر

﴿ المبحث الخامس ﴾

فى اسباب الضعة والتواضع وفوائد هما اما الاولى فهى معرفة نفسه من اين الى اين و معرفة عيوبه وغوائل الكبر وفوائد التواضع وفضائله من كونه من أخلاق الانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء ومحمودا عند الله تعالى وسببا لرفعة الدرجات فى اعلى عليين وكان القياس ان ينزل العبد نفسه منزلته لادونها ولافوقها كالشجاعة بين التهور والجبن والعفة بين الشره والخمود والسخاء بين البخل والاسراف فان خير الامور اوساطها لكن لما كان النفس مائلة بالطبع الى العلو كان الاحوط والانسب حطها عن مرتبتها قليلا اذ ربما لايدرى مرتبتها فينزل نفسه فوقها غفلة وحبا للعلو اذ حب الشئ يعمى ويصم هذا فى التواضع (واما

فى الضعة فالاولى ان يرى نفسه ادنى من كل مخلوق وهذا دأب السلف الصالحين حتى قال الشبلى رحمه الله عطل ذلى ذل اليهود وقال ابو سليمان الدارانى رحمه الله لو اراد جميع الخلق ان يضعونى ادنى مما فى نفسى من الضعة ماقدروا عليه (فان اختلج فى قلبك انه كيف يتصور ان يرى الانسان نفسه ادنى من فرعون وابليس فقل ان الله تعالى خذلهما واضلهما فوقعا فيما وقعا ووفقنى وهدانى للايمان والطاعة فلو عكس لعكس وليس اجتناب نفسى مما فعلاه من ذاتها بل من عناية الله تعالى وانا اعلم من نفسى من الخبائث الكثيرة والعيوب العظيمة مالا اعلم منهما والمعلوم ادنى من المشكوك والمجهول ولا اعلم كيف اموت ويحتمل والعياذ بالله تعالى ان اموت على الكفر فاشاركهما فى العذاب المخلد ٣ ولنذكر ماورد فى فضائل التواضع (د) عن عياض رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لايبغى احد على احد ولايفخر احد على احد (طب) عن ركب المصرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه من غير مسئلة وانفق مالا جمعه فى غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله (حب) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى درجة يرفعه الله تعالى درجة حتى يجعله فى اعلى عليين ومن تكبر على الله تعالى درجة يضعه الله تعالى درجة حتى يجعله فى اسفل السافلين (طط) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لاخيه المسلم رفعه الله تعالى ومن ارتفع عليه وضعه الله تعالى (وقد يكون سبب التواضع السخرية والنفاق والرياء والطمع والخوف فيكون رذيلة بحسب العارض والكيف فعليك بصيانته عنها

﴿الرابع عشر﴾

العجب وهواستعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشئ دون الله تعالى من النفس اوالناس وقديطلق على مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم (وضده ذكر المنة وهوان يذكرانه بتوفيق الله تعالى وانه الذى شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض عند دواعى العجب وسبب العجب فى الحقيقة الجهل المحض او الغفلة والذهول فعلاجه الجلى معرفة ان كل شئ بخلق الله تعالى وارادته وان كل نعمة من عقل وعلم وعمل وجاه ومال وغيرها من الله تعالى وحده والتنبه والتيقظ بذكره واخطاره بالبال وفى الظاهر اسباب الكبر السبعة السابقة والعلاج التفصيلى يعرف مما سبق فعلى السالك الشكر على كل ماوجد فيه من النعم من علم وعمل وغيرهما وعلى توفيق الله تعالى وعونه ونصره وخلقه واعطائه اياه له ومن اقوى العلاج معرفة آفاته وهى كثيرة ويكفيك انه سبب الكبر ونسيان الذنوب ونعم الله بالتوفيق والتمكين والامن من مكرالله وعذابه وان يرى ان له عند الله تعالى منة وحقا باعماله التى هى نعمة من نعمه وعطية من عطاياه ويدعوالى ان يزكى نفسه ويمنعه من الاستفادة والاستشارة (زهق) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (وعنه عن النبى عليه السلام انه قال لولم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب * واقبح ۹ العجب العجب بالرأى الخطاء فيفرح به ويصر عليه ولايسمع نصح ناصح بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال قال الله تعالى * افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * وجميع اهل البدع والضلال انما اصروا عليها لعجبهم بآرائهم وعلاج هذا العجب اعسر واصعب اذ صاحبه يظنه علما لاجهلا ونعمة لانقمة وصحة لامرضا فلا يطلب العلاج ولايصغى الى الاطباء وهم علماء اهل السنة والجماعة

﴿ الخامس عشر الحسد وفيه اربعة مباحث ﴾

﴿ المبحث الاول ﴾

فى تفسيره وضده ومناسبهما وحكمها الحسد ارادة زوال نعمة

الله تعالى عن احد مما له فيه صلاح دينى اودنيوى من غير ضرر
فى الآخرة اوعدم وصولها اليه وحبه من غير انكار له ولو وقع
فى قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لوقوعه فيه فلا بأس
به بالاتفاق فان لم تجد اووقع باختيار وارادة زوال اوعدم وصول
فان عملت بمقتضاه اوظهر اثره فى بعض الجوارح فحسد حرام
بالاتفاق وان لم تعمل بمقتضاه ولم تظهر اثره اصلا وكان الموجود
فى القلب نفسه فقط فحسد (اختلفوا فى حرمته وكون صاحبه
آثما ومختار الامام الغزالى رحمه الله تعالى حرمته وظن هذا الفقير
عدمها لقوله عليه الصلوة والسلام ثلث لاينجومنهن احد الظن والطيرة
والحسد ٣ وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذاظننت فلاتحقق واذاتطيرت
فامض واذا حسدت فلاتبغ خرجه دنيا روحمل الامام الغزالى هذا
على حب الطبع لزوال نعمة العدو مع الكراهة من جهة الدين والعقل
غيرموجه اذالحسد حقيقة فى الارادة التى هى ضد الكراهة فلايجامعهما
كمالايجامع الشهوة اعنى حب الطبع ضدها الذى هوالنفرة بخلاف كل من
الاوليين فانه يجامع كلامن الاخريين والاوليان اختياريتان والاخريان
اضطراريتان لما توصفان بالحل والحرمة وقوله عليه الصلوة والسلام
فلاتبغ من البغى الذى هوفعل الجوارح وسئل الحسن البصرى عن الحسد
فقال غمة لاتضرك مالم تبده قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى تجاوز
لامتى عما حدثت به انفسها ما لم تكلم اوتعمل به خرجه (خ م) عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا وحمله الامام الغزالى رحمه الله تعالى
على ميل الطبع بلااختيار مردود من اربعة اوجه الاول ان غيرالاختيارى
لايدخل تحت التكليف فلاذنب فيه فلاعفو وتجاوز مع ان عن بمعنى عفا
والثانى ان غيرالاختيارى لايؤاخذ به امة من الامم فلا وجه للتخصيص
حينئذ بقوله امتى والثالث ان ذلك الحمل انما يصح على رواية رفع انفسها
واما على رواية نصبها فلا اذ الرفع دال على الاضطرار والنصب على
الاختيار والرابع ان آخر الحديث المذكور ينا فى ذلك الحمل لانه يفيد معنى
الغاية فتقدير الحديث عفا الله تعالى عن امتى كل ما حدثت به انفسها

الى ان يظهر اثره على الجوارح اما بالتكلم او بالعمل فيدخل فى العفو الهم والعزم بالقلب بعد ميل الطبع اذا لم يتكلم ولم يعمل به والمراد بالتكلم ما هو اثر من آثاره ومقتضى من مقتضياته كالغيبة والقدح والسب فى الحسد وسوء الظن وكذلك المراد بالعمل فان قلت ان مجرد اعتقاد الكفر والبدعة حرام لا يعفى فلم لا يكون مجرد سوء الظن والحسد ونحوهما كذلك مع ان كلا منهما فعل قلبي فما الفرق بينهما قلت الاولان قبحهما وحرمتهما لذاتهما وقبح ما نحن فيه وحرمته لسببية العمل القبيح فاذا تجرد عنه ولم يفض اليه لا يبعدان يرتفع عنه الحرمة والاثم لاسيما فى امة محمد عليه السلام خيرا لهم لتشريف حبيبه وتكريم صفيه نعم قصد المعصية وهمها لاسيما العزم المصمم قلما يوجد بدون الاثر على الجوارح ولا كلام ايضا ان الكمال ان يخلى الانسان قلبه عن العزائم الفاسدة والصفات الخبيثة وتحليته بالنيات الصالحة والصفات الحميدة واما الرياء بطاعة اودليلها فلا ينفك عن عمل بمقتضاه فان الاجتناب عن بعض الشبهات ليرى الناس انه ورع كف الجوارح عنها وهو عملها والذكر القلبي والتفكر عمل قلبي وكلاهما عمل بمقتضى الرياء واما كف الحسود الجوارح ٧ فليس بعمل بمقتضى حسده بل عمل بضد مقتضاه واما الكبر والعجب فمن قبيل اعتقاد الكفر والبدعة والله تعالى اعلم وان لم ترد زوال النعمة ولكن اردت لنفسك مثلها فهو غبطة ومنافسة ليست بحرام بل مندوب فى الدينى وحرص مذموم فى الدنيوى وسيجئ ان شاء الله تعالى وان لم يكن فى النعمة صلاح لصاحبها بل فساد ومعصية فاردت زوالها عنه اوعدم وصولها اليه فذلك ناش من غيرة المؤمن لله تعالى مندوب اليه (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وان غيرة الله تعالى ان يأتى المؤمن ما حرم الله تعالى والغيرة فى الاصل كراهية مشاركة الغير فى حق من الحقوق وغيرة الله تعالى منعه عبده من الاقدام على الفواحش لان فيه مشاركة الله تعالى بان يفعل ما يريد من غير تعبد وتقيد بامر ونهى وغيرة المؤمن لنفسه هيجان وانزعاج من قلبه يحمله على منع الحريم من الفواحش

ومقدماتها لان فيه كراهية الاشتراك وهذه واجبة (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه يارسول الله لو وجدت مع اهلى رجلا لم امسه حتى يأتى باربعة شهداء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم قال كلا والذى بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله تعالى اغير منى وفى رواية (خ) قال عليه السلام اتعجبون من غيرة سعد والله انا لاغير منه والله تبارك وتعالى اغير منى لااحد اغير من الله تعالى ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقد يطلق الغيرة على كراهية المرأة على اشتراك الغير فى بعلها وهذه مذمومة (م) عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من عندها ليلا فغرت عليه فجاء فرآنى ما اصنع فقال مالك ياعائشة اغرت فقالت ومالى لايغار مثلى على مثلك فقال النبى عليه السلام لقد جاءك شيطانك قالت يارسول الله اومعى شيطان قال نعم قلت ومعك يارسول الله قال نعم ولكن اعاننى الله تعالى عليه حتى اسلم ❊ وغيرة المؤمن لله تعالى كراهية المعصية وما لايحبه الله تعالى وهذه واجبة وضد الحسد النصح والنصيحة وهى ارادة بقاء نعمة الله تعالى على احد مما له فيها صلاح اوحدوثها وان شئت قلت ارادة الخير للغير وهى واجبة (م) عن تميم الدارى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان الدين النصيحة قلت لمن يارسول الله ٣ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (طب) عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من لايهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمسى ناصحا لرسوله ولكتابه ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم

﴿ المبحث الثانى ﴾

فى غوائل الحسد فمنه يعرف العلاج الاجمالى وهى ثمانية ❊ الاول افساد الطاعات (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اوقال العشب والمراد اكل الاضعاف اذلاحبط بالمعاصي عند اهل السنة اوتأديته الى الكفر (ت) عن الزبير رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة اما انى لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا الا ادلكم على ما تتحابون افشوا السلام بينكم (والثاني الافضاء الى فعل المعاصي اذلا يخلو الحاسد عن الغيبة والكذب والسب والشماتة عادة (طب) عن ضمرة بن ثعلبة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الناس بخير مالم يتحاسدوا (والثالث حرمان الشفاعة (طب) عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال ليس مني ذو حسد ٦ ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين الآية (والرابع دخول النار (د يلم) عن ابن عمر وانس رضي الله تعالى عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يارسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد (والخامس الافضاء الى اضرار الغير فلذا امر الله تعالى بالاستعاذة من شر الحاسد كما امرنا بالاستعاذة عن شر الشيطان وقال عليه السلام استعينوا على قضاء الحوايج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود خرجه (طط دنيا) عن معاذ رضي الله تعالى عنه مرفوعا (والسادس التعب والهم من غير فائدة بل مع وزر ومعصية قال ابن السماك رحمه الله لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس زائم وعقل هائم وغم لازم (والسابع عمى القلب حتى يكاد لا يفهم حكما من احكام الله تعالى قال سفيان رحمه الله لا تكن حاسدا تكن سريع الفهم (والثامن الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراده وينصر على عدوه فلذا قيل الحسود لا يسود

﴿ المبحث الثالث ﴾

العلاج العلمى والعملى الاول ان تعلم ان الحسد ضرره عليك فى الدنيا والدين وانه لاضرر فيه على المحسود فيهما بل ينتفع به فيهما اما ضرره لك فى الدين فلانك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التى قسمها لعباده وعدله واستنكرت ذلك وغششت رجلا من المؤمنين وتركت نصحه والغش حرام والنصيحة واجبة واما فى الدنيا فغم وحزن وضيق نفس واما انه لاضرر على المحسود فيهما فظاهر لان النعمة لاتزول عنه بحسدك ولايأثم به واما انتفاعه فى الآخرة فهو انه مظلوم من جهتك لاسيما اذا اخرجك الحسد الى القول والفعل بالغيبة وهتك ستره والقدح فيه ونحوها فهذه هداياتهديها اليه فينتفع بها فى الآخرة واما فى الدنيا فلان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء وغمهم (والعلاج العملى ان يكلف نفسه نقيض مقتضاه فان بعثه على القدح فيه كلف لسانه المدح له وان على التكبر عليه الزم نفسه التواضع له والاعتذار اليه وان على كف الانعام عليه الزم نفسه الزيادة فى الانعام وان على الدعاء عليه دعاله بزيادة النعمة التى حسده فيها

﴿ المبحث الرابع ﴾

فى العلاج القلعى وهو يحتاج الى معرفة اسبابه ثم ازالتها وهى ستة (الاول التعزز وهو ان يثقل عليه ان يترفع عليه غيره فاذا اصاب بعض امثاله ولاية اوعلما اوما لا خاف ان يتكبر عليه وهو لايطيق تكبره ولاتسمح نفسه باحتمال صلفه وتفاخره عليه فليس غرضه ان يتكبر عليه بل غرضه ان يدفع كبره ويرضى بمساواته وزيادته عليه من غير تكبر فان اراد عدم وصوله الى تلك النعمة اوزوالها ؟ مقيدة بالافضاء الى الكبر فليس بحسد لمامر وان مطلقا فحسد لعدم التيقن بالفساد وامكان التقييد (والثانى التكبر فان من فى طبعه التكبر على انسان واستصغاره واستخدامه فاذا نال نعمة خاف ان لايتحمل تكبره ويترفع عن متابعته وخدمته فيريد زوالها وعلاجه سبق (والثالث سببية نعمة الغيرلفوت مقصوده وذلك يخص

بمتزاحمين على مقصود واحد فان كل واحد يحسد صاحبه فى كل نعمة يكون زوالها عونا له فى الانفراد بمقصوده فهذا الحسد يكون بين الامثال والاقران كالضرات والاخوة يقصدون المنزلة فى قلب الزوج والابوين وتلامذة استاذ واحد ومريدى شيخ واحد وندماء الملك وخواصه ووعاظ بلدة واحدة وطلاب ولاية وقضاء وتدريس وتولية اوقاف اوجهة من جهاتها ومأله حب المال والرياسة (والرابع مجرد حب الرياسة كمن يريد ان يكون عديم النظير فى فن من الفنون ويغلب عليه حب الثناء فاذا سمع بنظير له فى اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته وزوال النعمة التى بها يشاركه فى المنزلة من شجاعة اوعلم اوعبادة اوصناعة اوجمال اوثروة (والخامس خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى فانك تجد من لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال اذا وصف عنده حسن حال عبد فى نعمة يشق عليه ذلك واذا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره ويبخل بنعمة الله تعالى على عباده الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة وهذا اخبث الحسد واعسره ازالة وعلاجا لانه طبع وجبلة يكاد يستحيل فى العادة زواله (والسادس الحقد ﴿وهو السادس عشر) من آفات القلب وفيه ثلث مقالات (المقالة الاولى فى تفسيره وحكمه وهو ان يلزم نفسه ٨ استثقال احد والنفار عنه والبغض له وارادة الشر له وحكمه ان لم يكن بظلم اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فحرام وان كان فليس بحرام فان لم يقدر على اخذ الحق فله التأخير الى يوم القيمة والعفو وهو افضل قال الله تعالى ﴿ وان تعفوا اقرب للتقوى ﴿ خذ العفو ﴿ والعافين عن الناس ﴿ وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم (م ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع عبد الا رفعه الله تعالى) وان قدر فله العفو ايضا وهذا افضل من العفو الاول والانتصار اى استيفاء حقه من غير زيادة وهو العدل المفضول لكن قد يكون افضل من العفو بعارض مثل كون العفو سببا

لتكثير ظلمه والانتصار لتقليله اوهدمه اونحو ذلك وان زاد فجور وظلم (قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ماعليهم من سبيل الى الامور ولايجرمنكم شنأن قوم على ان لاتعدلوا (المقالة الثانية فى غوائله وهى احد عشر الاول الحسد والثانى الشماتة بما اصابه من البلاء اى الفرح والسرور والضحك به (وهى السابع عشر) من آفات القلب (ت) عن واثلة بن الاسقع رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لاتظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا خصوصا اذا حملها على كرامة نفسه واجابة دعائه بل عليه ان يخاف ان يكون مكراله ويحزن ويدعو بازالة بلائه وان يخلفه الله تعالى خيرا مما فات الا ان يكون ظالما فاصابه بلاء يمنعه من الظلم ويكون لغيره من الظلمة عبرة ونكالا ففرحه حينئذ بزوال الظلم من المسلم (والثالث) هجره وعداوته وهو (الثامن عشر) من آفات القلب (د) عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال، رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايحل لمؤمن ان يهجر مؤمنا فوق ثلث فاذا مرت به ثلث فليلقه وليسلم عليه فان رد عليه فقد اشتركا فى الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم * وزاد فى رواية فمن هجر فوق ثلث دخل النار * هذا محمول على الهجر لاجل الدنيا واما لاجل الآخرة والمعصية والتأديب فجائز بل مستحب من غير تقدير لورود عن النبى عليه السلام والصحابة رضوان الله عليهم اجمعين (والرابع استصغاره وهو التكبر وقدم (والخامس افضاؤه الى الكذب عليه (والسادس الى غيبته (والسابع الى افشاء سره (والثامن الى الاستهزاء به (والتاسع الى ايذائه بغير حق او اكثر منه (والعاشر الى منع حقه من صلة رحم وقضاء دين ورد مظلمة (والحادى عشر منعه عن مغفرة صاحبه (طكط) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال عليه السلام ثلث من لم يكن فيه واحدة منهن فان الله تعالى يغفرله ماسوى ذلك لمن يشاء من مات لايشرك بالله شيئا ومن لم يكن ساحرا من السحرة ومن لم يحقد على اخيه (طط) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس ٩ فمن مستغفر فيغفرله ومن تائب فيتاب

عليه و يرداهل الضغائن ضغائنهم حتى يتوبوا (طط) عن معاذبن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال يطلع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك اومشاحن وفى رواية (هق) عن عايشة رضى الله تعالى عنها ويؤخراهل الحقد كما هم

﴿ المقالة الثالثة ﴾

فى سبب الحقد وهوالغضب فانه اذالزم كظمه يعجزه عن التشفى فى الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا وفيه خمس مقامات (المقام الاول فى تفسير الغضب واقسامه اعلم ان الغضب وهوغليان دم القلب لدفع المؤذيات قبل وقوعها ولطلب التشفى والانتقام بعد وصولها ليس بمذموم بل هوامر لازم به يحفظ الدين والدنيا ومنه الشجاعة الممدوحة عقلا وشرعا وعرفا وانما المذموم طرفاه تفريطه وضعفه المسمى بالجبن (وهوالتاسع عشر) وذلك مذموم جدالانه يثمر عدم الغيرة اوقلة الحمية على الزوجة والاقرباء وخسة النفس واحتمال الذل والضيم فى غيرمحله والخور والسكوت عند مشاهدة المنكرات (قال الله تبارك وتعالى ﴿ وليجدوافيكم غلظة ﴿ ولاتأخذكم بهما رأفة فى دين الله ﴿ اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية (هق طط) عن على رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال خيرامتى احداؤها وقدمر ماورد فى الغيرة فينبغى ان يعالج نفسه بايقاعه ٧ فيما يخاف ويفرمنه بتكلف مرة بعداخرى واسماعه غوائل الجبن وفوائد الشجاعة وتذكيرها مرارا وكرارا حتى يزول ويقوى غضبه وافراطه وزيادته وغلبته وسرعته وشدته المسمى بالتهور (وهوالعشرون) ويثمر الحدة والعنف وضده الحلم وهوملكة الطمانينة عندمحركات الغضب وعدم هيجانه الابسبب قوى وتمكن دفعه عنده بلاتعب ويثمر اللين والرفق (والتهورمرض عظيم الضرر صعب العلاج فلابد من شدة المجاهدة والتشمر والسعى فيه وعلاجه باربعة اشياء بالعلم والعمل وازالة السبب وتحصيل الضد فلنبين

كل واحد منها بمقام على حدة

﴿ المقام الاول ﴾

فى العلاج العلمى وهو نافع قبله وحين الهيجان بالتذكر والتذكير ان لم يشتد جدا والافلا يفيد بل قد يضر ويكون كالوقود وهو معرفة آفاته وفوائد كظم الغيظ (اما آفاته فاربعة الاول افساد رأس الطاعات (هق طك) عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم عن النبى عليه السلام انه قال ❊ الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل ❊ المراد الغضب فيما لا ينبغى او صدوره فيما ينبغى اكثر واشد مما ينبغى فهو التهور وكثيرا ما يطلق الغضب عليه لا اصل الغضب لما مر انه امر لازم وقد صدر عن النبى عليه الصلاة والسلام مرارا عند محله ووجه افساده الايمان انه كثير اما صدر عن شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر (والثانى خوف المكافاة من الله تعالى فان قدرة الله تعالى عليك اعظم من قدرتك على هذا الانسان فلو امضيت غضبك عليه لم تأمن ان يمضى الله غضبه عليك يوم القيمة (والثالث حصول العداوة فيتشمر العدو بمقابلتك والسعى فى هدم اعراضك والشماتة بمصائبك فيشوش عليك معاشك ومعادك فلا تتفرغ للعلم والعمل (والرابع ٦ قبح صورتك عند الغضب ومشابهتك للكلب الضارى والسبع العادى (واما فوائد كظم الغيظ فسبعة الاول اعداد الجنة له قال الله تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) والثانى التخيير فى الحور العين (دت) عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره فى اى الحور شاء (والثالث دفع عذاب الله تعالى (طط) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دفع غضبه دفع الله تعالى عنه عذابه (والرابع عظم الاجر (مج) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال عليه السلام ما من جرعة اعظم اجرا عند الله تعالى من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله تعالى (والخامس)

حفظ الله تعالى من البلاء (والسادس رحمة الله (والسابع محبة الله تعالى (حك) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى فى كنفه وستر عليه برحمته وادخله فى محبته من اذا اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر) هذه الفوائد بمجرد الكظم واما اذا عفا معه فاكثر واعظم فانك اذا عفوت مع عجزك واحتياجك فالله اولى ان يعفو مع قدرته وغنائه ويدل عليه قوله تعالى ﴿ وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ﴾

﴿ المقام الثالث ﴾

فى العلاج العملى بعد الهيجان وهو اربعة اشياء الاول التوضؤ (د) عن عطية رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان الغضب من الشيطان فان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ (والثانى) الجلوس والاضطجاع (د) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال قال لنا رسول الله عليه السلام اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع (الثالث) الاستعاذة (خ م) عن سليمان بن صرد رضى الله تعالى عنه انه قال استب رجلان عند رسول الله عليه السلام ونحن عنده فبينما يسب احدهما صاحبه مغضبا قد احمر وجهه قال رسول الله انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذى يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد (والرابع) دعاء مخصوص (سنى) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفى ففركه ثم قال ياعويش قولى اللهم اغفرلى ذنبى واذهب غيظ قلبى واجرنى من الشيطان

﴿ المقام الرابع ﴾

فى العلاج القلعى وهو بازالة السبب وهو الحرص على الجاه والتكبر والعجب وصاحب احد هذه الثلثة يغضب بادنى شئ يوهم نقصا فيه مما لا يغضب به

غيره عادة وعلاجها سبق والمزاح والهزل والهزء والتعيير والمماراة والمضارة والظلم بالقول كالكذب عليه والغيبة والنميمة والشتم او بالفعل كالضرب واخذ المال ومنع حقه وهذه الاشياء تورث الغضب لاكثر الناس فعليك الاجتناب منها الا ان تتيقن تحمله وحلمه ولا بأس وحينئذ ٢ بما حل منها قليلا واما اذا صدرت عن غيرك فيك فعليك الحلم والعفو فان لم تقدر فالصبر والكظم والانتصار وان لم تقدر فلا تذهب ولا تجلس في مظانها وان وقعت بغتة ففر فرارك من الاسد واحوال هذه الاشياء سيجئ ان شاء الله تعالى ومن اشد بواعث الغضب عند الجهال تسميتهم اياه شجاعة ورجولية وعزة نفس وكبرهمة وغيرة وحمية حتى تميل النفس اليه وتستحسنه وقد يتأكد ذلك بحكاية شدة الغضب من الاكابر في معرض المدح والتفوس مائلة الى التشبه بالاكابر وهذا خطاء وجهل بل هو مرض قلب ونقصان عقل الا يرى ان المريض اسرع غضبا من الصحيح والمرأة من الرجل والشيخ من الكهل ومنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خصوصا اذا كان بالحدة والعنف وعدم الاضافة الى الشارع وفي الملاء فيظن المخاطب انه من عند المتكلم لا الشارع وانه يريد به اللمز والطعن لا النصح فيغضب لجهله وعلاجه التكلم باللين والرفق والاضافة الى الشارع وفي السران امكن وتعلم الشرايع واما اذا غضب مع العلم فمن الرياء والكبر او العجب ومنه الظن الخطاء وعدم فهم مراد المتكلم فعلى المتكلم التبيين والتفسير والاحتراز عن الاجمال في كلامه واحتمال الاذى فعلى السامع التثبت والتأمل وحسن الظن بالمؤمنين وان اشتبه فالاستفسار لا العجلة وسوء الظن ومنه الفعل الضار الصادر خطاء كمن يرمي الى صيد فيقع على الانسان او ماله فيتلف فعليه التثبت والاحتياط وعلى المجنى عليه العفو وان لم يقدر فالتضمين على وفق الشرع لا التهور ومنه حب الدنيا والحرص عليها فان الرجل قد يسئل عن غنى شيئا فلا يعطيه فيغضب وسيجئ علاجه ان شاء الله تعالى فان كان غضبه بمجرد رد كلامه وعدم اجابته فمن التكبر او العجب كمن يغضب عند رد شفاعته في امر مباح او حرام (ومنه الغدر وهو نقض العهد والميثاق بلا ايذان (وهو الحادي والعشرون) من آفات القلب (م) عن الخدري رضي الله

عنه ان النبي عليه السلام قال لكل غادر لواء عند استه يرفع له بقدر غدره وهو حرام وضده واجب وهو حفظ العهد وعند الحاجة الى نقضه وجب ايذانه ومنه الخيانة (وهو الثاني والعشرون) وهو ايضا حرام وضده وهو الامانة واجب (حدز ظط حب) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قلما خطبنا رسول الله عليه السلام الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ويجري الامانة والخيانة في القول ايضا (د) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام المستشار مؤتمن ومن افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه ومنه خلف الوعد (وهو الثالث والعشرون) وضده انجاز الوعد والوفاء به قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام آية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا أتمن خان (خ م) عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منها كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا أتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر * فالوعد بنية الخلف كذب عمدا حرام واما بنية الوفاء فجائز ثم انه لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون خلفه مكروها تنزيها بدليل قوله عليه السلام اذا وعد الرجل ونوى ان يفي فلم يف به فلا جناح عليه وفي رواية فلا اثم عليه رواه (ت د) عن زيد ابن ارقم وعند الامام احمد ومن تبعه الوفاء واجب والخلف حرام مطلقا ففيه شبهة الخلاف وآية النفاق وشان السالكين الاجتناب من الخلاف والاخذ بالوفاق ومنه التكلم وعرض الحاجة بمشغول بهم او مهموم او مغموم او محزون ومنه ما صدر من صبي او مجنون او حيوان مما يتأذى به كبكاء كثير وشتم وعثار فيغضب وربما يشتم ويلعن ويضرب وهذا من اقبح انواع الغضب ومنشاؤه خبث الطبع واقبح من هذا من يغضب على جماد بسقوطه او عدم قراره او عدم انقطاعه

اوانكساره اونحوه فيغضب ويشتم بل ربما يضربه ويتلفه مع علمه فانه لاحياة له ولاشعور ولا تأذى ومن يغضب على فعل نفسه كالعثار وعدم احساس شئ فيسب نفسه ويلعنه ويضربه بخلاف من يغضب على نفسه بعصيانه لله تعالى اوكسله اوتركه بعض النوافل فيحمل عليها امورا شاقة وربما يحلف اوينذر وهذا حسن وغيرة دينية واقبح من هذا كله من يغضب على الله تعالى فى اوامره ونواهيه اوعلى الرسول عليه السلام فى سنته وكثيراما يقع هذا بعد الغضب على شئ وقول غيره له ٨ هذا امر الله تعالى اونهيه اوسنة نبيه عليه السلام فلذا قال عليه السلام الغضب يفسد الايمان فنعوذ بالله من شرور انفسنا (واما الغضب عند رؤية المعاصى والمنكرات فمحمود لانه غضب فى الله تعالى وحمية للدين ولكن بشرط الاعتدال وعدم تجاوز الحد المشروع فى القول كيا كافر ويا منافق ويازانى ويالوطى ويا سارق فان كلها حرام فيكون تهورا بل يكتفى بنحو ياجاهل ويا احمق ان احتيج اليه وفى الفعل كالضرب الشديد والجارح والمتلف بل يكتفى بنحو الجذب والتفريق بينه وبين المعصية الا ان لايمكن بدون الضرب فيقتصر على قدر الضرورة وكثير من المحتسبين يخطاؤن فى هذا فيفرطون فى الحسبة فلا يفى خيرهم شرهم ﴿المقام الخامس﴾ فى الحلم وهو افضل من كظم الغيظ لانه تحلم بعد هيجان الغضب يحتاج الى مجاهدة كثيرة والحلم عدم الهيجان وهو دال على كمال العقل وانكسار قوة الغضب وخضوعه للعقل وفيه ثلاث مقاصد

﴿المقصد الاول﴾

فى فوائد الحلم وهى اربعة الاول محبة الله تعالى (صف) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول وجبت محبة الله تعالى على من اغضب فحلم (طب) عن فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يحب الحيى الحليم المتعفف ويبغض البذى الفاحش السائل الملحف (والثانى كونه زينة

ومطلوبا لمحمد عليه السلام (دنيا) عن ابن عيينة رضي الله تعالى عنه انه قال كان من دعاء النبي عليه السلام اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم وكرمني بالتقوى وجملني بالعافية (والثالث كونه قرين العلم ومأمورا به (سنى) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم حلمكم (والرابع رفع الدرجات وشرف البنيان (طب ز) عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام الا اونبئكم بما يشرف الله تعالى به البنيان ويرفع به الدرجات قالوا نعم يارسول الله قال تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك

﴿ المقصد الثاني ﴾

في فوائد ثمراته اعني اللين والرفق وهي خمسة (الاول حرمة النار عليه (ت) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام الا اخبركم بمن يحرم على النار ومن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل (والثاني اليمن (طط هق) عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله عليه الصلاة والسلام الرفق يمن والخرق شوم (والثالث عدم الحرمان عن الخير (د) عن جرير رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من يحرم الرفق يحرم الخير كله (والرابع زين صاحبه (والخامس محبة الله تعالى له (م) عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي عليه السلام قال ان الرفق لايكون في شئ الا زانه ولاينزع عن شئ الاشانه وفي رواية ان الله تعالى يحب الرفق ويعطي على الرفق مالايعطي على العنف ومالايعطي على ماسواه

﴿ المقصد الثالث ﴾

في طريق تحصيل الحلم وهو التحلم اعني حمل النفس على كظم الغيظ مرة بعد اخرى بالتكلف حتى يكون ملكة وطبعا مسمى بالحلم (طب قطن)

عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن تحرى الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه وعن بعض السلف انى حصلت الحلم بمساكنة متهور بذى اللسان مدة مديدة وكنت اصبر على اذاه واكظم غيظى حتى صار ملكة وهكذا طريق تحصيل كل خلق حسن كالتواضع والسخاء والشجاعة اعنى الممارسة الكثيرة بالتكلف الى ان تكون كيفية راسخة وكذا طريق ازالة كل سيئ كالكبر والبخل والجبن اعنى الممارسة الكثيرة على ترك مقتضاه والعمل بضده الى ان تزول تلك الملكة الردية باذن الله تعالى ﴿الرابع والعشرون﴾ سوء الظن بالله تعالى وبالمؤمنين بمجرد الوهم اوالشك فانه حرام قال الله تعالى ياايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولاتجسسوا ولاتحسسوا ولاتنافسوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولايحقره التقوى ههنا ثلاثا ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وكل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله تعالى لاينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وزاد فى رواية ولاتناجشوا وزاد (خ) ولايخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك (واما اهل المعصية والفسق المجاهرون اودل عليه قرائن يفيد غلبة الظن فعلينا ان نبغضهم فى الله تعالى فليس من سوء الظن فى شئ ويدل على هذا قوله تعالى ﴿ فما لكم فى المنافقين فئتين ﴾ الآية وعلى الاول انما يحرم اذا ظهر اثره على الجوارح قال سفيان الثورى الظن ظنان احدهما اثم وهو ان تظن وتتكلم به والآخر ليس باثم وهو ان تظن ولاتتكلم وهذا هو المختار وقد سبق فى الحسد وضد سوء الظن حسن الظن بالله تعالى وبالمؤمنين (اما الاول فواجب (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام لايموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى (خم ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عز وجل انا عند

ظن عبدى بى (د) عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال حسن الظن من حسن العبادة (حد حب هق) عن واثلة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول قال الله انا عند ظن عبدى بى ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله (طب) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال والذى لا اله غيره لا يحسن عبد بالله تعالى الظن الا اعطاه ظنه وذلك بان الخير بيده (هق) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفتها التفت فقال اما والله يارب ان كان ظنى بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدى بى (واما الثانى فندوب اليه فيما يشك فيه من امرهم ويحتمل الصلاح والفساد خصوصا فى المسلم الظاهر العدالة فحمله على الفساد حرام وعلى الصلاح مستحب

﴿ الخامس والعشرون التطير والطيرة ﴾

٢ وهو التشأم وهو حرام (د) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطيرة شرك ثلثا وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه الصلوة والسلام قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وزاد فى رواية وفر من المجذوم كما تفر من الاسد (د) عن قطن بن قبيصة عن ابيه رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت (خم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم فى ثلاث فى الفرس والمرأة والدار وفى رواية انه قال ذكروا الشوم عند النبى عليه الصلوة والسلام فقال ان كان الشوم فى شئ ففى الدار والمرأة والفرس (د) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رجل يا رسول الله انا كنا فى دار كثير فيها عددنا وكثر فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله عليه السلام ذروها ذميمة (اختلفوا فى تطبيق قوله عليه السلام انما الشوم

فى ثلاث لعموم قوله عليه الصلوة والسلام الطيرة شرك ولاطيرة قال بعضهم شوم الثلث بطريق الفرض بدليل الرواية الاخرى وقال بعضهم شوم المرأة سوء خلقها وشوم الفرس شموسها شوم الدار ضيقها وسوء جارها وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم الفرس ان لايغزى عليها و بعضهم ان هذه الثلثة مخصوصة من الطيرة ويقويه قوله عليه السلام فى الحديث الآخر ذروها ذميمة و يكون شومها باذن الله تعالى و بخاصية وضعها فيها كالادوية المضرة والعين ٩ لابطبعها وكذا اختلفوا فى تطبيق قوله عليه السلام وفر من المجذوم وقوله عليه السلام لايورد ممرض على مصح خرجه (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لعموم قوله عليه الصلوة والسلام لاعدوى اكثرهم حملوا الاولين على صيانة الاعتقاد كما فى الطاعون و بعضهم على ان المنفى التعدية بالطبع كما يعتقده اصحاب الطبيعة واما باذن الله تعالى وخلقه فجائز وارتضاه الامام التورپشتى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث و بينهما و بين قول الاطباء حيث ذهبوا الى ان العلل السبع تتعدى الجذام والجرب والجدرى والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية (وضد الطيرة الفال وهو مستحب (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لاعدوى ولاطيرة ويعجبنى الفال قالوا وما الفال قال كلمة طيبة (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع ياراشد يانجيح (د) عن عروة بن عامر رضى الله تعالى عنه انه ذكرت الطيرة عند رسول الله فقال احسنها الفال ولاترد مسلما واذا رأى احدكم مايكره فليقل اللهم لايأتى بالحسنات الاانت ولايدفع السيئات الاانت ولاحول ولاقوة الابك فظهران المراد بالفال المحمود ليس الفال الذى يفعل فى زماننا مما يسمونه قال القرأن اوفال دانيال ونحوهما بل هى من قبيل الاستقسام بالازلام فلايجوز استعمالها ولا اعتقادها حقا كيف وان فيها الخبر عن الغيب والتطير بالقرأن العظيم نعوذ بالله تعالى وانما الفال التيمن والتبرك بالكلمة الموافقة للمراد لما قال رسول الله عليه السلام كالراشد والنجيح ويلحق بها رؤية الصالحين والايام الشريفة ونحوهما

فليس فيه الحكم على الغائب بل مجرد طلب الخير ورجاء حصول المراد والبشارة من الله تعالى

﴿ السادس والعشرون ﴾

البخل والتقتير وهو ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع اوالمروة وهو ترك المضايقة والاستقصاء فى المحقرات وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال من الاقارب والاجانب والغنى والفقر ونحو ذلك واشد البخل الامساك عن نفسه بان لايسمح ان يأكل او يلبس او يتداوى قيل يسمى شحا

﴿ السابع والعشرون ﴾

الاسراف والتبذير وهو ملكة بذل المال حيث يجب امساكه بحكم الشرع اوالمروة وهى رغبة صادقة للنفس فى الافادة بقدر مايمكن والقوة اخص منها وهى كف الاذى وبذل الندى والصفح عن العثرات وستر العورات وهما فى مخالفة الشرع حرامان وفى مخالفة المروة مكروهان تنزيها وضدهما وهو الوسط بين ذينك الطرفين التفريط والافراط مع الميل الى البذل (السخاء والجود فهو ملكة بذل المال زائدا على الواجب لنيل الثواب اوفضيلة الجود وتطهير النفس عن رذالة البخل لالغرض آخر مع الاحتراز عن الاسراف قال الله تعالى ❊ ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ❊ الآية ❊ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ❊ الآية واعلى السخاء الايثار وهو بذل المال مع الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة (حب شيخ) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفرله (هق) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ماشبع رسول الله ثلثة ايام متوالية ولوشئنا لشبعنا ولكنه كان يؤثر على نفسه (قطن) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام طعام الجواد

دواء وطعام البخيل داء (شيخ) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله عليه الصلوة والسلام ما جبل ولى الله الاعلى السخاء وحسن الخلق (قطن) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام السخاء شجرة فى الجنة فمن كان سخيا اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة فى النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار (ت) عن ابى هريرة ان رسول الله عليه السلام قال السخى قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخى احب الى الله من عابد بخيل (شيخ) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ٣ السخاء خلق الله الاعظم (صف) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال الاوان كل جواد فى الجنة حتم على الله تعالى وانا به كفيل الاوان كل بخيل فى النار حتم على الله تعالى وانا به كفيل قالوا يارسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله تعالى فى ماله والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا

﴿واما البخل ففيه مبحثان﴾

﴿المبحث الاول﴾

فى غوائله وسببه وآفاته (اما الاول فقد قال الله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة﴾ الآية (ت) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق (ت) عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع (طب) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى

عنهما انه قال قال عليه الصلوة والسلام صلاح اول هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل (واما سبب البخل فحب المال لالتصدق وقوام البدن واقامة الواجب وهو (الثامن والعشرون) وهو للحرام حرام وللحلال لاولكنه مذموم قال الله تعالى ❊ انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم ❊ (طب) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشيطان لن يسلم منى صاحب المال من احدى ثلاث اغدو عليه بهن واروح اخذه من غير حله وانفاقه فى غير حقه واحبه اليه فيمنعه من حقه (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ٦ لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم (ت) عن كعب رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وان فتنة امتى المال

﴿ المبحث الثانى ﴾

فى سبب حب المال وعلاجه وسببه ثلثة (الاول حب الاولاد والاقارب وعلاجه ان تتذكر ان الذى خلقها خلق معها رزقها وكم من ولد لم يرث عن ابيه مالا وحاله احسن ممن يرث وانهم ان كانوا اتقياء فيكفيهم الله تعالى وان كانوا فسقة فيستعينون بماله على المعصية ويرجع مظلمته عليه ان علم اوظن (والثانى التلذذ بوجود المال ورؤيته وتقليبه بيده وقدرته عليه فلا تسمح نفسه بان يأكل او يتصدق منه وهذا مرض للقلب عسير العلاج لاسيما فى كبر السن فان قبل العلاج فبكثرة التأمل فيما ورد من ذم البخل والبخلاء ونفور الطبع عنهم وذم المال وآفاته ومدح السخاء والزهد والبذل تكلفا حتى يصير طبعا (والثالث حب الشهوات واللذات العاجلة قبل الموت التى لاوصول لها الا بالمال وهو المسمى بحب الدنيا (وهو التاسع والعشرون) مع طول الامل وعلاج طول الامل كثرة ذكر الموت وغوائله وقد سبق (واما حب الدنيا فان كان من الحرام فحرام وان كان من الحلال فلا يحرم ولكنه مذموم جدا وفيه مقالتان

فى ذمه وغوائله قال الله تعالى ﴿ اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو ﴾ الآية (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول الدنيا ملعونة ملعون مافيها الا ذكر الله تعالى وماوالاه وعالم ومتعلم (ت) عن سهل بن سعد رضى الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسق كافرا منها شربة ماء (دنيا) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال النبى عليه السلام لايصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما (حدز حب حك هق) عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثر مايبقى على مايفنى (هق) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام هل من احد يمشى على الماء لا ابتلت قدماه قالوا لا يارسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لايسلم من الذنوب (حد) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله عليه السلام الدنيا دار ٩ من لادار له ولها يجمع من لاعقل له (هق دنيا) عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى انه قال قال رسول الله عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة (هق دنيا) عن موسى بن يسار رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها (هق دنيا) عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام الدنيا حلالها حساب وحرامها النار (طب) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة (طط) عن ابى بشر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله فى البنيان (فآفاتها كونها عدوة الله تعالى وجيفة ملعونة وصادة عن عبادة الله تعالى ومفضية الى المعاصى والمناهى وحط الدرجات

وشدة الحساب بل العذاب فى الآخرة وقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها

﴿ المقالة الثانية ﴾

فى ثمراته وذمها وضده ومدحه وفيه مقامان (المقام الاول) فى ثمراته اعلم ان حب المال والدنيا يورث الحرص المذموم (وهو الثلثون) وهو يورث التشمر واستغراق الاوقات للصناعات والتجارات او الطمع فيما فى ايدى الناس وهذا شر من الاول وقد سبق تفسيره وضده (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من كانت الآخرة همه جعل الله تعالى غناه فى قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله تعالى فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا ٢ الا ما قدر له وزاد فى رواية فلا يمسى الا فقيرا وما يصبح الا فقيرا (ز) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ينادى مناد دعوا الدنيا لاهلها ثلثا من اخذ الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر (خم) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا ولا يملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله تعالى على من تاب

﴿ المقام الثانى ﴾

فى ضد حب الدنيا وضد الحرص ومدحهما ضد الاول الزهد اعنى كراهة الدنيا وبرودتها على القلب وضد الثانى القناعة وهو الاكتفاء باليسير من الدنيا بلا طلب الزيادة (طب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزهد فى الدنيا يريح القلب والجسد (دنيا) عن الضحاك رضى الله تعالى عنه انه قال عليه

السلام رجل فقال يارسول الله من ازهد الناس قال رسول الله عليه السلام من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وآثر مايبقى على مايفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى (خ م) عن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ليس الغناء من كثرة العرض ولكن الغناء غنى النفس (م) عن ابن العاص رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله تعالى بما آتاه (م) عن عمرو بى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا (ت) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ليست الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ٣ ولكن الزهدان تكون بما فى يد الله اوثق منك بما فى يدك وان تكون فى ثواب المصيبة اذا اصبت بها ارغب منك فيها ولوا نها بقيت لك (ولنذكر ماورد فى مدح الفقر فان سماعه من جملة اسباب الزهد (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام نصف يوم (خم) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت اكثر اهلها النساء (مج) عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف ابا العيال (طب) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لبلال رضى الله تعالى عنه مت فقيرا ولا تمت غنيا (طصط) عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال لم يكن ينخل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدقيق ولم يكن له الا قميص واحد (طب) عن عائشه رضى الله تعالى عنها انها قالت ما كان يبقى على مائدة رسول الله من خبز الشعير قليل ولا كثير (ط) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال رأيت عمر رضى الله تعالى عنه وهو يومئذ امير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبد بعضها على بعض (ت) عن ابى طلحة رضى الله

تعالى عنه انه قال شكونا الى رسول الله الجوع ورفعنا ثيابنا عن حجر حجر الى بطوننا فرفع رسول الله عليه السلام عن حجرين (خم) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان يؤتى بالحيس وفى رواية ماشبع آل محمد من خبز البر ثلاثا حتى مضى سبيله وفى اخرى ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله عليه السلام (ز) عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان بين ايديكم عقبة كؤدا

لاينجو منها الا كل مخف ﴿ واما الاسراف ففيه خمسة مباحث ﴾

﴿ المبحث الاول ﴾

فى ذمه وغوائله (اعلم ان الاسراف حرام قطعى ومرض قلبى وخلق ردى ولاتظنن انه ادنى كثيرا من البخل بسبب كثرة ماورد فى ذمه بخلاف الاسراف لان ذلك بسبب كون اكثر الطباع مائلة الى الامساك فاحتاج الى كثرة الزواجر كما ان البول فى حرمته ونجاسته اشد من الخمر كما صرح به الفقهاء انه لم يرد فيه ماورد فى الخمر ولم يشرع فيه حد وحسبك فى الاسراف قوله تعالى ﴿ ولاتسرفوا انه لايحب المسرفين ﴿ ولاتبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا ٩ اخوان الشياطين ﴿ واخ الشيطان شيطان ولا اسم اقبح من الشيطان فلاذم ابلغ من هذا ونهى الله تعالى عن ايتاء المسرفين اموالهم معبرا عنهم باسم من اقبح الاسماء فقال ﴿ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ﴿ وذم فرعون بقوله ﴿ وانه لمن المسرفين ﴿ وقوم لوط بقوله ﴿ بل انتم قوم مسرفون ﴿ و وردفى الصحيحين ان النبى عليه السلام نهى عن اضاعة المال و يكفى للعاقل ماخرجه (ت) عن ابى برزة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لايزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ماعمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه ﴿ ومن الدلائل على مذموميته جدا حرمة الربوا الذي هو من الكبائر اذعلتها فى الحقيقة صيانة اموال الناس عن الضياع فى المبايعات لكن الضياع انما يتحقق عند اتحاد العوضين صورة

ومعنى مع زيادة احدهما والاول باتحاد الجنس والثانى باتحاد القدر اعنى الكيل والوزن فقيل العلة الجنس والقدر تيسيرا فغوائل الاسراف مشاركة الشيطان وفرعون وقوم لوط وعدم محبة الله تعالى له وغضبه عليه وتسميته اياه سفيها واستحقاق العذاب فى الآخرة والذلة والاحتياج والندامة فى الدنيا

﴿ المبحث الثانى ﴾

فى السر والسبب الاصلى فى مذموميته هوان المال نعمة الله تعالى ومزرعة الآخرة اذ به ينتظم المعاش والمعاد وبه صلاح الدارين وسعادة الحياتين وبه يحج وبه يجاهد الكفار وبه قوام البدن وقيامه الذى هو مطية الفضائل وآلة الطاعات اذ به يحصل الغذاء واللباس والمسكن وبه يصان عن ذل السؤال وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم وبه يدفع حاجات الفقراء ويقضى ديونهم ويذهب غمومهم وهمومهم ويتسلى قلوبهم وبه يحصل نفع الناس ببناء المساجد والمدارس والرباطات والقناطير وسد الثغور وخير الناس من ينفع الناس وقد سبق ان الكسب لاجل التصدق افضل من التخلى للعبادة وبه يحصل افضل المنازل (ت) عن ابى كبشة الانصارى رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال فى حديث طويل عبد رزقه ان تعالى مالا وعلما وهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله تعالى فيه حقا فهذا بافضل المنازل (خم) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لاحسد الا فى اثنين رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ورجل آتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته فى الحق وقال عليه الصلاة والسلام لعمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه نعم المال الصالح للرجل الصالح ودعا رسول الله عليه السلام لانس رضى الله تعالى عنه وكان فى آخر دعائه اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وقال عليه السلام لكعب رضى الله تعالى عنه امسك بعض مالك فهو خير لك حين ارادان يتصدق كله وكل هذه فى الصحاح وقد سمى الله تعالى المال خيرا وامتن على حبيبه

عليه السلام به حيث قال ووجدك عائلا فاغنى اى بمال خديجة على احد الوجوه وقال سفيان الثورى رحمه الله تعالى المال فى هذا الزمان سلاح وقال سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه لاخير فيمن لايطلب المال يقضى به دينه ويصون عرضه فان مات تركه ميراثا لمن بعده وقال ابن الجوزى رحمه الله تعالى متى صح القصد فجمع المال افضل من تركه بلاخلاف عند العلماء وماورد فيه فى ذم المال والدنيا راجع الى صفته الضارة وهى الاطغاء والانساء والالهاء عن ذكر الله تعالى وعن الموت والآخرة وهذه الصفات غالبة عليه قلما ينفك صاحبه عنها فلذلك كثر الذم فللمال جهتان متضادتان خير وشر فالمدح والذم حقان فاذا ثبت كونه نعمة عظيمة فاسرافه استحقار لنعمة الله تعالى واهانة لها واضاعة وكفران بها وترك لشكرها فيستوجب المقت والبغض والعتاب والعذاب من معطيها وسلبها وازالتها عن محلها لعدم معرفة قدرها ورعاية حقها كما ان شكرها وحفظها بما ذكر يستوجب ثباتها وزيادتها قال الله تعالى

﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾

﴿ المبحث الثالث ﴾

٣ فى اصناف الاسراف اعلم ان الاسراف اهلاك المال واضاعته وانفاقه من غير فائدة معتد بها دينية اودنيوية مباحة فمنه ظاهر مشهور كالقاء المال فى البحر والبئر والنار ونحوها مما لايوصل اليه ولاينتفع به فيه وخرقه وكسره وقطعه بحيث لاينتفع به وكعدم اجتناء الثمار والزروع حتى تهلك وتفسد وعدم ايواء المواشى والارقاء دارا اونحوها فى موضع يخاف فيه وعدم الالباس والاطعام حتى يهلك من الحر اوالبرد اوالجوع ومنه مافيه نوع خفاء يحتاج الى تنبيه وتذكير كعدم تعهده بعد جمعه وحفظه حتى يتعفن بنفسه او بوصول رطوبة او بال اونحوها اويأكله السوس اوالفارة اوالنملة اونحوها واكبر وقوع هذا فى الخبز واللحم والمرق والجبن ونحوها وفى الفواكه الرطبة كالبطيخ والبصل وقد يقع فى اليابسة كالتين والزبيب والمشمش وقد يكون فى الحنطة والشعير والعدس

ونحوها وقد يكون فى الثياب والكتب وكصب مافضل من الطعام ونحوه وكغسل القصعة والملعقة واليد قبل اللعق والمسح والاكل وعدم التقاط ماسقط من كسيرات الخبز وغيره من ايدى الصبيان وغيرهم على الارض اوعلى السفرة (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام امر بلعق الاصابع والصحفة وفى رواية قال عليه السلام ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذاسقطت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى ٢وليأكلها ولايدعها للشيطان فاذافرغ فليلعق اصابعه فانه لايدرى فى اى طعامه البركة (م) عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان رسول الله عليه السلام اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث فى اللعق واخذ الساقط فوائد الاحتراز عن الاسراف ورفع الكبر والرياء واحتمال وصول البركة والاقتداء بسيد المرسلين والامتثال لامره وربط العتيد وجلب المزيد (ومنه عدم التقاط ماسقط من الارز والحمص ونحوهما لاسيما عند الغسل حتى يرمى ويكنس فان اطعم كسرات الخبز ونحوه الدجاج اوالشاة اوالبقرة اوالنمل اوالطير لايكون اسرافا (ومنه عدم تحفظ العمامة واللباس والنعل عما يبليه اويخرقه ومنه كثرة استعمال الصابون فى الغسل والدهن والشمع فى السراج ومنه البيع والاجارة بالنقصان والشراء والاستيجار بالزيادة على القيمة اذا لم يضطر اولم ينو الصدقة ونحوها وان كان بطريق الغبن فقد ورد المغبون لامحمود ولامأجور ومنه الزيادة فى الكفن كما اوكيفا وفى الوضوء (حد) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه مر رسول الله عليه السلام بسعد وهو يتوضأ فقال عليه السلام ماهذا السرف ياسعد قال اوفى الوضوء سرف قال عليه السلام نعم وان كنت على نهر جار ❊ ومنه الاكل فوق الشبع الا لاجل الضيف حتى لايخجل اوالصوم الغد ومنه الاكل فى كل يوم مرتين (هق) عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت رآنى رسول الله عليه السلام وقد اكلت فى اليوم مرتين فقال عليه السلام ياعائشة اما تحبين ان لايكون لك شغل الاجوفك الاكل فى اليوم مرتين من الاسراف والله لايحب المسرفين ومنه اكل

كل ما اشتهى (مج هق دنيا) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من الاسراف ان تأكل كل ما اشتهيت ❊ وينبغي ان يكون المراد من هذين الحديثين الاكل فوق الشبع او قبل الهضم والجوع اذ الغالب ان الاكل مرتين ٨ في بياض النهار لاسيما في الايام القصيرة خصوصا لمن لا يعمل الاعمال الشاقة بالجوارح لا يكون عن جوع صادق وان اكل كل ما اشتهى في مجلس واحد يفضي الى الزيادة على الشبع ويجوز ان يراد التشبيه لا التحريم (ومنه الاكثار في الباجات الا عند الحاجة بان يعمل من باجة فيستكثر حتى يستوفي من كل نوع شيئا فيجتمع قدر ما يتقوى على الطاعات او قصد ان يدعوا لاضياف قوما بعد قوم الى ان يأتوا الى آخر الطعام فلا بأس به كذا في الخلاصة وغيره وينبغي ان لا يحمل كلامه هذا على حصر الحاجة في هذين بل يعم ارادة التلذذ والتنعم من غير ضياع ونية فاسدة لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ❊ يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ❊ وقد صرحوا بجواز التفكه بانواع الفواكه مستدلين بالآيتين ورووه عن النبي عليه السلام ولا فرق بين جمع الفواكه والباجات (خ) انه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأك سرف ومخيلة ❊ ومنه اكل ما انتفخ من الخبز او وسطه مع ترك جوانبه ان لم يأكلها احد وان كان يخال يأكلها غيره فلا بأس به كذا في الخلاصة وغيره ومنه وضع الخبز على المائدة اكثر من قدر الحاجة كذا في الاختيار وينبغي ان يحمل هذا ايضا على ان يضيع ما فضل من الكسيرات ولا يأكل احد او على ان يقصد الرياء والسمعة والشهرة والا فلا اسراف واما اكل النفايس من الاطعمة ولبس اللباس الفاخرة والرقيق وبناء الابنية الرفيعة ونحوها مما لم يمنع عنه الشارع تحريما فالصحيح انه ليس باسراف اذا كان من حلال ولم يقصد به الكبر والفخر وان كان شبيها به ويعد منه مجازا ومكروها تنزيها اذ اللائق بطالب الآخرة ان يقنع ويتصدق لان الآخرة خير وابقى (ومن الاسراف ما صرف الى المعاصي والمناهي

﴿ المبحث الرابع ﴾

فى ان الاسراف هل يقع فى الصدقة روى عن مجاهد رحمه الله تعالى انه قال لو كان ابو قبيس ذهبا لرجل فانفقه فى طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا ولو انفق درهما اومدا فى معصية الله تعالى كان مسرفا وفى هذا المعنى قول حاتم قيل له لاخير فى السرف قال لاسرف فى الخير فظن بعض الناس من ظاهره ان لاسرف فى الصدقة مطلقا وهذا فاسد بل فيه تفصيل يظهر مما نورده ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وقال الزمخشرى والقاضى والرازى وغيرهم ادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه بعد اتفاقهم ان المراد من هذا الانفاق صرف المال فى سبيل الخير وقال الله تعالى ❊ وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين ❊ قال السابقون اى ولا تسرفوا فى الصدقة لماروى عن ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه انه صرم خمسمائة نخلة ثم قسمها فى يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا فنزلت ولا تسرفوا اى لا تعطوا كله وروى عبد الرزاق عن ابن جريج رضى الله عنه قال جذ معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه نخلة فلم يزل يتصدق حتى لم يبق منه شئ فنزل ولا تسرفوا وقال السدى اى ولا تعطوا اموالكم فتقعدوا فقراء وقال الله تعالى ❊ ولا تبسطها كل البسط ❊ قال جابر وابن مسعود رضى الله عنهما جاء غلام الى النبى عليه الصلوة والسلام فقال ان امى تسئلك كذا وكذا فقال عليه السلام ماعندنا اليوم شئ قال فتقول لك اكسنى قميصك فخلع عليه السلام قميصه فدفعه اليه وجلس فى البيت عريانا وفى رواية جابر رضى الله تعالى عنه فاذن بلال للصلوة وانتظروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليخرج واشتغلت القلوب فدخل بعضهم فاذا عار فنزلت هذه الآية كذا ذكره السابقون (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الصدقة ما كان ٦ عن ظهر غنى (غ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل الى النبى عليه السلام

فقال عندى دينار فقال انفقه على نفسك قال عندى آخر قال انفقه على ولدك قال عندى آخر قال انفقه على اهلك قال عندى آخر قال انفقه على خادمك قال عندى آخر قال انت اعلم به (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلاهلك فان فضل عن اهلك شئ فلذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك فهكذا وهكذا وقال (خ) ومن تصدق وهو محتاج او اهله محتاج اوعليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه وقال فليس عليه ان يضيع اموال الناس بعلة الصدقة (وقال الفقيه ابو الليث فى تنبيه الغافلين عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى ٦ انه لاينبغى لرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت او بالخل ما لم يقض دينه وقال ابن حجر قال ابن بطال اجمعوا على ان المديان لايجوز له ان يتصدق فيترك قضاء الدين وقال الطبرى وغيره قال الجمهور من تصدق بماله كله فى صحة بدنه وعقله حيث لادين عليه وكان صبورا على الاضاقة ولاعيال له او له عيال يصبرون ايضا فهو جائز فان فقد شيئا من ذلك كره وقال بعضهم هو مردود روى عن عمر رضى الله تعالى عنه فظهر ان السرف يقع فى الصدقة ايضا اذا كان مديونا ولايبقى ما فضل من الصدقة لدينه او كان ذاعيال لايصبرون ولم يترك لهم كفاية اوكان محتاجا لايثق بنفسه الصبر على الاضاقة

﴿ المبحث الخامس ﴾

فى علاج الاسراف وهو ثلاثة علمى وهو معرفة غوائله السابقة واستماع ما ذكرنا والتأمل فيه والمداومة على التذكر (والثانى عملى وهو التكلف فى الامساك ونصب رقيب عليه يعاتبه ويذكره آفات الاسراف (والثالث قلبى وهو معرفة اسبابه ثم ازالتها وهى ستة (الاول وهو الغالب السفه (وهو الحادى والثلثون) وهو ضعف العقل وخفته وسخافته وركاكته وضده الرشد وهو قوة العقل وبلوغه

كما له قال الله تعالى ❊ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ❊ ثم قال ❊ فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ❊ واكثر السفه طبعي وقد ينضم اليه ما يقويه على الاقدام على كثرة الاسراف وهو تملك المال بغير كسب وتعب وحث جلسائه الى الانفاق وتنفيرهم عن الامساك ليأكلوا ماله و يأخذوه فلذا نهى عن جليس السوء وهذا النوع من الاسراف يكثر في اولاد الاغنياء ؟ وقد يحصل السفه او يزيد برعاية الناس وتعظيمهم وتعزيزهم وثنائهم كما في اولاد الكبراء من الامراء والقضاة والمدرسين و المشائخ ونحوهم والثاني الجهل بمعنى الاسراف او ببعض اصنافه فلا يظنه سرفا بل يظنه سخاء لاشتراكهما في بذل غير الواجب او بحرمته وضرره والثالث الرياء والسمعة والرابع الكسل والبطالة والخامس ضعف النفس وهو الذي يسميه العوام حياء والسادس ضعف الدين فلا يهتم له وعلاجه (اما السفه الطبعي فزواله عسير جدا فلذا نهى الشارع عن ايتاء المال له وامرهم بحجره فان اكثر الفقهاء ذهبوا الى وجوب حجر السفيه المسرف مع انه اهدا رللادمية والحاق بالحيوانات العجم والجمادات فان قبل العلاج فبالمنع عن جلسائه السوء والزامه مجالسة العقلاء والحكماء واسماعه ماورد في آفات الاسراف وحمله على تكلف الامساك ولو بالعتاب والعقاب واما الجهل فيزال بالتعلم وعلاج الرياء سبق واما الكسل والبطالة (وهو الثاني والثلثون) فمذموم جدا وحسبك فيه قوله تعالى ❊ وان ليس للانسان الا ماسعى ❊ واستعاذة النبي عليه السلام منه رواها (خ م) عن عايشة رضي الله تعالى عنها وانس رضي الله تعالى عنه وكون مقتضاه هلاك النفس والبدن وكونه تشبها بالجماد وابطالا للحكمة (والعلاج العملي للكسل مجالسة ارباب الجد والسعي و مجانبة الكسالى و البطالين والضعف يعالج بالتأمل في ان الحياء من الله تعالى احق وعذابه اشد ومجالسة الاقوياء وذوي الصلابة في الدين والاحتراز عن مصاحبة الفساق والمداهنين و الضعفاء في الدين فعليك بالتشمر والسعي البليغ في ازالة صفة الاسراف فانه خلق ذميم قبيح جدا ومرض من من عسير العلاج الان يتدارك الله تعالى بتوفيقه فانه ميسر كل عسير نعم المولى ونعم النصير

٣ العجلة وهى المعنى الراتب فى القلب الباعث على حصول المرام بسرعة اوعلى الاقدام على شئ باول خاطر دون تأمل واستطلاع ونظر بالغ اوعلى الاتمام بدون توفية كل جزء حقه وضد العجلة مطلقا الاناءة وضد الاول حسن الانتظار وضد الثانى التوقف والتثبت حتى يستبين له رشده وضد الثالث التأنى والتؤدة حتى يؤدى لكل جزء حقه قال الله تعالى خلق الانسان من عجل وقال ولا تعجل بالقرأن من قبل ان يقضى اليك وحيه الآية (ت) عن عبدالله بن سرجس رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزأ من النبوة * وآفة العجلة الاولى الفتور والانقطاع عن عمل الخير وعدم حصول المرام بان يقصد مثلا منزلة فى الخير ويعجل فى حصولها فاذا لم تحصل فاما ان يفتر ويأس اويغلو فى الجهد واتعب النفس فينقطع فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اويدعو الله تعالى فى حاجة ويستعجل الاجابة فلا يجدها فيترك الدعاء فيحرم مقصوده وآفة الثانية فوت التقوى والورع لان اصله النظر البالغ والبحث التام فى كل شئ هو بصدده واصابة مكروه لنفسه بان يعجل فى شروع امر فيه ضرر بلا تأمل اوكان فى بلية فلا يتحملها فيدعو على نفسه فيستجاب قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا * اولغيره بان يظلمه مثلا انسان فيعجل فى الانتقام والانتصار اويدعو عليه فيستجاب وربما يتجاوز عن الحد فيقع فى معصية وخوف فوت النية والاخلاص وآفة الثالثة نقصان العمل بل بطلانه بفوت آدابه وسننه بل واجباته وفرائضه مثلا من عجل فى اتمام الصلوة فربما يفوت منه تثليث تسبيحات الركوع والسجود اوغيرالاذكار وينقلها من محالها فتحصل فى غيرها وربما يخالف الامام فى الافعال والاقوال بالسبق والتقديم وربما يفوت تعديل الاركان والتجويد ويقع زلة مفسدة للصلوة ولا تظنن ان الاناءة بمعنى

﴿ وهو الرابع والثلثون ﴾

فانه مذموم جدا فى عمل الآخرة وضده المسارعة والمبادرة والمسابقة قال الله تعالى ﴿ يسارعون فى الخيرات وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الآية (مج) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال خطبنا رسول الله عليه السلام فقال يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثروا الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام هل تنظرون الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر (د ن ياحك) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

﴿ الخامس والثلثون ﴾

الفظاظة وغلظة القلب قال الله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) وضدها اللين والرقة وهى التأذى عن اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهى صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام من لا يرحم لا يرحم (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت اباالقاسم عليه السلام يقول لا تنزع الرحمة الا من شقى (السادس والثلثون) الوقاحة وضدها الحياء وهو انحصار النفس خوف ارتكاب القبايح (ت) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام استحيوا من الله تعالى حق الحياء قلنا انا لنستحيى من الله تعالى يارسول الله والحمد لله قال عليه السلام ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله تعالى حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى

ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله تعالى حق الحياء (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال الحياء من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ما كان الفحش فى شئ الا شانه وما كان الحياء فى شئ الا زانه (وافضل الحياء الحياء من الله تعالى ثم من الناس فيما لامعصية ولا كراهة فيه واما مافيه احدهما كالحياء فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك السنن كالسواك والطيلسان وتقصير الثياب وترقيعها والمشى حافيا وركوب الحمار والاكاف ولعق الاصابع والقصعة واكل ماسقط على السفرة اوالارض من الطعام والجهر بالسلام ورده والاذان والامامة ونحو ذلك فمذموم جدا لانه فى الحقيقة جبن وضعف فى الدين اورياء اوكبر ولوسلم انه حياء فحياء من الناس ووقاحة لله تعالى ولرسوله وجرأة عليهما والله ورسوله احق بالحياء من الناس فما حال من لايستحيى من خالقه ورازقه وهاديه ومجيبه بترك الاوامر والسنن ويستحيى من المخلوق العاجز لطلب ثنائهم ورضائهم وحطامهم ويفر من تعييرهم ولايفر من العذاب الاليم ولامن حرمان الشفاعة فنعوذ بالله تعالى من ذلك

﴿ السابع والثلثون ﴾

الجزع والشكوى وهو عدم تحمل المحن والمصائب واظهارهما قولا اوفعلا تضجرا وضده الصبر وهو حبس النفس عن الجزع قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ❊ (طب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام من اصيب بمصيبة فى ماله اوفى نفسه فكتمها ولم يشكها احدا كان حقا على الله ان يغفرله (ديلم) عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وافضل الصبر ماعند الصدمة الاولى (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبر ٣ عند الصدمة الاولى والصبر اصل كل عبادة وكف عن معصية

﴿ الثامن والثلثون ﴾

كفران النعمة قال الله تعالى ❊ فكفرت بانعم الله فاذاقها الله ❊ الآية وضده الشكر وهو تعظيم المنعم على مقابلة نعمه على حد يمنعه ٧ عن جفاء المنعم وقيل معرفة النعمة قال الله تعالى ❊ لئن شكرتم لازيدنكم ❊ الآية ❊ مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ❊ (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر (حد) عن نعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب

﴿ التاسع والثلثون ﴾

السخط بعدم حصول المراد وهو ذكر غير ماقضاه الله تعالى بانه اولى به واصلح له فيما لايستيقن صلاحه وفساده والتضجر بما قضاه الله تعالى وضده الرضاء وهو طيب النفس فيما يصيبه او يفوته مع عدم التغير والتسليم وهو الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لايلايم طبعه (طك حب) عن ابى هند الدارى رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام قال الله من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليلتمس ربا سوائى (حك) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من احب ان يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر منزلة الله تعالى عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله العبد من نفسه والشرور والمعاصى مقضيات لاقضاء فلايردان الرضاء بالكفر كفر وبالمعصية معصية

﴿ الاربعون ﴾

التعليق وهو ذكر قوام بنيتك عن شئ دون الله تعالى وضده التوكل

وهو ذكر قوام بدنك من الله تعالى وقيل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وقيل ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر اعني المسببات فلا يضره السعي في الاسباب قال الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق * ومن يتوكل على الله فهو حسبه * اليس الله بكاف عبده * وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين * (طب) عن مغيرة بن شعبة انه عليه السلام قال لم يتوكل من استرقى او اكتوى وتأويله سبق (ت) عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لو انكم تتوكلون على الله تعالى حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير يغدو خماصا ويروح بطانا اشار النبي عليه السلام الى ان حق التوكل واعلى كماله ان لا يجاوز طلب الرزق كفاية اليوم الى كفاية الغد ولا يدخره له فيحمل هذا على حق نفسه لا عياله اذ ثبت ادخاره عليه السلام لازواجه قوت سنة (حب ز) عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما طلبه اجله (حب هق) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام رأى تمرة ٢ غائرة فاخذها فناولها سائلا فقال عليه السلام اما انك لولم تأتها لاتتك (ت) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل قال عليه السلام اعقلها وتوكل فالاولان محمولان على اعتقاد القدر والاخير على التمسك بالسبب المأمور به فلا منافاة بينهما فظهر ان مباشرة الاسباب الظاهرة المظنونة الوصول الى المسببات لا ينافي التوكل اصلا فلذا فرض الكسب للمحتاج واوسؤ الا والاكل لدفع الهلاك وامر باخذ الحذر والسلاح

﴿ الحادي والاربعون ﴾

حب الفسقة والركون الى الظلمة قال الله تعالى * ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (ت) عن بريدة ان رسول الله عليه السلام قال لا تقولوا للمنافق سيدا فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم الله وضده البغض في الله لكل عاص لعصيانه لاسيما المبتدعين والظلمة لكون معصيتهم متعدية

فلابد من اظهار البغض لهم ان لم يخف بخلاف غيرهما من العصاة

﴿ الثانى والاربعون ﴾

بغض العلماء والصالحين وضده حبهم فى الله تعالى (حك) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله عليه السلام الشرك اخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل وهل الدين الا الحب والبغض قال الله تعالى ❊ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ❊ (د) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله (حد طب) عن عمرو بن الجموح رضى الله تعالى عنه انه سمع النبى عليه السلام يقول لايجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية لله (طط) عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الايمان ان يحب الرجل رجلا لايحبه الا لله من غير مال اعطاه فذلك الايمان (خ م) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل الى رسول الله عليه السلام فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل احب قوما لم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب

﴿ الثالث والاربعون ﴾

الجرأة على الله تعالى والامن من عذابه وسخطه وضده الخوف فان كان مع الاستعظام والمهابة يسمى خشية وحقيقته رعدة تحدث فى القلب عن ظن مكروه يناله وسببه ذكر الذنوب وشدة عقوبة الله تعالى وضعف النفس عن احتمالها وقدرة الله تعالى عليك متى شاء وكيف شاء ٣ وانت عبد ذليل عاجز محتاج اليه من كل وجه وقد خلقك ورزقك وهداك وانت تخالفه وتعصيه وثمر الحزن وهو حصر النفس عن النهوض فى الطرب والتوجع على الذنب الماضى والتأسف على العمر والطاعة

الفائتين والخشوع وهو قيام القلب بين يدى الحق بهم مجموع وقيل تذال القلوب لعلام الغيوب واليقين وهو عند الصوفية استيلاء العلم على القلب واستغراقه يقال لايقين لفلان للموت اذا لم يستول ذكره على قلبه ولم يستعده والعبودية وهى ان تكون عبده فى كل حال كما انه ربك على كل حال وهى اتم من العبادة ويلزمها الحرية وهى ان لايكون العبد تحت رق المخلوقات ولايجرى عليه سلطان المكونات ويلزمها الارادة ايضا وهى نهوض القلب فى طلب الحق بالخروج عن العادة قال الله تعالى ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ ذلك لمن خشى ربه (دنيا صف) عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه انه قال رجل يارسول الله بم اتقى النار قال بدموع عينيك فان عينا بكت من خشية الله تعالى لا تمسها النار ابدا (حب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام فيما يرويه عن ربه عز وجل قال وعزتى وجلالى وكبريائى لا اجمع على عبدى خوفين وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته يوم القيمة واذا امننى فى الدنيا اخفته يوم القيمة (ت) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط مافيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته لله تعالى ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى لوددت انى شجرة تعضد وفى رواية ان اباذر رضى الله تعالى عنه قال لوددت انى كنت شجرة تعضد وعن الفضيل رحمه الله تعالى انى لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يعاينون يوم القيمة انما اغبط من لم يخلق ٣ وعن عطاء رحمه الله تعالى لو ان نارا اوقدت فقيل من القى نفسه فيها صارت لا شيئا لخشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار وعن السرى رحمه الله تعالى انه قال انا انظر فى انفى فى اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يسود صورتى لما اتعاطاه وعنه انه قال اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لايقبل قبرى فافتضح فيا ايها الاخوان ذووا الاجرام انظروا الى هؤلاء الاعلام الكرام

والمشايخ البررة الخيرة العظام كيف خافوا مخافة ليس فينا عشر عشرها ونحن احق بها منهم بمراتب لاتحصى ولاسبب لهذا الا ان قلوبنا غافلة قاسية وقلوبهم ذاكرة زاكية صافية فابقى فينا سبب رجاء الا ان كلنا اشتاق اليهم واحب وقد قال عليه السلام المرء ٧ مع من احب ان كان مجرد المحبة منابدون الاتباع يعتد بها فياغياث المستغيثين ويا مجيب المضطرين ويا ارحم الراحمين ويا غافر المذنبين بحرمة حبيبك المصطفى ونبيك المجتبى عليه من الصلوات ازكاها ومن التحيات اوفاها وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين عليهم الصلاة والسلام اجمعين واصحاب حبيبك السابقين رضيت عنهم وهم عنك راضون والتابعين لهم باحسان عليهم الرحمة والغفران ارحمنا فانا مجرمون وبالآثام والخطايا معترفون واغفرلنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار انك انت الرحيم الغفار ولعيوب عبادك المذنبين ستار آمين يا ارحم الراحمين واكرم الاكرمين

﴿ الرابع والاربعون ﴾

اليأس من رحمة الله تعالى وهو تذكر فوات رحمته وفضله تعالى وقطع القلب من ذلك وهو كفر كالامن وضده الرجاء وهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله تعالى واستروا حه الى سعة رحمته وسببه ذكر سوابق فضله الينا من غير عمل وشفيع وماوعد من جزيل ثوابه دون استحقاقنا اياه وسعة رحمته وسبقها غضبه قال الله تعالى ﴿ قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هوالغفور الرحيم ﴾ وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم (د نيا) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان تصيبه (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى وفى رواية تغلب غضبى (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول جعل الله الرحمة مائة جزء

فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وفى رواية لمسلم واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيمة (م) عن ابى ايوب الانصارى حين حضرته الوفاة انه قال كنت كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله عليه السلام وسوف احدثكموه وقد احيط بنفسى سمعته يقول اولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم

﴿ الخامس والاربعون ﴾

الحزن فى امر الدنيا وهو التوجع والتأسف على مافات من النعم الدنيوية ويلزمه الفرح باتيانها واقبالها وكثرتها ومنشأوه حب الدنيا وتوقع حصول جميع المطالب وبقائها وهو جهل فليتوجه الى الباقيات الصالحات قال الله تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتيكم ﴾ اعلم ان الحزن اذا اخرج صاحبه من الصبر الى الجزع والفرح من الشكر الى الطغيان والبطر فحرام والا فلا ولكن الكمال استواء اتيان الدنيا وفواتها وهو مقام التسليم والتفويض وذلك عزيز جدا

﴿ السادس والاربعون ﴾

الخوف فى امر الدنيا وهو انقباض القلب كراهة ان يصيبه مكروه دنيوى وهو غير الحزن لانه لما مضى والخوف للمستقبل وغير الجبن لانه نقصان الغضب ولايستلزم الخوف وهو اما من الفقر اوالمرض اواصابة مكروه من مخلوق اما الاول فمذموم جدا لان الفقر حال نبينا محمد عليه السلام وحال اكثر الانبياء والاولياء والصالحين فهو نعمة وعلامة سعادة فالخوف منه عده محنة وبلية وعلى التسليم ففيه سوء الظن بالله تعالى (زيعلى طكط) عن ابن مسعود وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما ان النبى عليه السلام عاد بلالا فاخرج له صبرا من تمر فقال عليه السلام ماهذا يابلال قال ادخرته لك وفى رواية لاضيافك قال عليه السلام اما تخشى

ان يجعل لك بخارفى نار جهنم وفى رواية ان يفور لك بخارفى نار جهنم وفى اخرى ان يكون لك دخان فى نارجهنم انفق بلالا ولاتخش ٩ من ذى العرش اقلالا (وعلاجه القلعى ازالة اسبابه وهى ثلاثة خوف الموت اوالمرض من الجوع وخوف فوت التنعم المعتاد وحصول القلق منه وخوف الاحتياج الى الكسب اوالسؤال وطريق ازالتها اجمالا ان كل هذه سوء الظن بالله تعالى وانا مأمورون بحسن الظن به تعالى (وتفصيلا ان الموت متيقن وآت على كل حال اما بغتة واما بسبب مقدرفان قدر كونه جوعا فلامرد له وان كان عندك ملاء الارض ذهبا والا فلا اصلا واى فرق بين الموت جوعا وشبعا فعليك الرضاء بالقضاء وكذا المرض ان قدرفآت والافلا ولادخل فيه للغنى والفقر بل ترى الاغنياء اكثرامراضا من الفقراء وتنعمك وتلذذك سيزول لامحالة فكيف يخاف العاقل من تقدمه اياما قلائل ولوسلم والكسب قدصدر عن الانبياء والاولياء فالخوف منه امالرياء او الكبر اوالبطالة والسؤال عندالضرورة جائزفاى ضررفيه (واما الثانى فاما لفوت التنعم فقدعرفت علاجه واما لفوت الطاعة المعتادة ونقص الثواب فجهل اذورد فى الخبران المريض يكتب له ماكان اعتاده فى الصحة بل يزيدثوابه ان صبر لماوردان الاصحاء يتمنون يوم القيمة ان كان يقرض ابدانهم بالمقاريض لماراؤا من كثرة ثواب المرضى فعليك العزم على الصبران وقع وان خفت من نفسك عدم الصبر فعليك ان تسأل العافية من الله تعالى وتداوم على دعاء النبى عليه السلام (د) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام لم يكن يدع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح اللهم انى اسئلك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم انى اسئلك العفو والعافية فى دينى ودنيايى واهلى ومالى اللهم استرعوراتى وآمن روعاتى اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى (واما الثالث فعلاجه ترك السبب ان امكن بلاضرردينى والا فالتوطين اذالمقدر كائن والاجل واحد ونعم الدنياظل زائل ونوم نائم فليس من علو الهمة والمروة ان يبالى بزوال مثله بل هومن الخساسة والدناءة

﴿ السابع والاربعون ﴾

الغش والغل وهو عدم تحيض النصح بان لايجتنب من اصابة الشر للغير وان لم يرده ابتداء وقصد اكن يريد ازالة متاع معيب له فيكتم عيبه فيبيعه وهذا غير الحسد وهذا ايضا حرام (م) عن ابن عمر وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام قال من غشنا ٧ فليس منا ﴿ قاله حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنال اصابعه بللا فقال ماهذا ياصاحب الطعام قال اصابته السماء يارسول الله فقال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس فيجب على كل بايع اظهار عيب متاعه او يخبر به ان كان خفيا وكذا على كل من علم من يريد بيعا اواجارة اونكاحا اونحوها ان يخبر بعيب المبيع والمستأجر والمنكوحة ان عم به و بعدم علم الاخذ الاان يخاف على نفسه (ومن الغش الغبن اذا وجد منه التغرير تصريحا اوتعريضا مثل ان يكذب فى قيمته او يمدحه بحيث يشعر انه يبيع بقيمته اواقل فهذا غش حرام حتى يتخير المشترى وان لم يوجد تغرير اصلا فليس بحرام فلهذا لايتخير المشترى فى الصحيح ولكنه مذموم واما الخديعة والمكر وهو ارادة اصابة المكروه لغيره من حيث لايعلم فان كان مستحقا له فندوب اليه لوروادان الحرب خدعة والا فحرام لانه غش وترك نصح واجب فمن اراد ان ينجو من الغل وشبهته بالكلية فعليه ان يعمل بماخرجه (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام والذى نفسى بيده لايؤمن عبد حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه

﴿ الثامن والاربعون ﴾

الفتنة وهى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبلاء بلافائدة دينية كان يغرى الناس على البغى والخروج على السلطان وتطويل الامام الصلوة وكان يقول لهم مالايفهمون مراده ويحملونه على غيره فلذا ورد كلموا الناس على قدر عقولهم اولايحتاط فى التأمل والمطالعة فيخطاء فى فهم مسئلة اونحوها من الكتاب فيذكر للناس اويذكر

و يفتى قولا مهجورا اوضعيفا اوقولا يعلم ان الناس لايعملون به بل ينكرونه اويتركون بسببه طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والحجاز والاماء لايجوز الصلوة بغير التجويد وهم ممن يعلم انهم لا يقدرون على التجويد اولايتعلمونه فيتركون الصلوة رأساوهى جائزة عندالبعض وان كان ضعيفا فالعمل به اولى من الترك اصلا فعلى الوعاظ والمفتين معرفة احوال الناس وعاداتهم فى القبول والرد والسعى والكسل ونحوها فيتكلمون بالاصلح والاوفق لهم حتى لايكون كلامهم فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذقديكون سببالزيادة المنكراواصابة مكروه لغيره فيكون آثما نعم ان علم اوظن ان بعضهم وان قل يقبله ويعمل به اواصابة مكروه له لالغيره وانه يصبرعليه فجائز وجهاد وقس على هذا وحسبك فى آفات الفتنة قوله تعالى والفتنة اشد من القتل

﴿ التاسع والاربعون ﴾

المداهنة وهى الفتور والضعف فى امر الدين كالسكوت عند مشاهدة المعاصى والمناهى مع القدرة على التغيير بلا ضرر فهذا حرام فقد ورد ان الساكت عن الحق ٣ شيطان اخرس وضده الصلابة فى امر الدين قال الله تعالى ﴿ يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون لومة لائم ﴾ وقال عليه السلام قل الحق وان كان مرا فان كان سكوته لدفع ضرر عن نفسه اوغيره فهو مداراة جائزة بل مستحبة فى بعض المواضع

﴿ الخمسون ﴾

الانس بالناس والوحشة لفراقهم وهذا مذموم فلذا قيل من علامات الافلاس الاستيناس بالناس وكذا الانس بسائر متاع الدنيا كالكرم والبستان والرحى والضيعة ونحوها بل اللايق للسالك الانس بذكر الله تعالى وطاعته والوحشة والضجرة عند ملاقاة العوام لا للكبر والعجب بل لمنعهم عن الذكر والفكر والطاعة

﴿ الحادى والخمسون ﴾

الطيش والخفة ويظهر ذلك فى الاعضاء فى الرأس والعين والاذن يلتفت وينظر لكل جاء وذاهب ومتحرك ويريد ان يسمع كل قول وفى اللسان بان يكثر الكلام والاستفسار عما لا يهم والاستعجال فى السؤال والجواب وفى اليد بالتحريك الكثير وحك العضو وتسوية العمامه واللحية والثوب بلاحاجة وعبثها وفى القدم بالمشى فيما لاحاجة فيه وتحريكها وفى سائر الاعضاء بالتمدد وتحريك الكتفين ونحو ذلك وذلك ناش من السفه وخفة العقل وضده الوقار والسكون فهو الاحتراز عن فضول النظر والكلام والحركة فهو علامة قوة العلم والحلم ٩ وسيماء الصالحين لكن لابد من ان لايكون للرياء والتكبر وعلامة الاخلاص استواء الخلوة والخلطة ﴿ الثانى والخمسون ﴾ العناد ومكابرة الحق وانكاره بعد العلم به وهو ناش من الرياء اوالحقد اوالحسدا والطمع ﴿ الثالث والخمسون ﴾ التمرد والاباء وهو عدم قبول العظة والاطاعة لمن هو فوقه وسببه الكبر والعجب والرياء والحقد والحسد والطمع واتباع الهوى ﴿ الرابع والخمسون ﴾ الصلف وهو تزكية النفس واظهار القدرة على الامور الشاقة والاخبار عن الامور الغريبة مع عدم المبالاة عن الكذب وعدم التصديق وهو ناش عن الكذب والعجب وينشاء منه النفاق وهو ﴿ الخامس والخمسون ﴾ ومعناه عدم موافقة الظاهر للباطل والقول للفعل ﴿ السادس والخمسون ﴾ الجربزة وعلاجه تأمل قوله تعالى * وما اوتيتم من العلم الاقليلا * ومايعلم تأويله الا الله * وضرره الاذى ﴿ السابع والخمسون ﴾ البلادة والغباوة وضدهما الذكاء والفطنة وعلاجه السعى والجد والمواظبة فى التعلم قال ابوحنيفة رحمه الله لابى يوسف كنت بليدا اخرجتك مواظبتك ﴿ الثامن والخمسون ﴾ الشره على الطعام والجماع ﴿ التاسع والخمسون ﴾ الخمود فان كان متأهلا اوله مرض فى المعدة فعلاجه بالطب والافلا يحتاج الى العلاج فقد كفى مؤنتهما ونجا عن غوائلهما واما تفاسير هذه الاشياء فقد سبقت ﴿ الستون ﴾ الاصرار على المعاصى والمناهى وهو دوام قصد المعاصى ولوصدرت احيانا اومرة ولوتخلل

الندامة والرجوع فليس باصرار ولوصدرت فى يوم واحد سبعين مرة هكذا ورد عن النبى عليه السلام وصرره غنى عن البيان ويكفيك جعله الصغيرة كبيرة اوروادن لاصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وضده الانابة والتوبة وهى الرجوع عن قصد المعصية والعزم على ان لايعود اليها تعظيما لله تعالى وخوفا من عقابه وهى واجبة على الفور قال الله تعالى ﴿ توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ﴾ وقال ﴿ توبوا الى الله توبة نصوحا ﴾ ان الله يحب التوابين ﴿ (هق) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى عليه السلام انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه (حب) عن حميد الطويل رحمه الله انه قال قلت لانس رضى الله تعالى عنه اقال النبى عليه السلام الندم توبة قال نعم (حب) عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ماعلم الله تعالى من عبد ندامة على ذنب الاغفرله قبل ان يستغفره منه (مج) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال لواخطأتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله تعالى عليكم ﴿ واما كيفية خروج التائب عن تبعات الذنوب والمظالم فقد بيناها فى جلاء القلوب ولنذكر جملة الاخلاق السيئة المذكورة والرذائل الردية المذكورة ليسهل حفظها للطالب كفر بدعة رياء كبر عجب حسد بخل ٧ اسراف جهل كفران النعمة سخط القضاء جزع امن يأس حب الظلمة بغض الصالحين تعليق قلب بالاسباب حب جاه خوف ذم حب مدح اتباع هوى تقليد طول امل طمع تذلل حقد شماتة عداوة جبن تهور غدر خيانة خلف وعد سوء الظن طيرة حب مال حب دنيا حرص سفه بطالة عجلة تسويف عمل فظاظة وقاحة حزن فى امر الدنيا خوف فيه غش فتنة مداهنة انس بمخلوق خفة عناد تمرد صلف نفاق جربزة غباوة شره خمود اصرار (ومن الاخلاق الحميدة غير ماذكر ضمنا وتبعا (الاستقامة) وهى الوفاء بالعهود كلها وملازمة العدل والتوسط فى كل الامور قال الله تعالى ﴿ فاستقم كما امرت (والادب وهو حفظ

الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة ضرر التعدى (والفراسة وهى خاطر ينشأ من قوة الايمان يهجم على القلب فينفى مايضاده (قش) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى (والتفكر فى نفسه هل هى متصفة بمعصية فيتوب اومتعرضة لها فيحترز اولافيشكر الله تعالى على التوفيق وفى الطاعات ليتدارك مافات منها ويحترز عن تركها ويشكر على توفيق الله تعالى لماحصل منها وفى خلق الله وآياته فى الانفس والآفاق حتى يزيد ويعظم فيه معرفة عظمة الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته فيحصل فيه محبة الله والشوق اليه والانس به قال الله تعالى ﴿ ويتفكرون فى خلق السموات والارض ﴾ الآية (والصدق) وهو فى سبع فى القول ضد الكذب وفى النية الاخلاص وفى الوعد وفى العزم قوتهما وخلوهما من الضعف والتردد وفى الوفاء تحقيقه وانجازه على وفق الوعد والعزم وفى العمل موافقته للباطن وعدم دلالته على امر لم يتصف به وفى نحو الخوف قوته وكثرته (والصديق من اتصف بهذه الاوصاف جميعا (والمرابطة) وهى ربط النفس فى طاعة الله تعالى بخمس (المشارطة على النفس اولابترك المعاصى وترتيب الوظائف والاوراد ٢ فى كل يوم وليلة (ثم المراقبة بمراعاة القلب للرقيب باستدامة العلم باطلاع الرب والنظر اليه فى اثناء العمل وقبله وبعده هل يفى بالمشروط على وجهه ام يزيغ عنه (ثم المحاسبة بعد العمل هل اتم المشروط ام نقص (ثم المعاتبة والمعاقبة ان نقص بنحو الجوع والعطش والسهر والنذر بالتصدق ونحوه حتى لايرجع اليه ثانيا فمجموع ما ذكر من الاخلاق الحميدة تبعا واصالة ثمانية وسبعون (ايمان اعتقاد اهل السنة والجماعة اخلاص احسان تواضع ذكر منة نصيحة تصوف غيرة غبطة فى عمل الآخرة سخاء ايثار مروة فتوة حكمة شكر رضا صبر خوف من الله تعالى حزن له رجاء بغض فى الله حب فى الله توكل حب خمول استواء ذم ومدح مجاهدة تحقيق قصر امل ذكر موت تفويض تسليم تملق فى طلب العلم سلامة صدر عن حقد شجاعه حلم

رفق امانة وفاء عهد انجاز وعد حسن ظن زهد قناعة رشد سعى اناءة مبادرة فى عمل الآخرة رقة شفقة حياء صلابة فى امر الدين انس بالله شوق اليه محبة الله تعالى وقار ذكاء عفة استقامة ادب فراسة تفكر صدق مرابطة مشارطة مراقبة محاسبة معاتبة معاقبة كظم غيظ عفو نية ارادة طول حياة للعبادة توجه توبة خشوع يقين عبودية حرية ارادة وللمتقدمين ومن سلك مسلكهم فى ضبط الفضائل وحدودها طريقة لابأس ان نذكرها وان وقع تكرارا فى بعض لعدم خلوها عن الفائدة وهى حصر اصولها وتفريع شعب كل منها عليه وقد علمت ان اصولها اربعة (ثلثة مفردة وهى الحكمة والشجاعة والعفة (وواحد مركب من مجموع هذه الثلثة وهى العدالة فشعب الحكمة سبع (الاول صفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشويش (الثانى جودة الفهم صحة الانتقال من الملزوم الى اللازم (الثالث الذكاء سرعة اقتداح النتايج (الرابع حسن التصور البحث عن الاشياء بقدر ماهى عليه (الخامس سهولة التعلم قوة النفس على درك المطلوب بلا زيادة سعى (السادس الحفظ ضبط الصور المدركة (السابع الذكر استحضار المحفوظات (وشعب الشجاعة اثنا عشر (الاول كبر النفس استحقار اليسار والفقر والكبر والصغر (الثانى العفو ترك المجازاة بسهولة من النفس مع القدرة (الثالث عظم الهمة عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها (الرابع الصبر قوة مقاومة الآلام والاهوال (الخامس النجدة عدم الجزع عند المخاوف (السادس الحلم الطمانينة عند سورة الغضب (السابع السكون التأنى فى الخصومات والحروب (الثامن التواضع استعظام ذوى الفضائل ومن دونه فى المال والجاه (التاسع الشهامة الحرص على مايوجب الذكر الجميل من العظائم (العاشر الاحتمال اتعاب النفس فى الحسنات (الحادى عشر الحمية المحفظة على الحرم والدين من التهمة (الثانى عشر الرقة التأذى عن اذى يلحق الغير (وشعب العفه اثنى عشر) الاول الحياء انحصار النفس خوف ارتكاب القبايح (الثانى

الصبر حبس النفس عن متابعة الهوى (الثالث الدعة السكون عند هيجان الشهوة (الرابع النزاهة اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم وانفاقه فى المصارف الحميدة (الخامس القناعة الاقتصار على الكفاف (السادس الوقار التأنى فى التوجه نحو المطالب (السابع الرفق حسن الانقياد لما يؤدى الى الجميل (الثامن حسن السمت محبة ما يكمل النفس (التاسع الورع ملازمة الاعمال الجميل (العاشر المروة الرغبة الصادقة للنفس فى الافادة بقدر ما يمكن (الحادى عشر الانتظام تقدير الامور وترتيبها بحسب المصالح (الثانى عشر السخاء اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى وهذا تحته ستة انواع (الاول الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب النفس (وثانيها الايثار ان يكون مع الكف عن حاجته (وثالثها النبل ان يكون مع السرور (ورابعها المواساة ان يكون مع مشاركة الاصدقاء (وخامسها السماحة بذل ما ينبغى ٦ تفضلا (وسادسها المسامحة ترك ما ينبغى تنزها (وشعب العدالة اربعة عشر) الاول الصداقة المحبة الصادقة بحيث لا يشوبها غرض ويؤثره على نفسه فى الخيرات (الثانى الالفة اتفاق الاراء فى المعاونة على تدبير المعاش (الثالث الوفاء ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء (الرابع التودد طلب المودة الاكفاء بما يوجب ذلك (الخامس المكافاة مقابلة الاحسان بمثله اوزيادة (السادس حسن الشركة رعاية العدل فى العلات (السابع حسن القضاء ترك الندم والمن فى المجازاة (الثامن صلة الرحم مشاركة ذوى القرابة فى الخيرات (التاسع الشفقة صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس (العاشر الاصلاح التوسط بين الناس فى الخصومات بما يدفعها (الحادى عشر التوكل ترك السعى فيما لا يسعه قدرة البشر (الثانى عشر التسليم الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلايم (الثالث عشر الرضاء طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع عدم التغير (الرابع عشر العبادة تعظيم الله واهله وامتثال اوامره فمجموع الاصول والشعب خمسة وخمسون وفيه زيادة ثلثين فضيلة على ما ذكرنا فعليك ايها السالك بالاحتراز عن جميع الخبائث المذكورة ودفعها وحفظ اضدادها وباقى

الفضائل اوازالتها ورفعها وتحصيل اضدادها وسائر الفضائل حتى يبقى وتحصل لك تزكية النفس وتصفية الروح وتخلية القلب وتحليته فان التصوف والطريقة عبارة عن هذه الامور وخصوصا سبعة من الرذائل فانها امهات الخبائث فعسى ان نجوت منها ان تنجو من غيرها ايضا وهى الكفر والبدعة والرياء والكبر والحسد والبخل والاسراف بل ازيد واقول ان نجوت من الاربعة الاول فلعلك تفوز وتفلح لان البواقى اما اسبابها اوثمراتها اومتعلقاتها فزوالها بالتمام يستلزم زوال هذه الثلثة والاولان ظاهر الفساد بينا الفوائل غنيان عن الحجج والدلائل والاخيران قد كان اكثر اهتمام السلف فيهما (حكى عن رابعة انها قالت ماظهر من اعمالى لااعده شيئا وعن بعضهم قال قضيت صلوة ثلثين سنة كنت صليتها فى المسجد فى الصف الاول وذلك انى تأخرت يوما بعذر فصليت فى الصف الثانى فاعترتنى خجلة من الناس حيث رأونى قد صليت فى الصف الثانى فعرفت ان نظر الناس الى فى الصف الاول كان يسرنى بسبب استراح نفسى من حيث لااشعر قال ابو يزيد رحمه الله مادام العبد يظن ان فى الخلق شرا منه فهو متكبر فقيل متى يكون متواضعا فقال اذا لم يرلنفسه مقاما ولاحالا وعنه انه قال كابدت العبادة ثلثين سنة فرأيت قائلا يقول لى يا ابايزيد خزائنه تعالى مملوة من العبادات اذا اردت الوصول اليه تعالى فعليك بالذل والافتقار وعن الجنيد رحمه الله انه كان يقول يوم الجمعة فى مجلسه لولا انه روى عن النبى عليه السلام انه قال يكون فى آخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ماتكلمت عليكم وعن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال ماسررت فى الاسلام الا فى ثلثة مواضع كنت فى سفينة فيها رجل من المسلمين مضحاك يقول كنا نأخذ بشعر العلج فى بلاد الترك هكذا وكان يأخذ بشعر رأسى فيهزنى فسرنى ذلك لانه لم يكن فى تلك السفينة احد احقر فى عينه منى وكنت عليلا فى مسجد فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلى وجرنى الى خارج وكنت بالشام وعلى فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل فسرنى وعنه ماسررت بشئ كسرورى فى يوم كنت جالسا فجاء انسان وبال على وقيل من راى نفسه خيرا

من فرعون فهو متكبر وقدم وجهه وقول الشبلى رحمه الله ذلى عطل ذل اليهود وابو سليمان الدارانى رحمه الله لو اجتمع الخلق على ان يضعونى كاتضاعى عند نفسى ماقدروا عليه وبالجملة من تيقن بان نفسه اعدى عدوه لم يستبعد الفرح والسرور عند لحوق الذل والهوان لها واما من اتخذها اصدق اصدقائه فيعده ممتنعا ومحالا

﴿ الصنف الثانى ﴾

فى آفات اللسان وهو قسمان (القسم الاول فى وجوب حفظه وعظم جرمه اجمالا قال الله تعالى ﴿ مايلفظ من قول الالديه ٣ رقيب عتيد ﴾ (ت) عن الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تستكفى اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا (حد) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه (ط طص) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال لايبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه (طب) عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال والذى لااله غيره ماعلى ظهر الارض شئ احوج الى طول سجن من لسان (شيخ هق) عن بى جحيفة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الاعمال احب الى الله تعالى قال فسكتوا فلم يجبه احد قال هو حفظ اللسان (ت) عن سفيان بن عبد الله رضى الله تعالى عنه انه قال قلت يانبى الله حدثنى بامر اعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم قلت يارسول الله ما اخوف ما تخاف على فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا (ط) عن اسلم رضى الله تعالى عنه ان عمر رضى الله تعالى عنه دخل يوما على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يجبذ لسانه فقال عمر رضى الله تعالى عنه مه غفر الله لك فقال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه ان هذا اوردنى الموارد (خ) عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تضمن لى مابين

رجليه وما بين لحييه تضمنت له بالجنة) وحفظ اللسان لا يتيسر الا بالاحتراز عن كثرة الكلام ؟ وملازمه الصمت الا فيما لا بد منه بعد التأمل والاقتصار على قدر الحاجة (ت) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. (ت) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب وان ابعد الناس من الله تعالى القاسي القلب (طص شيخ) عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليه السلام عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد في سبيل الله فانها رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة كتابه فانها نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان (طب) عن ابي وائل رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يقول اكثر خطاء ابن آدم في لسانه (ت) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال النبي عليه السلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى لها بأسا يهوي بها سبعين خريفا في النار (دنيا) عن امة بنت الحكم انها قالت سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول ان الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا قدر رمح فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد من صنعاء (نعم) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام من كثر كلامه كثر سقطه (ز) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام طوبى لمن امسك الفضل من كلامه وانفق الفضل من ماله (دنيا) عن عمرو بن دينار رضي الله تعالى عنه انه تكلم رجل عند النبي عليه السلام فاكثر فقال النبي كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاي واسناني فقال اما كان في ذلك ما يرد كلامك (ت طب) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صمت نجا

﴿ القسم الثاني ﴾

﴿ في آفاته ﴾

فى آفاته تفصيلا اعلم ان آفاته فى السكوت او فى الكلام والكلام ضربين مافيه الاصل المنع والاذن لعارض ٣ وماعلى العكس والثانى اما من العادات اومن العبادات ومامن العادات اما ان يتعلق بنظام العالم وانتظام المعاش اولا ومامن العبادات اما متعدية اوقاصرة ففيه ستة مباحث

﴿ المبحث الاول ﴾

فى الكلام الذى الاصل فيه الخطر وهوستون (الاول) كلمة الكفر العياذ بالله تعالى وحكمه ان كان طوعا من غير سبق لسان احباط العمل كله ثم لايعود بعد التوبة فيجب عليه الحج ان كان غنيا ولوحج اولا ولايجب قضاء ماصلى وصام وزكى ويجب قضاء مافات منها لان المعصية لاتذهب بالكفر وانفساخ النكاح ولو من المرأة بلاطلاق فلايلزم الحلة بعد الثلاث فلوصدرت من المرأة تجبر على النكاح بعد التوبة ومن الرجل تخير المرأة ان تاب وحرمة ذبيحته وحل قتله والاجبار على التوبة وهى الرجوع عما قاله لامجرد الشهادتين والجحود توبة فان لم يتب يجب قتله فيتأبد فى النار ﴿ الثانى ﴾ مافيه خوف الكفر وحكمه ان يؤمر بالتوبة وتجديد النكاح احتياطا ﴿ الثالث ﴾ الخطاء وحكمه ان يؤمر بالتوبة والاستغفار فقط وتفصيل هذه الثلثة يعرف من الفتاوى واسبابها وعلاجها ﴿ الرابع ﴾ الكذب وهو الاخبار عن الشئ على غير ماهو عليه فان لم يكن عن عمد فعفو بدليل يمين اللغو وان كان عن عمد فحرام قطعى الا فى مواضع عند البعض وسيجئ ان شاء الله تعالى قال الله تعالى * ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون * واجتنبوا قول الزور حنفاء لله * (حد) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب (يعلى) عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المراء وان كان محقا (حب) عن ابى برزة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم يقول ان الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر (ت) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كذب العبد يتباعد عنه الملك ميلا من نتن ماجاء به (ز) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ما كان من خلق ابغض الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الكذب ما اطلع على احد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد احدث توبة (هق) عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال الكذب مجانب الايمان واشده البهتان (حد) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق واشد البهتان شهادة الزور (د) عن خريم بن فاتك رضى الله تعالى عنه انه قال صلى رسول الله عليه السلام صلوة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله تعالى ثلاث مرات ثم قرأ * فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور * (خ م) عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال كنا عند رسول الله عليه السلام فقال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وشهادة الزور الاوشهادة الزور وقول الزور وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت (والافتراء على الله تعالى وعلى رسوله قال الله تعالى * ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا * ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون * (خ م) عن المغيرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان كذبا على ليس ككذب على احد فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * فمن الافتراء على الله تعالى ان يفتى بغير علم قال الله تعالى * ٨ ولاتقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب * (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه * ومن الافتراء على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحدث عنه بغير علم (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

مرفوعا قال عليه السلام اتقوا الحديث عني الا ما علمتم ❁ وتوبة البهتان بثلاث عزمه على تركه واستحلاله ان امكن وتكذيب نفسه عند السامعين ومن الكذب الادعاء الى غير ابيه والى غير مواليه (خ م) عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام (حد مج حب) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال رسول الله عليه السلام من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس اجمعين (خ م) عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله عليه السلام يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا فليتبوأ مقعده من النار ومن دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه (ومنه ما في قصة الرؤيا (خ) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي عليه السلام قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك يوم القيمة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ (ومنه الوعد اذا كان في نية الخلف وقدم ومنه تحديث كل ما سمع (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع والجد والهزل فيه سواء ويجوز الكذب في ثلاث وما في معناها (ت) عن اسماء بنت يزيد رضي الله تعالى عنها انها قال رسول الله عليه السلام لا يحل الكذب الا في ثلاث رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين المسلمين ليصلح بينهما وزاد في رواية (د) عن ام كلثوم رضي الله تعالى عنها قالت والمرأة تحدث زوجها والحق بهذه الثلاث دفع ظلم الظالم واحياء الحق كما في خيار البلوغ تقول في النهار بلغت الان وفسخت النكاح ٦ مع انها بلغت بالليل قيل ومنه الوعد والوعيد الكاذبان للصبي اذا لم يرغب في المكتب والانكار لسر الغير ومعصية نفسه وجنايته على غيره لتطيب قلبه وهذا من الصلح وقيل المباح في هذه المواضع التعريض وهو ﴿ الخامس من آفات اللسان ﴾ وهو ارادة غير الظاهر

المتبادر من الكلام ولابد من احتماله لمراده بحسب اللغة ولايكفى مجرد النية وهو جائز عند الحاجة كالصور السابقة عن عمر رضى الله تعالى عنه ان فى المعاريض لمندوحة ويكره بدونها واما الكذب فحرام لايحل بحال ومن التعريض تقييد الكلام بلعل وعسى عن النبى عليه السلام المخرج من الكذب اربع ان شاء الله وما شاء الله ولعل وعسى كذا فى التاتارخانية ومن التعريض ان يقول اشتريت هذا بخمسة مثلا وقد اشتريته بستة لان القليل موجود فى الكثير فلايكون كذبا وقد يكون ذكر العدد كناية عن الكثرة فلا يراد خصوصه كما تقول دعوتك سبعين مرة اومائة اوالفا فلايكون كذبا اذا لم يبلغ عدد دعوتك الى احد هذه ولكن عده بين الناس كثيرة وضد الكذب الصدق وهو الاخبار عن الشئ على ماهو عليه (خ م) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا (ت) عن ابى الجوزاء رضى الله تعالى عنه انه قال قلت للحسن بن على رضى الله تعالى عنه ماحفظت من رسول الله عليه السلام قال حفظت منه دع ما يريبك الى مالا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة (حد د نيا ض حب حك) عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال اضمنوا لى من انفسكم ستا اضمن لكم الجنة صدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم ﴿ السادس ﴾ الغيبة وهى ذكر مساوى اخيك المعين المعلوم عند المخاطب اومحاكاتها وتفهيمها باليد اوغيرها من الجوارح على وجه السب والبغض فهو حرام قطعى ٣ قال الله تعالى ولايغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم (ص) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يارب فاين حسنات كذا وكذا عملتها ليست فى صحيفتى

فيقول له محيت باغتيابك الناس (طب) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول الغيبة والنميمة يحتان الايمان كما يحت الراعى الشجرة (حد) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ليلة اسرى بنبى الله عليه السلام ونظر فى النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال عليه السلام من هؤلاء ياجبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس (يعلى طب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من اكل لحم اخيه فى الدنيا قرب اليه يوم القيمة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ويضج (يعلى) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال كنا عند النبى عليه السلام فقام رجل فقالوا يارسول الله ما اعجزه وقالوا ما اضعف فلا نافقال النبى عليه السلام اغتبتم صاحبكم واكلتم لحمه (دنيا) عن عايشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قلت لامرأة مرة واناعند النبى عليه السلام ان هذه لطويلة فقال عليه السلام القطى القطى فلفظت بضعة من لحم (د) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لما عرج بى ربى مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم فقلت من هؤلاء ياجبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون ٦ فى اعراضهم (دت) عن عايشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قلت يارسول الله حسبك من صفية قصرها قال عليه السلام لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان فى اخى ما اقول قال عليه السلام ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته (اعلم ان الغيبة تعم ذكر عيوب الدين والدنيا لكن يشترط معرفة المخاطب وان يكون على وجه السب عند علمائنا قال قاضيخان فى فتاواه رجل اغتاب اهل قرية فقال اهل القرية كذا وكذا لم يكن ذلك غيبة لانه لا يريد به جميع اهل القرية فكان المراد هو البعض وهو مجهول (الرجل اذا كان يصوم ويصلى ويضر الناس باليد واللسان فذكر بما فيه لا يكون غيبة وان اخبر السلطان بذلك ليزجره

فلا اثم عليه (رجل ذكر مساوى اخيه على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكر على وجه الغضب يريد به السب انتهى وهكذا ذكر فى الخلاصة وغيرها فذكر العيب لتغيير المنكر اوالاستفتاء اوللتحذير من شره اوالتعريف كالاعرج ونحوها ليس بغيبة وكذا ان كان مجاهرا للفسق والظلم فذكرهما واما ان ذكر عيبا آخر فغيبة (شيخ) عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال من القى جلباب الحياء فلاغيبة (دنيا) عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضى الله عنهم ان النبى عليه السلام قال اتروعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس والامام الغزالى رحمه الله تعالى ضيق حيث لم يشترط السب ولم يلتفت الى الاهتمام (ثم ان الغيبة على ثلاثة اضرب الاول ان تغتاب وتقول لست اغتاب لانى اذكر بما فيه فهذا اكفر ذكره الفقيه ابواللیث فى التنبيه لانه استحلال للحرام القطعى والثانى ان يغتاب ويبلغ غيبته المغتاب فهذه معصية لايتم بالتوبة عنها الا بالاستحلال لانه اذاه فكان فيه حق العبد ايضا وهذا محمل قوله عليه السلام فيما خرجه (دنياطط) عن جابر رضى الله تعالى عنه الغيبة اشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة لايغفر له حتى يغفر له صاحبه وان لم تبلغ فيكفيه التوبة والاستغفار له ولمن اغتابه (دنيا) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفارة من اغتبته ان تستغفرله وهذا التفصيل هو الاصح الذى اختاره الفقيه ابو اللیث وعند البعض يحتاج الى الاستحلال مطلقا وعند بعضهم لامطلقا بل يكفيه التوبة والاستغفار (ثم اعلم انه لابد لمن اغتيب عنده رجل او بهت ان ينصره ويذب عنه (دنيا) عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا من نصر اخاه المسلم بالغيب نصره الله تعالى فى الدنيا والآخرة (شيخ) عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا من اغتيب عنده اخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره ادركه اثمه فى الدنيا والآخرة (دنيا) عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا من حمى عرض اخيه فى الدنيا بعث الله ملكا يوم القيمة يحميه عن النار

(شيخ) عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه مرفوعا من ذب عن عرض اخيه رد الله تعالى عنه عذاب النار يوم القيمة وتلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴿ السابع ﴾ النميمة وهى كشف ما يكره كشفه وافشاء السر وفى الاكثر تطلق على نقل القول المكروه الى المقول فيه وهى حرام الا ان يكون له ضرر فيه ولم يعلمه ولم يمكن دفعه الا بالاعلام فيجب لانه نصح قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير ويل لكل همزة لمزة (خ م) عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات وفى رواية نمام (حك) عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام من سعى بالناس فهو لغير رشدة اوفيه شئ منها (شيخ) عن العلاء بن الحارث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهمازون واللمازون والمشاؤن بالنميمة الباغون البرآء العيب يحشرهم الله تعالى فى وجوه الكلاب ﴿ الثامن ﴾ السخرية وهى تتضمن الاستصغار والاستخفاف وهى حرام قال الله تعالى * لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم * (دنيا) عن الحسن البصرى ان النبى عليه السلام قال ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجئ بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما يأتيه ﴿ التاسع ﴾ اللعن ٩ وهو الطرد والابعاد من الله تعالى فلا يجوز لشخص معين بطريق الجزم الا ان يثبت موته على الكفر كابى جهل ولا لحيوان ولا جماد وقد ورد التصريح عن النبى عليه السلام بالنهى عن لعن الريح والبرغوث وانما يجوز اللعن بالوصف العام المذموم اذ ثبت عن النبى عليه والسلام انه لعن من ذبح لغير الله تعالى ومن لعن والديه ومن آوى محدثا ومن غير منار الارض وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له والمختفى والمختفية ومن ام قوما وهم له كارهون وامرأة زوجها عليها ساخط ورجلا سمع الاذان ولم يجب والراشى والمرتشى وعاصر الخمر ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه

وبايعها ومتبايعها وواهبها وآكل ثمنها والاولى ان لايصدر اللعنة عن المؤمن الم تران الله لم يوجب علينا لعن احد ولوابليس ففيه سره لمن اعتبر (خ م) عن الضحاك رضى الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال لعن المؤمن كقتله (ت) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس المؤمن بطعان ولالعان ولافاحش ولابذى (م) عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان اللعانين لايكونون شهداء ولاشفعاء يوم القيمة (د) عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا لعن العبد شيئا صعدت اللعنة الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فيغلق ابوابها دونها فتأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن ان كان لذلك اهلا والارجعت الى قائلها وفى هذا الحديث اشارة الى ان الاولى ان لايلعن شيئ واواهلها

﴿ العاشر ﴾ السب (خ م) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والارجعت عليه (خ م) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المستبان ماقالاه فعلى الاول وفى رواية فعلى البادى منهما حتى يعتدى المظلوم وهذا فى نحو ياجاهل ويا احمق مما يجوز فيه المقابلة واما نحو يازانى ويالوطى مما لايجوز فيه المقابلة فكلاهما آثمان وان كان اثم المبتدى اكثر فعلى الثانى اما الصبر مع العفو اوالدعوة الى القاضى اوالمقابلة بنحو ياجاهل وقد ورد صريح بالنهى عن سب الدهر وايديك والاموات ﴿ الحادى عشر ﴾ الفحش وهو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارة الصريحة ويجرى ذلك فى الفاظ الوقاع وقضاء الحاجة وهذا مكروه عند عدم الحاجة والادب ان يذكر بالكناية وهو دأب الصالحين (دنيا نعم) عن عند الله ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها ﴿ الثانى

عشر ﴿ الطعن والتعيير قال الله تعالى ﴿ ولاتلمزوا انفسكم بالالقاب (ت) عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام من عيراخاه بذنب لم يمت حتى يعمله ﴿ الثالث عشر ﴿ النياحة (م) عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت (ومنها اتخاذ الطعام على الميت والضيافة للميت (حدمج) باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله رضى الله تعالى عنه انه قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم الطعام من النياحة وقد فصلناه فى جلاء القلوب ﴿ الرابع عشر المراء ﴿ وهو طعن فى كلام الغير باظهار خلل فيه اما فى اللفظ من جهة العربية او فى المعنى او فى قصد المتكلم بان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق من غير ان يرتبط به غرض سوى تحقير الغير واظهار مزية الكياسة وهذا حرام والذى ينبغى للمؤمن اذا سمع كلاما ان كان حقا ان يصدقه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين ان يسكت عنه وان كان متعلقا بها يجب اظهار البطلان والانكار ان رجا القبول لانه نهى عن المنكر (ت) عن ابى امامة انه قال رسول الله عليه السلام من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنة ومن تركه وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها (دنيا طب هق) عن ام سلمة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان اول ماعهد الى ربى ونهانى عنه بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ٣ ملاحاة الرجال (دنيا) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لايستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يذر المراء وان كان محقا (ت) عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله عليه السلام قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه ﴿ الخامس عشر الجدال ﴿ وهو مايتعلق باظهار المذاهب وتقريرها فان قصد تخجيل الخصم واظهار فضله فحرام بل كفر عند بعض وقد مر فى فصل العلم (ت) عن ابى

امامة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا (ماضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون) وان قصد اظهار الحق وهو نادر فجائز بل مندوب اليه قال الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن ﴿السادس عشر﴾ الخصومة وهى لجاج فى الكلام ليستوفى به مال اوحق مقصود فان كان مبطلا اوخاصم بغير علم اومزج بالخصومة كلمات مؤذية لايحتاج اليها فى نصرة الحجة واظهار الحق اوكان الخصومة لقهر الخصم وكسره فقط فحرام وان خلا عن هذه الامور وهونادر فجائز ولكن تركه اولى ماوجد اليه سبيلا (خم) عن عائشة رضى الله تعالى عنهما انه قال رسول الله عليه السلام ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصم (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام قال ٧ كفى بك اثما ان لاتزال مخاصما (دنيا صب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من جادل فى خصومة بغير علم لم يزل فى سخط الله تعالى حتى ينتزع ﴿السابع عشر﴾ الغناء قال الله ومن الناس من يشترى لهو الحديث (دهق) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء القبل (دنيا طك) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ما من رجل رفع عقيرته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك فى التاتار خانية اعلم ان التغنى حرام فى جميع الاديان قال فى الزيادات اذا اوصى بما هو معصية عندنا وعند اهل الكتاب وذكر منها الوصية للمغنين والمغنيات وحكى عن ظهير الدين المرغينانى رحمه الله انه قال من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته يكفر انتهى وجهه ان التغنى للناس لما كان حراما بالاجماع كان قطعيا فتحسينه تحليل للحرام وكذا كل تحسين القبيح القطعى كفر وصاحب الهداية والذخيرة سمياه كبيرة هذا فى التغنى للناس فى غير الاعياد والعرس ويدخل فيه تغنى صوفية زماننا فى المساجد والدعوات بالاشعار والاذكار مع اختلاط اهل الهوى والمرد بل هذا

اشد من كل تغن لانه مع اعتقاد العبادة واما التغنى وحده بالاشعار لدفع الوحشة اوفى الاعياد والعرس فاختلفوافيه والصواب منعه مطلقا فى هذا الزمان وانما قيدنا بالاشعار لان التغنى بالقرأن والذكر والدعاء يستلزم اللحن الحرام بلاخلاف واما التغنى بمعنى حسن الصوت بلالحن فمندوب اليه (تخريج) عبدالرزاق عن البراء رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال زينوا اصواتكم بالقرأن وفى رواية (دس) زينوا القرآن باصواتكم (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله ماأذن الله لشئ ماأذن لنبى ان يتغنى بالقرآن وفى رواية لنبى حسن الصوت بالقرآن يجهر به وفى رواية (م) لنبى يتغنى بالقرآن يجهر به وفى رواية (خ) عنه مرفوعا ليس منا من لم يتغن بالقرآن * وليس المراد بالتغنى فى هذه الاحاديث المعنى المشهور منه بوجوه ثلثة (الاول ان لاخلاف بين الائمة ان قارئ القرآن مثاب من غير تحسين منه صوته فضلا عن التغنى فكيف يستحق الوعيد وهذا الوجه لتورپشتى رحمه الله تعالى (والثانى انه يتعارض حينئذ ماخرجه الترمذى الحكيم عن حذيفة مرفوعا اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتاب فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم وماخرجه (بر) من حديث ابى عنبس رضى الله تعالى عنه وسيجئ فى دعاء الانسان على نفسه (والثالث ان الفقهاء صرحوا بكون التالى بالتغنى والسامع آثمين قال الامام البزازى رحمه الله تعالى قراءة القرأن بالالحان معصية والتالى والسامع آثمان وكذا فى مجمع الفتاوى وقال البزازى ايضا اللحن فيه حرام بلاخلاف قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج وقال الزياعى لايحل الترجيع فى قراءة القرأن ولاالتطريب فيه ولايحل الاستماع اليه لان فيه تشبها بفعل الفسقة فى حال فسقهم وهو التغنى وقال فى التاتار خانية التغنى بالقرآن والالحان ان لم يغير الكلمة عن موضعها بل يحسنه بتحسين الصوت وتزيين القراءة فذلك مستحب عندنا فى الصلوة وخارجها وان كان يغير الكلمة عن موضعها يوجب فساد الصلوة لان

ذلك منهى عنه وقال التورپشتى القراءة على الوجه الذى يهيج الوجد فى قلوب السامعين ويورث الحزن ويجلب الدمع مستحبة ما لم يخرجه التغنى عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم فى الكلمات والحروف فاذا انتهى الى ذلك عاد الاستحباب فيه كراهة (واما الذى احدثه المتكلفون وابدعه المرتهنون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى فيأخذون فى كلام الله تعالى مأخذهم فى النشيد والغزل والمثنويات حتى لايكاد السامع يفهمه من كثرة النغمات والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسواء الاحداث فى الاسلام ونرى ادنى الاقوال واهون الاحوال فيه ان توجب على السامع النكير وعلى التالى التعذير وقال النووى فى التبيان قال قاضى القضاة فى كتاب الحاوى القراءة بالالحان الموضوعة ان اخرجت لفظ القرأن عن صيغته بادخال حركات فيه اواخراج حركات منه اوقصر ممدود اومد مقصور اوتمطيط يخفى به اللفظ ويلتبس به المعنى فهو حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول قرأنا عربيا غير ذى عوج فاذا تقرر هذا فالمراد بالتغنى فى حديث الوعيد اما الجهر والاعلان والافصاح فيما يحتاج اليه ويؤيده وقوعه موقع التفسير للتغنى فى الحديث الآخر واما الاستغناء بالقرأن عن الاشعار واحاديث الناس وقد ورد التغنى بهذا المعنى اوالتجويد والترتيل فانه زين للقرأن لاسيما مع حسن الصوت واما فى حديث ماأذن الخ فاحد هذه الوجوه مع زيادة تحسين الصوت بل هو اولى الوجوه فيه على رواية حسن الصوت وهذه الوجوه ذكرها الامام التورپشتى واكمل الدين فى شرح هذه الاحاديث والله تعالى اعلم ﴿الثامن عشر﴾ افشاء السر (د) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ٩ المجالس بالامانة الا ثلثة سفك دم حرام وفرج حرام واقتطاع مال بغير حق (دت) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة (حك) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام انما يتجالس المتجالسان بالامانة لايحل لاحدهما ان يفشى

على صاحبه مايكره (م) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان من اشر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيمة الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر احدهما سر صاحبه (اعلم ان ماوقع اوقيل فى مجلس مما يكره افشاؤه ان لم يخالف الشرع يلزم كتمانه وان خالف الشرع فان كان حق الله تعالى ولم يتعلق به حكم شرعى كالحد والتعزير فكذلك وان تعلق به فلك الخيار والستر افضل كالزنا وشرب الخمر وان كان حق العبد فان تعلق به ضرر لاحد او حكم شرعى كالقصاص والتضمين فعليك الاعلام ان جهل والشهادة ان طلب والافالكتم ﴿التاسع عشر﴾ الخوض فى الباطل وهو الكلام فى المعاصى كحكايات مجالس الخمر والزناة والزوانى من غير ان يتعلق بها غرض صحيح وهذا حرام لانه اظهار معصية نفسه اوغيره من غير حاجة (دنيا طب) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا انه قال اعظم الناس خطا يوم القيمة اكثرهم خوضا فى الباطل دنيا ٨ مرسلا عن قتادة رحمه الله ﴿العشرون﴾ سؤال المال والمنفعة الدنيوية عمن لاحق له فيه وهو حرام الاعند الضرورة (خم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه الصلوة والسلام قال لايزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس فى وجهه مزعة لحم (دس) عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء تركه الا ان يسأل الرجل ذا سلطان اوفى امر لايجد منه بدا (طط) عن على رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا وماظهر غنى قال عليه السلام عشاء ليلة (ت) عن حبشى بن جنادة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان الصدقة لاتحل لغنى ولالذى مرة سوى لاتحل الالذى فقر مدقع اوغرم مفظع اودم موجع ومن سأل الناس ليثرى به ماله كان خموشا فى وجهه يوم القيمة ورضفا يأكله من جهنم فمن شاء فليقلل ومن شاء فليكثر وقال عليه السلام لابى بكر وابى ذر وثوبان رضى الله تعالى عنهم لاتسألن احدا شيئا وان سقط سوطك

وكان ابو بكر وثوبان ينزلان عند سقوط سوطهما فى اجمع ما يكون من الناس ولا يقولان للشاة عندهما نا ولونيه فدل ان حرمة السؤال لا تقتصر على المال نعم الاستخدام خصوصا اذا كان صبيا ومملوكا للغير واما صبي نفسه فيجوز استخدامه ان كان فقيرا اراد تهذيبه وتأديبه (والضرورة التي تبيح السؤال ان لا يقدر على الكسب لمرض او الضعف ولا يكون عنده قوت يوم وسؤال الصدقة والزكوة سواء بخلاف سؤال حقه من الدين او من بيت المال لمصرفه واستخدام مملوكه واجيره وزوجته فى مصالح البيت وتلميذه باذنه ان كان بالغا او باذن وليه ان صبيا واقبح السؤال ما كان لوجه الله تعالى (طب) عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال ملعون من سأل بوجه الله تعالى (د) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسئل بوجه الله تعالى الا الجنة ومن السؤال المذموم سؤال المرأة الطلاق او الخلع عن زوجها من غير بأس (دت) عن ثوبان رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال ايما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام عليها رايحة الجنة وقد ورد ان المختلعات هن المنافقات ومنه سؤال العبد او الامة البيع من المولى من غير بأس وقد ذكر فى الفتاوى انه يستحق به التعذير والتأديب ﴿الحادى والعشرون﴾ سؤال العوام ٧ عن كنه ذات الله تعالى وصفاته وكلامه وعن الحروف اهى قديمة او محدثة وعن قضاء الله تعالى وقدره مما لا يبلغه فهمهم (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الناس يتسائلون حتى يقال هذا خلق الله تعالى فمن خلق الله تعالى فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله وفى رواية فليستعذ بالله تعالى ولينته وزاد (د) فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوا احدا ثم ليتفل عن يساره وليستعذ من الشيطان (خ) عن مغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه انه نهى النبي عليه السلام عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ﴿الثانى والعشرون﴾ السؤال عن المشكلات

ومواضع الغلط للتغليط والتخجيل وهو حرام (د) عن معاوية رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام نهى عن الاغلوطات بخلاف السؤال عنها اوحثهم على التأمل فانه مستحب ﴿الثالث والعشرون﴾ الخطاء في التعبير ودقايق الخطاء (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لاتسموا العنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم وزاد في رواية عن وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه ولكن قولوا العنب والحبلة (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم هذا اذا قال معجبا بنفسه مزريا بغيره واما اذا قاله وهو يرى نفسه معهم وهو لنفسه اشدا حتقارا منه لغيره فلا بأس به كذا فسره مالك رحمه الله تعالى (د) عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لاتقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان وفي الجامع الصغير يكره ان يقول الرجل في دعائه بحق نبيك اقول ٣ وكذا كل مخلوق لانه عال صاحب الهداية بقوله لانه لاحق للمخلوق على الخالق وجوز في البزازية ان يقول بحرمة فلان ويكره بمقدار من عرشك بتقديم العين اوتأخيرها وفي الخلاصة وقال محمد رحمه الله اكره ان يقول ايماني كايمان جبرائيل ولكن يقول آمنت بما آمن به جبرائيل وفي السراجية يكره ان يدعو الرجل اباه والمرأة زوجها باسمه (خ م) عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام لايقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي (د) عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قال عليه السلام لايقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي (مج) رضي الله تعالى عنهما انه جاء رجل الى النبي عليه السلام فكلمه في بعض الامر فقال ماشاء الله وشئت فقال عليه السلام اجعلتني لله تعالى عدلا قل ماشاء الله وحده (خ م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لايقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ولايقول المملوك ربي ولاربتي ولكن سيدي وسيدتي فكلكم عبيد والرب واحد) وغير

رسول الله عليه السلام اسم عاصية الى جميلة وحزن الى سهل وعزيز وعتلة وشيطان وحكم وغراب وشهاب وحرب الى سلم وبرة الى زينب فقال عليه السلام لاتزكوا انفسكم وكان يكره ان يقال خرج من عنده برة ومرة الى جويرية وسمى المضطجع المنبعث وارضا تسمى عفرة خضرة وشعب الضلالة شعب الهدى وبنى الزنية بنى الرشدة وبنى مغوية بنى رشدة ٩ واصرم زرعة ومنع عن التكنية بابى الحكم وقال رسول الله عليه السلام اقبح الاسماء حرب ومرة وان اخنع اسم عند الله تعالى ملك الاملاك وقال عليه السلام لاتسمين غلامك يسارا ولارباحا ولا نجيحا ولا افلح ولابركة ولانافعا فانك تقول اثمه هو فيقال لا ﴿ الرابع والعشرون ﴾ النفاق القولى وهو مخالفة القول الباطن فى الثناء واظهار الحب (طب) قيل لابن عمر رضى الله تعالى عنهما انا ندخل على امرائنا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا غيره فقال كنا نعد ذلك نفاقا على عهد رسول الله عليه السلام (ومنه تصديق الكاذب (حد زحب س ت) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال لكعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه اعاذك الله تعالى من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال عليه السلام امراء يكونون بعدى لايهتدون بهدى ولايستضيؤن بسنتى فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا منى ولست منهم ولايردون على حوضى ومن لم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك منى وانا منهم وسيردون على حوضى ياكعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبايع نفسه فموبقها وقلما يخلو عن هذا من يدخل على الامراء والكبراء نعم يجوز لمداراة وهى مايكون لدرء الضرر والشر ممن يخاف منه وضده المداهنة وهى مايكون للتوانى وعدم المبالاة لامر الدين وقدم هذه الثلثة (خ م) عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رجلا استأذن على رسول الله عليه السلام فلما رآه قال بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق فى وجهه وانبسط اليه فلما انطلق قلت يارسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال ياعائشة متى عهدتنى

فحاشا ان من شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء شره وفى رواية ان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم ﴿ الخامس والعشرون ﴾ كلام ذى اللسانين الذى يتكلم بين المتعاديين كل واحد منهما بكلام يوافقه او ينقل كلام كل واحد الى الآخر او كان يحسن لكل واحد منهما ماهو عليه من المعاداة ويثنى عليه او يعد كل واحد منهما ان ينصره وهذا يتضمن النفاق ويزيد عليه (خ د) عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من كان له وجهان فى الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة (خ م دنيا) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهما انه قال رسول الله عليه السلام تجدون من شر عباد الله يوم القيمة ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بحديث وهؤلاء بحديث وفى رواية يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﴿ السادس والعشرون ﴾ الشفاعة السيئة قال الله تعالى ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها (د طب حك) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله تعالى وهى كثيرة منها الشفاعة لتقليد القضاء والامارة والتولية مطلقا لورود النهى عن طلبها والشفاعة فيها ومنها الشفاعة للامامة ٦ لمن ليس اهلا لها اووجد من هو اولى بها منه وكذلك الاذان والتعليم والتدريس ونحوها وسببها الجهل والطمع وحب الاقرباء والاحباء وحب الله تعالى وحب نفسه اولى واحق والحياء من الناس والحياء من الخالق المنعم الضار النافع اقدم والزم والخوف من العداوة اوذهاب المنصب والرزق الدار فالله احق ان يخشاه وضدها الشفاعة الحسنة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها (خ م) عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه انه كان رسول الله عليه السلام جالسا فجاء رجل يسأل فاقبل علينا بوجهه وقال اشفعوا توجروا ويقضى الله على لسان رسوله ماشاء وفى رواية كان اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا توجروا الحديث (د) عن معاوية رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله

عليه السلام اشفعوا تؤجروا فانى لا ريد الامر فادخره كيما تشفعوا فتؤجروا ﴿ السابع والعشرون ﴾ الامر بالمنكر والنهى عن المعروف وهو صفة المنافقين قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويدخل فيه الامر بالظلم واعانة الظلمة على ظلمهم بالقول وضده فرض على الكفاية عند القدرة بلا ضرر قال الله تعالى ﴿ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ﴾ (م) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وهذا الحديث نص فى كون الوجوب على هذا الترتيب على كل شخص وهو قول اكثر العلماء وهو المختار للفتوى وقال بعضهم التغيير باليد على الامراء والحكام وباللسان على العلماء وبالقلب على العوام وهو المروى عن ابى حنيفة رحمه الله فلذا وجب الضمان فى كسر المعازف اذا كان لها قيمة من غير اعتبار صلاحيتها للهو وكان بغير اذن الامام ولا يشترط فى وجوبه كونه عاملا بما امر به ونهى عنه (ططص) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قلنا يا رسول الله الا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال عليه السلام بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا كله (زطب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قيل يا رسول الله اتهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل بم يا رسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم عن معاصى الله تعالى (حد) عن عدى بن عمير رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان الله لا يعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يرى المنكر بين اظهرهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه) عن على بن معبد رحمه الله عن يحيى بن عطارد رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ما جميع اعمال البر والجهاد فى سبيل الله تعالى عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفثة فى بحر لجى فمن هذا قال الفقهاء الحسبة آكد

من الجهاد فانه لايجوز عند تيقن القتل وعدم النكاية للكفرة ويجوز الحسبة ويكون من افضل الشهداء (طب) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا بحقها قالوا يارسول الله وما الاستخفاف بحقها قال نظر العبد بمعاصى الله تعالى فلا ينكر ولايغير (حك) عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فامره ونهاه فقتله (د) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر او امير جائر (م) عن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال مامن نبى بعثه الله تعالى فى امته قبلى الا كان له فى امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها يخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل (ت) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما وقعت بنوا اسرائيل فى المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان متكأ فقال لا والذى نفسى بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا ودل هذا الحديث الشريف ان مجرد النهى لايكفى فى الخروج عن الاثم بل لابد من البغض والغضب والهجر وعدم الاختلاط ان لم ينتهوا ﴿ الثامن والعشرون ﴾ غلظة الكلام والعنف فيه وهتك العرض لاسيما فى الملاء فى غير محله ومحله الكفرة والمبتدعة والظلمة والنهى عن المنكر اذا لم ينجع برفق ولين واقامة الحدود والتعذير والتأديب قال الله تعالى * واغلظ عليهم وليجدوا فيكم غلظة ولاتأخذكم بهما رأفة فى دين الله * وفيما عدا ها يستحب طيب الكلام وطلاقة الوجه والتبسم (طب) عن مقداد

ابن شريح عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم انه قال قلت يارسول الله حدثنى بشئ يوجب لى الجنة قال عليه السلام موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام (طب حك) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبى عليه السلام قال فى الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها فقال ابومالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه لمن هى يارسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام و بات قائما والناس نيام (حب) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبسمك فى وجه اخيك لك صدقة (دنيا) عن النبى عليه السلام ان من الصدقة ان تسلم على الناس وانت طليق الوجه ﴿ التاسع والعشرون ﴾ السؤال والتفتيش عن عيوب الناس وهو التجسس وتتبع عورات المسلمين قال الله تعالى ولاتجسسوا (د) عن معاوية رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام انك ان اتبعت عورات الناس افسدتهم اوكدت تفسدهم (د) عن ابى برزة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام يامعشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان فى قلبه لاتغتابوا الناس وتتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولوكان فى جوف بيته ﴿ الثلثون ﴾ افتتاح الجاهل الكلام عند العالم والتلميذ ٣ عند الاستاذ اواعلم اوافضل منه قال فى الخلاصة قال الزندوستى رحمه الله سألت الامام الحيرا خرى عن حق العالم على الجاهل والاستاذ على التلميذ قال كلاهما واحد وهو ان لايفتح الكلام قبله ولايجلس مكانه وان غاب عنه ولايرد عليه كلامه ولايتقدم عليه فى مشيه (و فى تعليم المتعلم ومن توقير المعلم ان لايمشى امامه ولايجلس مكانه ولايبتدئ الكلام عنده الاباذنه ولايكثر الكلام ولايسأل شيئا عند ملالته و يراعى الوقت ولايدق الباب بل يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب رضاءه و يجتنب سخطه و يمتثل امره فى غير معصية الله تعالى انتهى وقد صرحوا فى الفتاوى بكراهة ان يقول رجل لمن فوقه فى العلم قد حان وقت الصلوة اوقوموا نصل اونحوهما لانه ترك ادب وتوقير ﴿ الحادى والثلثون ﴾ التكلم عند الاذان والاقامة بغير الاجابة قالوا يقطع كل عمل باليد والرجل واللسان حتى التلاوة ان كان

فى غير المسجد ولا يسلم واما رده فقد اختلفوا فيه وسيجئ ان شاء الله تعالى ويشتغل بالاجابة واختلفوا فى الوجوب والاستحباب ﴿ الثلثون ﴾ الكلام فى الصلوة سوى القرأن والاذكار المأثورة وفى التاتار خانية واذا سلم رجل على الذى يصلى او يقرأ القرآن روى عن ابى حنيفة رحمه الله انه يرد السلام بقلبه وعن محمد انه يمضى على القراءة ولا يشغل قلبه كما لا يشغل لسانه وفى فتاوى آهو وعند ابى يوسف يجيبه بعد الفراغ ﴿ الثالث والثلثون ﴾ الكلام فى حال الخطبة ولو تسبيحا او تصلية او امر بالمعروف او نحوها (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت (حد زطب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال رسول الله عليه السلام من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب كمثل الحمار يحمل اسفارا والذى يقول له انصت له ليس له جمعة وقال قاضيخان عن ابى يوسف وهو قول الطحاوى واذا قال الخطيب فى الخطبة يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه صلى على النبى فى نفسه ومشايخنا قالوا بانه لا يصلى على النبى بل يستمع ويسكت لان الاستماع فرض والصلوة على النبى سنة يمكن بعد هذه الحالة انتهى وفى التجنيس رجل سلم على رجل والامام يخطب رد عليه فى نفسه وكذا اذا عطس حمد الله تعالى ٢ فى نفسه لان رد السلام واجب ويمكن اقامة هذا الواجب على وجه لا يخل بالاستماع هكذا قال ابو يوسف والاصوب ان لا يجيب لانه يخل بالانصات وبه يفتى انتهى وفى الخانية ولا يسلم على احد وقت الخطبة ولا يشمت العاطس فافعله المؤذنون فى زماننا فى حال الخطبة من التصلية والترضية والتأمين والدعاء للسلطان عند ذكره منكر يجب منعه على من قدر ﴿ الرابع والثلثون ﴾ كلام الدنيا بعد طلوع الفجر الى الصلوة وقيل الى طلوع الشمس فانه مكروه ﴿ الخامس والثلثون ﴾ الكلام فى الخلا وعند قضاء الحاجة فانه مكروه ايضا وفى الخانية رجل سلم على من كان فى الخلاء يتغوط او يبول لا ينبغى ان يسلم عليه فى هذه الحالة فان سلم عليه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى يرد عليه السلام بقلبه لا بلسانه

وقال ابو يوسف لايرد اصلا ولابعد الفراغ وقال محمد يرد بعد الفراغ من الحاجة ﴿ السادس والثلثون ﴾ الكلام عند الجماع فانه ايضا مكروه وكذا يكره الضحك فى هذه المواضع ﴿ السابع والثلثون ﴾ الدعاء على مسلم خصوصا بالموت على الكفر فانه كفر عند بعض مطلقا وعند آخرين ان كان لاستحسان الكفر واما الدعاء عليه بغيره فان لم يكن ظالما فلا يجوز وان كان فيجوز بقدر ظلمه ولايجوز التعدى والاولى ان لايدعو عليه اصلا ﴿ الثامن والثلثون ﴾ دعاء للكافر والظالم بالبقاء وحصول المراد بلاشرط الايمان والعدل والصلاح فانه لايجوز لانه رضاء بالمعصية بل يقتصر فى الدعاء له على التوبة والصلاح ورفع الظلم ﴿ التاسع والثلثون ﴾ الكلام عند قراءة القرآن فان استماع القرآن والانصات عند قراءته واجب مطلقا فى ظاهر المذهب قال الله تعالى ❊ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ❊ ٦ فان العبرة لعموم اللفظ واطلاقه لا لخصوص السبب وتقييده كما عرف فى الاصول لكن قالوا من قرأ عند اشتغال الناس باعمالهم فالاثم على القارئ فقط ومن ابتدأ العمل بعد القراءة فلم يتيسر له الاستماع والانصات فالاثم على العامل قال فى التاتارخانية ويكره السلام عند قراءة القرآن جهرا وكذلك عند مذاكرة العلم ولايسلم على احدهم عند مذاكرة العلم او احدهم وهم يستمعون وان سلم فهو آثم انتهى وعند الاذان والاقامة والصحيح انه لايرد ايضا فى هذه المواضع وكذا يخالفه فى الردما فى الخلاصة حيث قال هل يجب الرد ام لا تكلموا فيه والمختار انه يجب بخلاف ما اذا سلم وقت الخطبة انتهى وما فى محيط السرخسى حيث قال واختار الصدر الشهيد انه يجب عليه الرد هكذا احكى عن الفقيه ابى الليث بخلاف السلام وقت الخطبة ﴿ الاربعون ﴾ كلام الدنيا فى المساجد بلاعذر فانه مكروه (حب) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام سيكون فى آخر الزمان قوم يكونون حديثهم فى مساجدهم ليس لله فيهم حاجة ويدخل فيه البيع والشراء لغير المعتكف وانشاد الضالة (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من سمع رجلا

ينشد ضالة فى المسجد فليقل لاردها الله عليه فان المساجد لم تبن لهذا ﴿ الحادى والاربعون ﴾ وضع لقب سوء لمسلم وذكره به من غير ضرورة التعريف قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واما اللقب الحسن فجائز ﴿ الثانى والاربعون ﴾ اليمين الغموس وهو الحلف على الكذب عمدا (خ) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس (حك) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال كنا نعد من الذنب الذى ليس له كفارة اليمين الغموس (م) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال من اقتطع ٣ حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا يارسول الله فقال وان كان قضيبا من اراك ﴿ الثالث والاربعون ﴾ اليمين بغير الله تعالى وهذا على قسمين الاول ما كان بطريق التعليق فان كان المعلق غير الكفر كالطلاق والعتاق والنذر فعند بعضهم يكره وعند عامتهم لا يكره وان كان كفرا فحرام ثم ان كان صادقا لا يكفر وان كان كاذبا فهذا من اكبر الكبائر حتى ذهب بعضهم الى انه كفر مطلقا (خ م) عن ثابت بن الضحاك انه قال رسول الله عليه السلام من حلف بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال (دمج حك) عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من حلف قال انى برئ من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما (حك) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال من حلف على يمين فهو كما حلف ان قال هو يهودى فهو يهودى وان قال هو نصرانى فهو نصرانى وان قال هو برئ من الاسلام * وهذه الاحاديث تدل على ان تعليق الشئ بما هو كفر كاذبا كفر مطلقا والحنفية قيدوه بما اذا لم ينو اليمين والا فيمين لا كفر ماضيا اومستقبلا والثانى ما كان بحرف القسم فهذا كبيرة يخاف منه الكفر (طب) عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا انه قال لان احلف بالله كاذبا احب الى من ان احلف بغير الله تعالى صادقا (ت حب حك) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال سمعت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى فقد كفر او اشرك (خ م) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى عليه السلام انه قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله اوليصمت (مج) عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يحلف بابيه وقال لاتحلفوا بآبائكم من حلف بالله ٧ فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض بالله فليس من الله تعالى ﴿ الرابع والاربعون ﴾ كثرة الحلف ولوعلى الصدق قال الله تعالى * ولاتجعلوا الله عرضة لايمانكم * ولا تطع كل حلاف مهين (حب) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال عليه السلام انما الحلف حنث اوندم (ط) عن جبير بن مطعم انه افتدى يمينه بعشرة آلاف ثم قال ورب الكعبة لوحلفت حلفت صادقا وانما هوشئ افتديت به يمينى (د) عن اشعث بن قيس رضى الله تعالى عنه انه قال اشتريت يمينى مرة بسبعين الفا اعلم ان الحلف بالله صادقا جائز بلاخلاف وقدصدر عن نبينا عليه والسلام وعن الصحابة والتابعين ولكن اكثاره مكروه لماسبق من الآية والحديث فمن ابى من السلب فيحمل اما على الاتقاء من التهمة اوعلى ان لايدعو الى تكثير الحلف اوعلى تعظيم امر اليمين ليخاف الناس عن الغموس اشد الخوف اونحوها ﴿ الخامس والاربعون ﴾ سؤال الامارة والقضاء فانه لايحل كسؤال المال (خ م) عن عبدالرحمن بن سمرة انه قال لى رسول الله عليه السلام ياعبدالرحمن بن سمرة لاتسئل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان انت اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها (د ت) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله تعالى عليه ملكا يسدده فمن هذا قال بعضهم لايجوز قبول القضاء باختيار والمختار جوازه رخصة ان كان بلاسؤال ولاطلب ولاشفاعة والعزيمة تركه وكذا الامارة ووجهه انهما ثقيلان جدا فمايقدر الانسان على رعاية حقوقهما (د ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى

عنه انه قال عليه السلام من ولى القضاء اوجعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين (حد حب) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول ليأتين على القاضى العدل يوم القيمة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط (طك) عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان شئتم انبأتكم عن الامارة وماهى فناديت باعلى صوتى وماهى يارسول الله قال ٦ اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الامن عدل كيف يعدل مع اقربيه (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (حد) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال مامن امير عشرة الايؤتى يوم القيمة مغلولا لايفكه الا العدل (طكط) عن ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه مامن رجل ولى عشرة الا اوتى به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه حتى يقضى بينه وبينهم * وكون تركهما عزيمة اذا وجد من يصلح لهما غيره والافعليه القبول لانهما فرضا كفاية ﴿ السادس والاربعون ﴾ سؤال تولية الاوقاف فهو كسؤال القضاء قال ابن همام قالوا لايولى من طلب الولاية على الاوقاف كمن طلب القضاء لايقلد ﴿ السابع والاربعون ﴾ طلب الوصاية (م د حك) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال له يا ابا ذر انى اراك ضعيفا وانى احب لك ما احب لنفسى لاتأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم * وقال قاضيخان لاينبغى للرجل ان يقبل الوصية لانها امر على خطر لماروى عن ابى يوسف رحمه الله تعالى انه قال الدخول فى الوصية اول مرة غلط والثانية خيانة وعن غيره والثالثة سرقة وعن بعض العلماء لوكان الوصى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لاينجو عن الضمان وعن الشافعى لايدخل فى الوصية الا احمق اولص انتهى فلذا قيل اتقوا الواوات ﴿ الثامن والاربعون ﴾ دعاء الانسان على نفسه وتمنى الموت قال الله تعالى * ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير

وكان الانسان عجولا * خرج الستة الا (ط) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لايتمنى احدكم الموت بضر نزل به فان كان لابد فاعلا فليقل اللهم احينى ماكانت الحيوة خيرالى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرالى (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لايتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد اومسيئا فلعله يستعتب وفى رواية مسلم لايتمنين احدكم الموت ولايدع به من قبل ان يأتيه انه اذا مات انقطع عمله وانه لايزيد المؤمن عمره الاخيرا (حد هق) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لاتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة وهذا النهى لمن تمنى الموت لضر دنيوى نزل به واما ان خاف على دينه من الفساد فجائز (بر) عن عليم الكندى رحمه الله انه قال كنت جالسا مع ابى عنبس الغفارى رضى الله تعالى عنه على سطح فرآى ناسا يتحملون من الطاعون فقال ياطاعون خذنى اليك يقولها ثلثا قال عليم لم تقول هذا لم يقل رسول الله عليه السلام لايتمنين احدكم الموت فانه عند ذلك انقطع عمله ولايرد فيستعتب فقال ابوعنبس انا سمعت رسول الله عليه السلام يقول بادروا بالموت ستا امرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشاء يتخذون القرأن مزامير ٢ يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرأن وان كان اقلهم فقها ﴿ التاسع والاربعون ﴾ ردعذراخيه وعدم قبوله (مج) عن جودان رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام من اعتذر الى اخيه المسلم فلم يقبل منه كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس (طط) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه قال رسول الله عليه السلام عفوا تعف نساؤكم وبروا آباءكم يبركم ابناؤكم ومن اعتذر الى اخيه فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض والظاهر ان هذا الوعيد فيمن لم يتيقن بذنب اخيه واحتمل عذره الصدق والايكون قبوله عفوا وهوليس بواجب ﴿ الخمسون ﴾ تفسير القرأن برأيه (دت) عن جندب رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام من قال فى كتاب الله تعالى برأيه فاصاب فقد اخطأ (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال فى القرأن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وفى رواية ان النبى عليه السلام قال اتقوا الحديث عنى الا ما علتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال فى القرأن برأيه فليتبوأ مقعده من النار (اعلم انه ليس المراد بالنهى عن التفسير بالرأى ان يقتصر فيه على المسموع من رسول الله فانه اقل قليل فيلزم ان لا يحتج احد بالقرآن فى غير المسموع فينسد باب الاجتهاد وذا باطل بالاجماع قال الفقيه ابو الليث فى البستان النهى انما ورد الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ❊ لان القرأن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لا يكون حجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن يعرف لغات العرب وعرف شان النزول ان يفسره واما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة لا يجوز له ان يفسره الا مقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على سبيل التفسير انتهى اقول ومن جملة محمل النهى من لم يعرف الناسخ والمنسوخ ومواضع الاجماع وعقائد اهل السنة والجماعة فيفسره على مقتضى العربية فلا يأمن عن الخطاء فلا يفيد مجرد معرفة وجوه اللغة بل لابد معها من معرفة ما ذكرنا فاذا حصل له هاتان المعرفتان فله ان يفسره ولا يكون تفسيره بالرأى الا ترى ان المجتهدين اختلفوا فى تفسير آيات واستنبطوا منها احكاما مبنية على فهمهم كقوله تعالى او لمستم النساء حمله الشافعى على اللمس باليد فاوجب الوضوء بلمس النساء وابو حنيفة على الجماع فلم يوجبه به وغير ذلك مما لا يحصى ❊ الحادى والخمسون ❊ اخافة المؤمن من غير ذنب واكراهه على ما لا يريده كالهبة والنكاح والبيع (طب) عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من اخاف مؤمنا كان حقا على الله ان لا يؤمنه من افزاع يوم القيمة ❊ الثانى والخمسون ❊ قطع كلام الغير وحديثه بكلامه من غير ضرورة خصوصا اذا كان فى مذاكرة العلم او تكرار الفقه وقد مر ان السلام عليه اثم وكذا قطع كلام نفسه بخلاف جنسه كمن يقرأ ويدعو ويفسر او يحدث او يخطب للناس ويلتفت فى اثنائه الى شخص فيأمره ببعض حوايج بيته

اونحوه وكذا تكلم من فى مجلس عظة اوتدريس ٨ اومن فوقه حين يتكلم مع من عن يمينه اوشماله ولومع الاخفاء وكذا مجرد التفاته وتحركه من غير حاجة وكل هذا سوء ادب وخفة وعجلة وسفه بل على المتكلم ان يسرد كلامه الى ان ينتهى من غير تخلل كلام اجنبى وعلى المخاطب التوجه اليه والانصات والاستماع الى ان ينتهى كلامه بلا التفات ولا تحرك ولا تكلم خصوصا اذا كان المتكلم فى تفسير كلام الله او رسوله عليه السلام الا ان يبدو حاجة داعية طبعا اوشرعا فلا يجد بدا من بعض ما ذكر ﴿ الثالث والخمسون ﴾ ردالتابع كلام متبوعه ومقابلته ومخالفته وعدم قبول قوله واطاعته فى امر مشروع كالرعية للامير والقاضى والولد لوالديه والمملوك لسيده والتلميذ لاستاذه والمرأة لزوجها والجاهل للعالم وهذا قبيح جد ايستحق به التعذير قال فى الخلاصة رجلان وقعت بينهما خصومة فاخذ احدهما خطوط المفتين فقال الآخر ليس كما كتبوا ولايعمل بهذا يجب عليه التعذير انتهى ﴿ الرابع والخمسون ﴾ السؤال عن حل شئ وحرمته وطهارته ونجاسة صاحبه ومالكه تورعا بلا ريبة وامارة ظاهرة على الحرمة والنجاسة كمن يريد ان يشترى شيئا فيسئل مالكه وهومستور او يهديه رجل مستور اويدعوه الى ضيافة فيسئل عن حل الهدية والطعام اويأتى به ماء فى كوز ليشرب اويتوضأ اويفرش له ثوبا اوسجادة ليصلى وليس فيه علامة نجاسة فيسئل عن طهارته فهذا اذى له وسوء ظن اورياء اوعجب اوجهل اوتجسس وبدعة فعليك الاعتماد على الظاهر كما اعتمد عليه الصحابة والتابعون فان اليد دليل الملك والاصل فى الاشياء الحل والطهارة واليقين لايزول بالشك وسيجئ لهذا زيادة تفصيل فى الباب الثالث ان شاء الله تعالى ﴿ الخامس والخمسون ﴾ تناجى اثنين عند ثالث ولوساكتا فانه منهى عنه (خ م) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا كنتم ثلثة فلايتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه ولاتباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها (ط) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله عليه

السلام يقول لا يتناجى اثنان دون واحد وزاد (د) قال ابو صالح رحمه الله تعالى فقلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك ﴿ السادس والخمسون ﴾ التكلم مع الشابة الاجنبية فانه لا يجوز بلا حاجة حتى لا يشمت ولا يسلم عليها ولا يرد سلامها جهرا بل فى نفسه وكذا العكس لقوله عليه السلام واللسان زناه الكلام ويجئ تمامه فى آفات الاذن ﴿ السابع والخمسون ﴾ السلام على الذمى بلا حاجة عنده فانه مكروه ومعها لا بأس به وعن اصحابنا انه لا يسلم على الفاسق المعلن ولا على الذى يتغنى والذى يطير الحمامة كذا فى التاتارخانية نقلا عن العتابية ويرد سلام الذمى بقوله وعليكم ولا يزيد عليه كذا فى الخانية وغيرها ﴿ الثامن والخمسون ﴾ السلام على من يتغوط او يبول وقدمر ﴿ التاسع والخمسون ﴾ الدلالة على الطريق ونحوه لمن يريد المعصية فانها لا تجوز لانها اعانة على المعصية قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وفى الخلاصة ذمى سأل مسلما عن طريق البيعة لا ينبغى له ان يدله انتهى ومنها الدلالة للشرطى والظلمة اذا ذهبوا للظلم والفسق ومنها تعليم المسائل للمبطل فى دعواه وتعليم الاقوال المهجورة والضعيفة ونحو ذلك ﴿ الستون ﴾ الاذن والاجازة فيما هو معصية فان الرضاء بالمعصية معصية كاذن الزوج لامرأته ان تخرج من بيته الى غير مواضع مخصوصة وفى الخلاصة وفى مجموع النوازل يجوز للزوج ان يأذن لها بالخروج الى سبعة مواضع زيارة الابوين وعيادتهما وتعزيتهما او احدهما وزيارة المحارم فان كانت قابلة او غاسلة او كان لها على آخر حق او لاخر عليها حق تخرج بالاذن وبغير الاذن والحج على هذا وفى ماعدا ذلك من زيارة الاجانب وعيادتهم والوليمة لا يأذن لها ولو اذن وخرجت كانا عاصيين وتمنع من الحمام فان ارادت ان تخرج الى مجلس العلم بغير رضاء الزوج ليس لها ذلك فان وقعت لها نازلة ان سألها الزوج من العالم واخبرها بذلك لا يسعها الخروج وان امتنع من السؤال يسعها الخروج من غير رضاء الزوج وان لم يقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج الى مجلس العلم لتعلم مسئلة من مسائل الوضوء والصلوة ان كان الزوج يحفظ المسائل ويذكر عندها له ان يمنعها وان كان لا يحفظ الا ولى ان يأذن لها احيانا

وان لم يأذن فلا شئ عليه ولا يسعها الخروج مالم يقع لها نازلة انتهى وقال ابن همام رحمه الله وحيث ابحنا لها الخروج فانما يباح بشرط عدم الزينة وتغيير الهيئة الى مالا يكون داعية لنظر الرجال والاستمالة قال الله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقول الفقيه رحمه الله وتمنع من الحمام خالفه فيه قاضيخان رحمه الله تعالى حيث قال فى فصل الحمام فى فتاواه دخول الحمام مشروع للنساء والرجال جميعا خلافا لما قاله بعض الناس روى ان رسول الله عليه السلام دخل الحمام وتنور وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه دخل حمام حمص لكن انما يباح اذا لم يكن فيه انسان مكشوف العورة انتهى وعلى ذلك فلا خلاف فى منعهن من دخولها للعلم بان كثيرا منهن مكشوف العورة وقد وردت احاديث عن رسول الله عليه السلام تؤيد قول الفقيه رحمه الله منها ما فى النسائى والترمذى وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول الحمام حرام على نساء امتى رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد انتهى وقد يكون الاذن بالسكوت فهو كالقول لان النهى عن المنكر فرض واما المنع والرد بالقول فيما يجب الاذن فداخل فى النهى عن المعروف ومن جملته منع امرأته من تمريض احد ابويها اذا لم يوجد من يمرضه ويقوم بحوايجه فيأثم الزوج وعليها ان تخرج بلا اذنه ان لم يمنعها بالفعل ﴿ المبحث الثانى ﴾ فيما الاصل فيه الاذن من العادات التى لا يتعلق بها نظام المعاش وهو ستة (الاول المزاح (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قالوا يارسول الله انك لتداعبنا قال عليه السلام انى لا اقول الا حقا (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال له ياذا الاذنين يعنى يمازحه (يعلى) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه الصلاة والسلام كان يدلع لسانه للحسن بن على رضى الله تعالى عنه ويرى الصبى لسانه فيهش اليه وشرط جوازه ان لا يكون فيه كذب ولا روع مسلم (دت)

عن عبد الله بن سائب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله عليه السلام يقول لايأخذن احدكم عصا اخيه لعبا ولاجدا (د) عن ابن ابي ليلى رحمه الله انه قال حدثنا اصحاب محمد عليه السلام انهم كانوا يسيرون مع رسول الله عليه السلام فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فاخذه ففزع فقال رسول الله عليه السلام لايحل لمسلم ان يروع مسلما واكثاره مذموم منهى عنه لماسبق فى المراء من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ووجهه ان كثرته تسقط المهابة والوقار وتورث الضغينة فى بعض الاحوال والاشخاص وكثرة الضحك المميت للقلب (ت) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه الصلوة والسلام لاصحابه من يأخذ هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابوهريرة رضي الله تعالى عنه انا يارسول الله فاخذ بيدى فعد خمسا فقال عليه السلام اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله تعالى لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ٣ ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب (هق) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان العبد ليقول الكلمة لايقولها الا ليضحك بها المجلس يهوى بها ابعد ما بين السماء والارض وان الرجل ليزل عن لسانه اشد مما يزل عن قدميه (والثانى المدح وهو جائز (عدى) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال رسول الله عليه السلام لووزن ايمان ابى بكر بايمان العالمين لرجح ورواه (هق) موقوفا على عمر رضي الله تعالى عنه (ت) عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لوكان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب * ولكن جوازه بشروط خمسة الاول ان لايكون لنفسه لان تزكية النفس لاتجوز قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى * وفى حكمها مدح مايتعلق بها من الاولاد والآباء والتلامذة والتصانيف ونحوها بحيث يستلزم مدح المادح قيل لحكيم ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه الا ان ينوى به التحديث بنعمة الله تعالى او اعلام حاله من العلم والعمل ليأخذوا عنه

وليقتدوا به اوليعطوا حقه اويدفعوا عنه الظلم اونحو ذلك مما لم يقصد وابه التزكية والفخر (ت ج) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ﴿ والثانى الاحتراز عن الافراط المؤدى الى الكذب والرياء والقول بما لا يحققه ولا سبيل له الى الاطلاع اليه كالتقوى والورع والزهد فلا يجزم القول بمثلها بل يقول احسب ونحوه ﴿ والثالث ان لا يكون الممدوح فاسقا (دنيا هق) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان الله يغضب اذا مدح الفاسق وفى رواية (يعلى عدى) اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز العرش ﴿ والرابع ان يعلم انه لا يحدث فى الممدوح كبرا وعجبا وغرورا (خ م) عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه انه اثنى رجل على رجل عند النبى عليه السلام فقال عليه السلام ويلك قطعت عنق صاحبك ثلثا ثم قال عليه السلام من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكى احدا احسب كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه (م) عن المقداد رضى الله تعالى عليه ان رسول الله عليه السلام قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب (مبرك) عن يحيى بن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا مدحت اخاك فى وجهه فكانما امررت على حلقه موسى رميضا ﴿ والخامس ان لا يكون المدح لغرض حرام اومفضيا الى فساد مثل مدح حسن شخص معين من المرد والنساء بين الاجانب لتحريك الشهوة فيهم وحثهم الى اللواطة والزنا اوتلذذ النفس وتطييب المجالس واضحاكهم ومثل ٦ مدح امرأة لزوجها اجنبية وقدم فى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ومثل مدح الامراء والقضاة ليتوسل به الى المال الحرام والتسلط على الناس وظلمهم ونحو ذلك واما الذم المذموم فاكثره داخل فى الكذب او الغيبة او التعيير او الهزو مما لم يدخل فيه ذم الطعام ترفعا (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال ما عاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وكذا ذم اللباس والدابة والمسكن ونحوها وكل هذه داخل فى التكبر

﴿ والثالث ﴾ الشعر وهو جائز اذا خلا عن الكذب والرياء وهجوما لايجوز هجوه وذكر الفسق والتغنى وآفات المدح والاستكبار منه والتجرد له حتى يشغله عن بعض الواجبات اوالسنن وقلما يخلو عن هذه الآفات قال الله تعالى ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخر السورة (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لان يملأ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يملأ الشعر ﴿ والرابع ﴾ السجع والفصاحة وهما ان كانا بلا تكلف ولا تصنع فممدوحان وخصوصا اذا كانا فى الخطابة والتذكير بل يستحب التكلف اليسير لان فيهما تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها واما فيما عداهما فالتكلف فيهما والتشدق مذموم ناش من الرياء وحب الثناء (ت) عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة (م) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام هلك المتنطعون ثلثا (ت) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان ابغضكم الى ٧ وابعدكم منى مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون فى الكلام ﴿ والخامس ﴾ الكلام فيما لايعنى مثل حكاية اسفارك وما رأيت فيها من جبال وانهار واطعمة وثياب (ومنه) السؤال عما لايهم وهذا اذا خلا عن الكذب والغيبة والرياء ونحوها من المحرمات لايحرم بل قد يستحب اذا قارنه نية صالحة مثل دفع التهمة بالكبر والعجب بعدم التكلم واحتقار من فى المجلس اودفع المهابة والحياء يتكلم صاحبه تمام مراده من الاستفتاء وغيره اودفع الحزن من المحزون اوالمصاب اوتسلية النساء وحسن المعاشرة معهن اوالتلطف بالصبيان اولعدم ادراك الم السفر اوالعمل ونحو ذلك وكذا يستحب المزاح فى هذه المواضع نعم بهذه النيات يخرج عن حد مالايعنى فكل مالايعنى يستحب تركه (ت) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه عن انس رضى الله تعالى عنه انه توفى رجل فقال رجل آخر ورسول الله عليه السلام يسمع ابشر بالجنة فقال عليه السلام مايدريك لعله تكلم

بما لايعنيه او بخل بما لايغنيه (دنيا يعلى) عن انس رضى الله تعالى عنه انه استشهد رجل منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك يابنى فقال النبى عليه السلام مايدريك لعله كان يتكلم فيما لايعنيه ويمنع ما لا يضره ووجهه البشارة والتهنئة الكاملتين لمن لايحاسب اصلا اذ الحساب نوع عذاب ومن يتكلم بمالايعنيه يحاسب ويسئل (شيخ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيمالايعنى ووجهه انه يجره غالبا الى مالايحل من الكذب والغيبة ونحوهما ﴿ والسادس ﴾ فضول الكلام وهوالزيادة فيما يعنى على قدر الحاجة وليس منه التفصيل فى المسائل المشكلة خصوصا للافهام القاصرة والتكرار فى العظة والتذكير والتعليم والتعلم ونحوها لانه للحاجة وفيمالاحاجة فيه يستحب الايجاز والاختصار وقد سبق فى القسم الاول حديثا عمرو بن دينار وانس رضى الله تعالى عنهما فتذكر ﴿ المبحث الثالث ﴾ فيما الاصل فيه الاذن من العادات التى يتعلق بها النظام وهى المعاملات كالبيع والاجارة والشركة والمضاربة والرهن والهبة والنكاح والطلاق والعتاق والايداع والاعارة ونحوها فهذه الامور مباحات فى نفسها وان كان بعضها فى بعض المحال واجبا اوسنة اومستحبا ولكن الشرع اعتبر فيها اركانا وشروطا يجب رعايتهما عند المباشرة والايصير باطلا اوفاسدا اومكروها فيأثم صاحبه اويسئ فيكون آفة اللسان فلذا لما قيل لمحمد رحمه الله تعالى لم لاتصنف كتابا فى الزهد قال صنفت كتاب البيوع اشارة الى ان الزهد والتقوى لايحصل الابالتحرز فى المعاملات عن كل بطلان وفساد وكراهة وموضع معرفتها علم الفقه فلابد لكل من باشر هذه الامور او بعضها ٦ من معرفة احوال ماباشره لانه علم الحال فانه فرض عين لمابيناه فى فصل العلم ﴿ المبحث الرابع ﴾ فيما الاصل فيه الاذن من العبادات المتعدية مثل التعليم والتذكير والامامة والتأذين ولصحتها واستحبابها ووجوبها شرائط لابد من معرفتها ورعايتها لمن باشرها حتى يحصل المشروط

فيصير عبادة يترتب عليها الثواب ولا يأثم ان تركها فان لم يراع صار آثما فلا يكون متقيا فكان آفة اللسان ايضا وموضعه ايضا علم الفقه وهو علم الحال ايضا لمن يتصدى لها ﴿ المبحث الخامس ﴾ فيما الاصل فيه الاذن من العبادات القاصرة كالتلاوة والذكر والدعاء ولهذه ايضا شروط وآداب تعرف في الفقه فان لم يراع يأثم صاحبه فتكون آفة اللسان كالسابقين المتصلين بها كمن يقرأ او يذكر او يدعو بالمحن او التغني فهما حرامان فلا بد من التجويد وقد صنفنا فيه رسالة سميناها درا يتيما فعليك بحفظه فانها تكفيك في هذا الباب او بالاجرة والنفع الدنيوي فانه حرام في العبادات البدنية الصرفة وفيه صنفنا انقاذ الهالكين وايقاظ النائمين فعليك بهما وكمن يسبح في مجلس المعصية لفعلها او البايع عند فتح المتاع لترويجه او الحارس فانهم يأثمون وكذا سائر الاذكار والتصلية على النبي بخلاف من يقصد الاعتبار بانهم يشتغلون بالمعصية او بامور الدنيا وانا اشتغل بذكر الله تعالى او الواعظ يقول صلوا او الغازي كبروا فانهم يثابون كذا في الخلاصة وغيره وجملة ماذكرنا الى هنا آفات اللسان من حيث النطق

﴿ المبحث السادس ﴾

في آفات اللسان من حيث السكوت كترك تعلم القرآن والتشهد ٩ والقنوت ونحوها مما يجب او يسن او ترك قراءته وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة بلا ضرر وظن التأثير وترك النصح والاصلاح عند ظن القبول وترك التعليم والفتوى عند التعين وترك الحكم من القاضي بما انزل الله تعالى وترك السلام ورده اذا كان مسنونا (ت) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا انتهى احدكم الى مجلس فليجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى احق من الثانية (خم) عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول الله عليه السلام يفعله (طب) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اعجز الناس من عجز في الدعاء وابخل الناس

من بخل بالسلام (م) عنه مرفوعا حق المسلم على المسلم ست قيل ماهن يارسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه (وترك التشميت اذا عطس وحمد اذ كان واجبا (م) عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه وان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه (د) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه شمت اخاك ثلثا فان زاد فهو زكام (د) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام كان اذا عطس وضع يده اوثوبه على فيه وخفض اوغض بها صوته (خ) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فحق على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله (واما التثاؤب فانما هو من الشيطان واذا تثاوب احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع ولا يقل هاي فانما ذلك من الشيطان يضحك منه (ومنها ترك الاذن في دخول دار الغير فان الاذن واجب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية (د) عن ربعي بن حراش رضي الله تعالى عنه انه جاء رجل من بني عامر فاستأذن على رسول الله عليه السلام وهو في بيت فقال ءالج فقال عليه السلام لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ءادخل فسمع الرجل ذلك من رسول الله فقال السلام عليكم ءادخل فاذن له رسول الله عليه السلام فدخل (م) عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه مرفوعا الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع (د) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا دعي احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذن وفي رواية رسول الرجل الى الرجل اذن (ط) عن عطاء بن يسار رضي الله تعالى عنه ان رجلا سأل رسول الله عليه السلام فقال ءاستأذن على امي فقال عليه السلام نعم (وترك الكلام مع الوالدين وسائر المحارم (وترك انقاذ المظلوم بالقول عند القدرة (وترك الشهادة والتزكية عند التعين (وترك تعظيم اسم الله تعالى بمثل سبحان الله او تبارك الله عند سماعه فانه واجب بخلاف الصلوة

على النبي عليه السلام فانه يجب في العمر ٨ مرة عند الاكثر وعند بعضهم يجب هو ايضا عند كل سماع (وترك السؤال للعاجز عند المخمصة فانه فرض ولو عجز عن الخروج يفترض على كل من علم حاله ان يعطيه بقدر ما يتقوى على الطاعة فان لم يجد ما يعطيه يفترض عليه ان يخبر حاله لمن يقدر على اعطائه فاذا فعل البعض سقط عن الباقين و بالجملة السكوت عن كل كلام و جب اوسن حرام اومكروه آفة اللسان وصاحبه شيطان اخرس وهذه الاربعة لو فصلت لزادت على مائة ففي كلها آفة و خطر يجب تعلمها وتعليمها وتوقيها لمن باشرها ولامخلص عن جميعها في هذا الزمان الا بالعزلة وعدم اختلاط الناس الا في الجمعة والجماعات وضرورة المعاش والمعاد فاذا ضم هذه العشرة الى ما سبق تصير سبعين ولنذكرها جملة ليسهل حفظها كما فعلنا في آفات القلب كفر خوف كفر خطاء كذب غيبة نميمة سخرية سب فحش لعن طعن نياحة مراء جدال خصومة تعريض غناء افشاء سر خوض في باطل سؤال مال ومنفعة دنيوية سؤال عوام عما لا يبلغه فهمهم سؤال عن الاغاليط طات خطاء في تعبير نفاق في قولي كلام ذي لسانين شفاعة سيئة امر بمنكر ونهي عن معروف غلظة كلام سؤال عن عيوب الناس افتتاح ادنى عند اعلى كلاما تكلم عند اذان واقامة كلام في الصلوة كلام في حال الخطبة كلام دنيا بعد طاوع فجر كلام في خلاء كلام عند جماع دعاء على مسلم دعاء للظالم بغير صلاح كلام عند قرأة قرأن كلام دنيا في المساجد نبز بالالقاب يمين غموس يمين بغير الله كثرة يمين سؤال امارة وقضاء سؤال تولية سؤال وصاية دعاء انسان على نفسه وتمني موت ردعذر اخيه تفسير قرأن برأيه اخافة مؤمن قطع كلام غيره ونفسه ونحوه ردتابع كلام متبوعه سؤال عن حل شئ وطهارته في غير محله مزاح مدح ذم شعر سجع وفصاحة مالا يعني فضول كلام تناجي اثنين تكلم مع شابة اجنبية سلام على ذمي وفاسق معلن سلام على متغوط و بائل دلالة على طريق المعصية اذن فيما هو معصية آفات المعاملات آفات العبادات المتعدية آفات العبادات القاصرة

آفات السكوت فظهر ان امر اللسان من اعظم الامور واهمها كالقلب فلذا قيل انما المرء باصغريه وهما اكثر مجارى التقوى فلذا كثر اهتمام السلف بهما من بين سائر الاعضاء وفصلنا هما بعض التفصيل وان كان بالنسبة الى مقتضى الحاجة غاية الايجاز فعليك ايها السالك بصيانة اللسان عن جميع هذه الآفات اذ لا تقوى بدونها وخصوصا الكفر وقرينيه والكذب والغيبة واما الثلاثة الاول فحالها ظاهر واما الكذب والغيبة فهما فى آفات اللسان كالرياء والكبر فى آفات القلب فكما ان من نجا منهما بعد النجاة من الكفر والبدعة يرجى ان ينجو من سائر آفات القلب كما ذكرنا سابقا فكذلك يرجى ههنا ايضا ان من نجا من الكذب والغيبة بالكلية بعد النجاة من تلفظ الكفر وقرينيه ان ينجو من سائر آفات اللسان باذن الله تعالى وتوفيقه فلذا ورد فيهما من الاخبار والآثار والاهتمام من السلف ما لم يرد فى غيرهما (روى عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما كذبت كذبة منذ شددت على ازارى وذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأته فقالت المرأة ان باعة القطن قوم سوء قد خانوك فى هذا القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك فقال انى رجل غيور اخاف ان يكون القطانون خصماءها يوم القيمة فيقال ان امرأة فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها ﴿الصنف الثالث﴾ فى آفات الاذن فمنها استماع كل ما لا يجوز تكلمه بلا ضرورة دنيوية كخوف الهلاك واخذ الحق وكسب المعاش اودينية كاقامة واجب اوسنة كتشييع جنازة معها نائحة بخلاف اجابة دعوة فيها منكر كالغناء واللعب فان الداعى لما ارتكب المعصية لم يستحق الاجابة فلم تكن سنة بل حراما وانما لم يجز الاستماع لان المستمع شريك القائل (طب) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيبة وعن الاستماع الى الغيبة ومنها استماع الملاهى بلا اضطرار كذلك كالتجارة والغزو والحج اذا لم يكن الا مع استماع الملاهى لا يضره قال قاضيخان رحمه الله تعالى عن النبى عليه السلام استماع الملاهى معصية والجلوس

عليها فسق والتلذذ بها من الكفر انما قال ذلك على وجه التشديد وان سمع بغتة فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد حتى لايسمع لما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادخل اصبعيه فى اذنيه انتهى ومنها استماع الغناء بالاختيار قال فى التاتارخانية التغنى واستماع الغناء حرام اجمع عليه العلماء وبالغوافيه وفى الهداية ان المغنى للناس لا تقبل شهادته لانه يجمعهم على الكبيرة وفى التاتارخانية ايضا والحاصل انه لارخصة فى باب السماع فى زماننا لان جنيدا رحمه الله تعالى تاب عن السماع فى زمانه وفى الاختيار عن النبى عليه السلام انه كره رفع الصوت عند قراءة القرأن والجنازة والزحف والتذكير فاظنك به عند استماع الغناء المحرم الذى يسمونه وجدا انتهى واقبح التغنى ما كان فى القرأن والذكر والدعاء وقدمر شئ منه فى آفات اللسان (ومنها استماع القرأن ممن يقرأوه بلحن وخطاء بلا تجويد فعليه النهى ان ظن التأثير والافعليه القيام والذهاب ان قدر بلاضرر فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وهذان وان دخلا فى الآفة الاولى صرحنا بهما لكثرة الابتلاء بهما مع اعتقاد الجواز واشباههم من يقول الاثم على القارى لاالسامع (ومنها استماع كلام شابة اجنبية من غير حاجة (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لامحالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطى ٧ والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج اويكذبه ﴿ ومنها استماع حديث قوم يكرهونه ٦ الا ان يكون فى قصد اضراره فقد مر حديث (خ) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى عليه السلام انه قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب فى اذنيه الآنك يوم القيمة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيه الروح وليس بنافخ ﴿ وكل هذه آفات الاذن من حيث الاستماع ﴿ واما آفاته من حيث الاعراض عنه فكعدم استماع القرآن والخطبة وخطاب المتبوع كالامير والقاضى

والوالدين والاستاذ والمحتسب والمعتذر والزوج والسيد وكعدم استماع القاضي كلام الخصمين او احدهما والمفتي كلام المستفتي واولى الامر شكوى المظلوم والمسؤل عنه كلام السائل المضطر والكبراء والاغنياء كلام الضعفاء والفقراء استكبارا او استحقارا ونحو ذلك مما يجب استماعه او يسن ﴿الصنف الرابع﴾ في آفات العين اعلم ان غض البصر مأمور به قال الله تعالى ﴿قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم﴾ الآيتين ففيه تأديب وايجاب ببعض غض البصر اعني ما كان نحو المحارم وتنبيه على فائدة الغض وهي التزكية والطهارة للقلوب وتكثير الخير والطاعة اذ بانظر يحصل خواطر تشغل عن ذكر الله تعالى وتفوت حضور القلب وجمعية الخاطر وتدعوك الى امور محرمة ويجد الشيطان فرصة وطريقا الى الاضلال وملأ الصدر بالوساوس فينفتح ابواب الشرور والمعاصي وتهديد بان الله تعالى خبير بما يصنعون يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وكفى بهذا تحذيرا (طب حك) عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال الله تعالى عز وجل النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه (حدهق) عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا احدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه (صب) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله تعالى وعينا سهرت في سبيل الله تعالى وعينا خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى (طب) عن معاوية ابن حيدة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ثلثة لا يرى اعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله تعالى (م) عن جرير رضي الله تعالى عنه انه قال سألت رسول الله عليه السلام عن نظر الفجاءة فقال اصرف بصرك (دت) عن بريدة رضي الله تعالى عنه مرفوعا يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية ﴿٦﴾ ثم ان اعظم آفات العين النظر الى عورة انسان قصدا فنقول المنظور اليه ان كان نفسه او صغيرا او صغيرة

لم يبلغا الشهوة وقدر بان لا يتكلم او منكوحته بنكاح صحيح او امته التي لم تحرم عليه ٦ بمصاهرة او رضاع او نكاح او حرمة غليظة او بكونها مشركة غير كتابية او مشتركة يجوز النظر من كل منهما الى كل عضو منهما لكن قالوا الادب ان لا ينظر الى الفرج لقوله عليه السلام لا تتجردا تجرد البعير ولقول عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأى مني وما رأيت منه وقيل يورث النسيان وقيل يورث العمى وروى فيه حديث لكن قيل انه موضوع وروى الفقهاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال الاولى ان ينظر الى فرج امرأته ليكون ابلغ في اللذة والمحدثون انكروا ثبوته وان كان المنظور اليه غير هؤلاء فان كان النظر بعذر يجوز مطلقا والافان كان بشهوة او بشك فيحرم مطلقا والافان كان المنظور اليه ذكرا يحرم النظر اليه من تحت السرة الى تحت الركبة مطلقا وان كان انثى فان كان الناظر ايضا انثى فكالنظر الى الذكر والافان كانت المنظورة اليها حرة اجنبية غير محرم للناظر يحرم اليها النظر سوى وجهها وكفيها مطلقا حتى قالوا لا يجوز النظر الى عظم امرأة بالية في القبر والنظر الى وجهها وكفيها من غير حاجة مكروه والافكالنظر الى الذكر مع زيادة البطن والظهر والعذر تسعة (ا) تحمل الشهادة كما في الزنا (ب) اداء الشهادة (ج) حكم القاضي (د) الولادة للقابلة (ه) البكارة في العنة والرد بالعيب (و) الختان والخفض (ز) المداواة منها الاحتقان للمرض والهزال للجماع (ح) ارادة النكاح (ط) ارادة الشراء ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان خاف الشهوة لكن لا ينبغي ان يقصدها وفي حكم النظر الى البدن النظر فوق ثيابها ان كانت رقيقة او ملتزقة تصفها (ومن آفات العين النظر الى الفقراء والضعفاء بطريق الاستخفاف فانه تكبر حرام (ومنها مشاهدة المعاصي والمنكرات بغير ضرورة (ومنها اتباع البصر الى انقضاض كوكب فانه منهي عنه وكذا عن النظر الى من فوقه في امر الدنيا على وجه الرغبة والى من دونه في امر الدين (ومنها النظر الى بيت الغير من شق الباب او من ثقب او كشف ستر فانه منهي عنه (خ م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من اطلع الى بيت

قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقئوا عينه (خ م) عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي عليه السلام فقام النبي عليه السلام بمشقص او بمشاقص فكاني انظر اليه يختل الرجل ليطعنه (حد) عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه مرفوعا ايما رجل كشف سترا فادخل بصره قبل ان يؤذن فقد اتى حدا لا يحل له ان يأتيه ولو ان رجلا ففأ عينه لهدرت ولو ان رجلا مر على باب رجل لاستتره فرأى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل المنزل (طب) عن عبد الله ابن بسر رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا تأتوا البيوت من ابوابها ولكن آتوها من جوانبها فاستأذنوا فان اذن لكم فادخلوا والا فارجعوا ❊ ﴿واما آفات العين من حيث التغميض وعدم النظر ففي الصلوة فانه مكروه وكذا في كل موضع يجب النظر وانما يجب اذا توقف عليه واجب كحضور الجمعة والجماعات اذا لم يمكن بدون النظر وكحكم القاضي والشهادة ونحوهما ﴿الصنف الخامس﴾ في آفات اليد وهي القتل والجرح لنفسه او غيره بلا حق ويجوز قتل النملة بغير الالقاء في الماء اذا ابتدأت بالاذى وبدونه يكره وقتل القملة يجوز بكل حال وكذا الجراد والهرة اذا كانت مؤذية تذبح بسكين ولا تضرب ولا تفرك اذنها ويكره احراق كل حي قملة او عقرب او نحوها او الفيلق لو القى في الشمس ليموت الديدان لا بأس به وفي السراجية لا بأس باحراق حطب فيه نمل والمثلة وضرب الوجه مطلقا والضرب بغير حق والغصب والغلول والسرقة واخذ الزكوة والعشر والنذر والفطر والكفارة واللقطة وما وجب تصدقه من المال الخبيث ان كان غنيا غناء الاضحية وهو من يملك مأتي درهم او قيمتها فارغتين عن الدين والحوايج الاصلية ٢ اوها شيا او كان المعطى اصله او فرعه فيما عدا الاخيرين واخذ الصدقة والهدية ممن يعلم او يظن انه انما يعطيه لظنه على صفة من الفقر او العلم او الصلاح او التقوى او الكرامة او الولاية او نحوها وهو خال عنها والاخذ من الوقف الباطل كوقف الدراهم والدنانير بدون الاضافة الى الموت ولو كان مسجلا وسيجيء ان شاء الله تعالى او من الوقف الصحيح على خلاف شرط

الواقف اومن بيت المال لمن لم يكن من مصارفه اواكثر من كفايته ومن مملوك الغير بلا اذن مولاه والمال له ومن مال من به جنة اوعته اواغماء اوصغر واوكان المعطي وليه الا بطريق المعاوضة بمثل قيمته اواكثر واخذ الميتة والدم والخمر ونحوها مما يحرم عينه وحملها واولاطعام الهرة ونحوها اوللتخليل الا لتطهير المكان والاراقة وتصوير صور الحيوانات (خ م) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفي رواية ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقال لهم احيوا ماخلقتم ولمس مايحرم نظره اويكره من ذكر اوانثى بلاضرورة غير انه يجوز مصافحة العجايز وغمزها رجله اذا امنا الشهوة بخلاف مصافحة الذمي فانه مكروه واهلاك المال اونقصه اوتعيبه بلاغرض مشروع بالقطع اوالكسر اوالحرق اوالغرق اوالالقاء الى مالايمكن الوصول اليه لانه ان كان لغيره فظلم وتعد يوجب الضمان وان كان لنفسه فاسراف وهوحرام لماسبق والاعطاء للرياء والمعصية وانتزاع غريم انسان من يده فانه ظلم يستحق التعذير لا الضمان ورفع الذلة فانه حرام بكل حال الاباذنه كذا في الخلاصة وغمز الاعضاء في الحمام بلاضرورة فانه مكروه وكل لعب ولهو وسوى ملاعبة الزوج والامة وماهو من جنس الاستعداد للحرب كالنرد (م) عن بريدة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من لعب بالنرد شير فكانما غمس يده في لحم خنزير ودمه وفي رواية (د) عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه فقد عصى الله ورسوله والشطرنج وضرب القضيب والطنبور وجميع المعازف والملاهي الا الدف بلاجلاجل في ليلة العرس ٩ والاطبل الغزاة والحجاج والقافلة ولعب الحمامة (د) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام رأى رجلا يتبع حمامة فقال عليه السلام شيطان يتبع شيطانة والتحريش بين البهايم (دت) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نهى رسول الله عليه الصلوة والسلام عن التحريش بين البهايم واتخاذ ذي الروح غرضا وقتله صبرا (م) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا لاتخذوا شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية له و(خ) ان رسول الله عليه السلام لعن من اتخذ ذا الروح غرضا

(م) عن جابر رضي الله تعالى عنه انه نهى رسول الله عليه السلام ان يقتل شيء من الدواب صبرا والتشبيك في المسجد وفي الذهاب اليه (حد) عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا توضأ احدكم ثم خرج عامدا الى الصلوة فلا يشبكن بين يديه فانه في صلوة وفي رواية يا كعب اذا كنت في المسجد فلا تشبكن بين اصابعك فانت في الصلاة ما انتظرت الصلاة ❊ وكتابة ما يحرم تلفظه فان القلم احد اللسانين وكتابة القرآن بالجنابة والحيض والنفاس والحدث وكذا مس هؤلاء المصحف والتفسير وما كتب فيه آية ويكره تصغير المصحف واخذ مال الغير بلا اذنه لينتفع به مدة ثم يرده ولو لم يلحقه نقص او عيب لانه تصرف في ملك الغير بلا اذنه فهو حرام او يحبسه عن صاحبه جدا او هزلا وروع المسلم واخافته بسل السلاح ونحوه ولو مزاحا (ز شيخ طب) عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه ان رجلا اخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله عليه السلام قال النبي عليه السلام لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم (خ م) عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال من حمل علينا السلاح ٧ فليس منا (دت) عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام نهى ان يتعاطى السيف مسلولا ❊ والقزع وحلق رأس المرأة ولحية الرجل وقص اقل من قبضة منها ولو بالاذن الا للتداوي والقاء قلامة الظفر والشعر الى الكنيف او المغتسل فانه مكروه يورث داء كذا في الخلاصة وقلع الشوكة والحشيش الرطبتين على القبر فانه مكروه بخلاف اليابس ونبش القبر وان دفنت مع ان الولد يتحرك في بطنها ثم رؤيت في المنام وقالت ولدت الا ان كانت دفنت في ملك الغير فصاحبه مخير ان شاء اخرج وان شاء سوى وزرع فوقه وادخال الاصبع في الدبر والفرج ولو عند الاستنجاء الا للتداوي والاستنجاء والامتخاط باليمين فانه مكروه وينبغي ان يكون بالشمال وكذا كل ما فيه رفع اذى وخسة فان اليمين للامور الشريفة كاخذ المصحف والكتب والاكل والشرب وكذا يقدم اليمنى في لبس القميص والقباء ويؤخر في النزع وهذا عند عدم العذر ومنها التختم بغير الفضة للرجال

والعبرة للحلقة لا للفص فيجوز ان يكون من ياقوت اوعقيق اوفيروزج
(ت) عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
وعليه خاتم من حديد فقال مالى ارى عليك حلية اهل النار ثم جاء وعليه
خاتم من صفر فقال مالى اجد منك ريح الاصنام ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب
فقال مالى ارى عليك حلية اهل الجنة قال من اى شئ اتخذه قال من ورق
ولاتتمه مثقالا (د) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي عليه السلام
كان يتختم فى يساره وكان فصه فى باطن كفه (دس) عن انس رضى الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل الخلاء ينزع
خاتمه (خ) عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان نقش الخاتم ثلاثة
اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر (ومنها اخذ الرشوة واعطاؤها
الالدفع الظلم واخذ الهدية والصدقة والمبيع ونحوه اذا علم انها بعينها
مغصوبة اوحرام (واما المعاصى العدمية فكقبض اليد وامساكها عن انفاذ
المظلوم عند القدرة وعن الرمى بعد تعلمه (م) عن عقبة رضى الله تعالى
عنه مرفوعا من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا وعن قص الاظفار حتى
تطول فانه مكروه وسبب لضيق الرزق كذا فى الخلاصة وغيره وعن
كسر الطنبور وسائر آلات اللهو خصوصا اذا لم تصلح لغيره واراقة
خمر المسلم شاربها وعن محو صور الحيوانات الكبيرة عند القدرة بلاضرر
وعن اخذ اللقيط واللقطة عند خوف الضياع وعن دفع الظالم اوالحيوان
عند قصد اخذ المال او اهلاكه او اضرار النفس وعن انفاذهما
عن الحرق اوالغرق اوالسقوط اونحوها مما يوجب التلف والنقصان
عند القدرة بلاضرر وعن كف الصبيان والمواشى فى اول الليل وعن
اغلاق الباب واطفاء السراج وتخمير الاناء وايكاء السقاء (خ م) عن جابر
رضى الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال اذا استجنح الليل
او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا
ذهب ساعة من الليل العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله تعالى
واطف مصباحك واذكر اسم الله تعالى واوك سقاءك واذكر اسم الله تعالى
وخمر اناءك واذكر اسم الله تعالى ولو تعرض عليه شيئا وزاد فى رواية (م)

فان الشيطان لايحل سقاء ولايفتح بابا ولايكشف اناء وفى اخرى فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لايمر باناء ليس عليه غطاء اوسقاء ليس عليه وكاء الانزل فيه من ذلك الوباء وفى اخرى لاترسلوا موا شيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء ﴿ الصنف السادس ﴾ فى آفات البطن هى ادخال الحرام لعينه اولغيره ومايقرب منه ومايملكه خبيثا بالعقد الفاسد ونحوه ممايجب فسخه اوتصدقه والاكل فوق الشبع بلاقصد صوم غد وعدم استحياء ضيف واكل كل مايضر البدن كالتراب والطين ونحوهما وشربه واما اكل ما فيه نجس كلحم الحية وخزميان للتداوى اذا انحصر فيه فقداختلفوا فيه وجوز بعضهم بلا انحصار ايضااذا عرف فيه الشفاء والاحوط الاجتناب مطلقا وينبغى للسالك ان يقلل الاكل ويجتنب عن كثرته ومداومة الشبع فان فى الاول صحة الجسم وجودة الحفظ وصفاء القلب والزكاء وخفة المؤنة وامكان القناعة وعدم نسيان بلاء الله تعالى وعذابه وتذكر جوع يوم القيمة واهل النار وتيسر المواظبة على العبادة لاسيما الوضوء وتمكن الايثار والتصدق بمافضل من الاطعمة وفى الثانى قسوة القلب وفتنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع سائر الاعضاء وسكن وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وقلة الفهم والعلم فان البطنة تذهب الفطنة وقلة العبادة وفقد حلاوتها وخطر الوقوع فى الشبهة اوالحرام وكثرة شغل القلب والبدن بالتحصيل اولاثم بالتهيئة ثانيا ثم بالاكل ثالثا ثم بافراغه والتخلص عنه بالاختلاف الى الخلاء رابعا ثم بالسلامة عن الامراض المتولدة عن الشبع خامسا والسؤال والحساب يوم القيمة وخوف الدخول فى وعيد قوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا وشدة ٣ سكرات الموت اذورد فى بعض الاخبار ان شدة سكرات الموت على قدر لذات الحيوة ولنذكر بعض ماورد فى ذم الشبع وكثرة الاكل والتنعم (دنيا) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت اول ماحدث فى هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم وضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم

(ت) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه تجشأ رجل عند النبى عليه السلام فقال كف عنا جشاءك فان اكثرهم شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة (خ م) عن نافع رضى الله تعالى عنه انه كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لايأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فادخلت عليه رجلا يأكل معه فاكل كثيرا فقال يا نافع لاتدخل هذا على سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المسلم يأكل فى معاء واحد والكافر والمنافق يأكل فى سبعة امعاء (ت) عن مقداد بن معدى كرب رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لامحالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه (طب دنيا) عن جعدة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام رأى رجلا عظيم البطن فقال النبى عليه السلام باصبعه لو كان هذا فى غير هذا لكان خيرا لك (دنيا) عن ابن بجير رضى الله تعالى عنه انه قال اصاب النبى عليه السلام جوع يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الارب مهين لنفسه وهو لها مكرم (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية (دنيا طكط) عن ابى امامة مرفوعا سيكون رجال من امتى يأكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب ٦ ويتشدقون فى الكلام فاولئك شرار امتى * ويكره الاكل فى السوق بمرأى الناس وفى الطريق وعند المقابر والضحك ايضا عندها الجنازة واكل طعام الميت وقد بيناه فى جلاء القلوب والاكل من آوانى الذهب والفضة والشرب منهما للرجال والنساء وكذا الاكل بملعقة الذهب والفضة وكذا الاكتحال بميل الذهب والفضة وكذا احراق العود فى مجمر الذهب والفضة واما المذهب والمفضض فجائز عند الامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى ان لم يضع فمه على الذهب والفضة وكذا الكرسى اذا لم يجلس فى موضع الذهب والفضة وكذا حلقة المرآة وحلية المصحف واما السرج المفضض فعند ابى حنيفة لابأس به وكذا الثغر المفضض واللجام

والركاب المفضضين واما التمويه الذى لايتخلص منه شئ فلابأس به بالاجماع وكره ابوحنيفة رحمه الله ان يأكل على خوان الذهب والفضة كله فى الخلاصة واكل طعام ضيافة عنده لعب اولهو اوغناء اوغيرها من المنكرات واكل طعام اتخذ للرياء والسمعة والمباهاة اذا علم ذلك اوغلب على ظنه بالقرائن ويستحب الاكل على السفرة لا الخوان (خ) عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا ما علمت النبى عليه السلام اكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا اكل على خوان قط قيل لقتاده فعلى مه كانوا يأكلون قال على السفرة ❊ ويكره ترك التسمية (دت) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسى فى الاول فليقل فى الآخر بسم الله فى اوله وآخره ❊ والاكل بالشمال (م) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا لايأكلن احدكم بشماله ولايشربن بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها وكان نافع يزيد فيها ولا يأخذ بها ولايعطى بها ❊ والاكل من وسط الطعام ومما يلى غيره اذا كان لونا واحدا (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافته ولا تأكلوا من وسطه (خ م) عن عمر وبن ابى سلمة رضى الله تعالى عنه انه قال كنت غلاما فى حجر رسول الله عليه السلام وكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال رسول الله عليه السلام ياغلام قل بسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فازالت تلك طعمتى بعد (ت) عن عكراش رضى الله تعالى عنه مرفوعا كل من حيث شئت فانه غير لون واحد قال عليه السلام حين اتى بطبق فيه الوان التمر اوالرطب ❊ وقطع اللحم ونحوه بالسكين عند عدم الحاجة (د) عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله عليه السلام قال لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهسوا نهسا فانه اهنأ وامرأ (د) عن صفوان بن امية رضى الله تعالى عنه انه قال كنت آكل مع رسول الله عليه السلام فآخذ اللحم بيدى من العظم فقال ادن اللحم من فيك فانه اهنأ وامرأ ❊ ويكره رمى ما فى الفم والانف من الطعام والبزاق

والمخاط نحو القبلة وفى المسجد والشرب من ثلمة القدح والنفخ فيه (د) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام نهى ان يشرب من ثلمة القدح وان ينفخ فى الشراب واعطاؤه بعد الشرب الى من فى يساره بلا اذن من فى اليمين لقوله عليه السلام الايمنون ثلثا خرجه (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه والشرب بنفس واحد والتنفس فى الاناء (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا لاتشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا الله اذا انتم شربتم واحمدوا الله اذا رفعتم (خ م) عن ابن قتادة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا شرب احدكم فلا يتنفس فى الاناء فاذا اتى الخلا فلا يمس ذكره بيمينه واذا تمسح فلا يتمسح بيمينه * ويكره وضع الملحة على الخبز والخبز تحت القصعة وتعليق الخبز على الخوان وانما يوضع بحيث لا يتعلق كرامة له ولا بأس بالاكل متكئا اومكشوف الرأس وقبل صلوة عيد الاضحى فى المختار ويكره مسح السكين واليد بالخبز و بعضهم جوزان اكل بعده واذا اكل اكثر من حاجته ليتقيأ قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى لابأس به قال رأيت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه يأكل الوانا من الطعام ويكثر ثم يتقيأ وينفعه ذلك ؟ ولايؤكل طعام حار ولايشم (كل ما ذكر بعد الحديث الشريف فى الخلاصة ولايجمع بين الفاكهة والثفل فى طبق واحد لنهيه عليه السلام عنه كذا فى التاتار خانية واما اكل طعام الفسقة واهل الرياء والامراء اذا لم يعلم انه مغصوب بعينه ولم يوجد منكر فلا يحرم بل لايستحب * واما المعاصى العدمية فترك الاكل والشرب حتى يموت او يمرض او يضعف فلا يقدر على الجمعة والجماعة ونحوهما من الواجبات والسنن ومنها تركهما اذا كان فيه عقوق الوالدين اواحدهما اونحوهما مما حرم اوكره * الصنف السابع * فى آفات الفرج وهى الزنا واللواطة ولو بزوجته اوامته اوعبده فانها حرام مطلقا ويكفر مستحل ماعدا المذكورات واتيان البهيمة والحائض والنفساء واستمتاعهما تحت الازار فلا بد من معرفتهما فعليك برسالتنا المسماة بذخر المتأهلين والنساء فى تعريف الاطهار والدماء فان احوالهما مستقصاة

فيها ولا كفاية في المتون المشهورة وشروحها فيهما (دحد) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ملعون من اتى امرأته في دبرها (ت س مج دحد) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من اتى حائضا او امرأة في دبرها او كاهنا فصدقه كفر بما انزل على محمد عليه السلام (دت مج هق) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ومن اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه * واما الاستمناء باليد فحرام الا عند شروط ثلاثة ان يكون عزبا وبه شبق وفرط شهوة وان يريد به تسكين الشهوة لا قضاءها ومن المعاصي ان يأتي زوجته الصغيرة التي لا تحمل الجماع او المريضة المتضررة بالجماع وكذا امته او يجامع عند احد يعرفه او يجامع قبل الاستبراء من يجب عليه استبراؤها او يفعل دواعيه فانها حرام ايضا قبله (ومن المكروهات ان يستقبل القبلة عند قضاء الحاجة او الشمس او القمر اذا لم يكونا محجوبين وكذا استدبار القبلة والاستنجاء بما له قيمة او وجوب تعظيم من مأكول انسان او دابة او نحوه او ضرر لمقعد كالزجاج او نجاسة كالروث والتخلي في الطريق في ظل الناس او في مواردهم (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم (د) عن معاذ رضي الله تعالى عنه مرفوعا اتقوا الملاعن الثلث البزار في الموارد وقارعة الطريق والظل والبول قائما بلا عذر والبول في الماء الراكد والجاري والجحر والمغتسل ونقع البول (م) عن جابر رضي الله تعالى عنه انه نهى عليه السلام ان يبال في الماء الراكد (طط) عنه انه عليه السلام نهى ان يبال في الماء الجاري (طط حك) عن عبد الله بن يزيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا ينقع بول في طست في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول منقع ولا تبولن في مغتسلك (ت س) عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام نهى ان يبول الرجل ٧ في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه (دس) عن عبد الله بن سرجس رضي الله تعالى عنه انه نهى عليه السلام

ان يبال فى الجحر قال قتادة انها مساكن الجن * ويكره اخصاء بنى آدم فلذا كره تملكهم واستخدامهم وكسبهم ايضا واما المعاصى العدمية فان لايجامع زوجته اصلا اذ يجب البيتوتة والمجامعة معها احيانا ان طلبت بغير تقدير زمان وان يعزل بلا اذنها فى ظاهر الرواية بخلاف امته فانه لايجب مجامعتها اصلا ويجوز العزل بغير اذنها وعدم التسوية بين الضرتين او الضرات فى غير الجماع فى ظاهر الرواية وروى وجوب التسوية فيه ايضا وعدم الاجتناب من البول (زحك) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا عامة عذاب القبر فى البول فاستنزهوا من البول * وترك الختان بلا عذر ﴿الصنف الثامن﴾ فى آفات الرجل هى الذهاب الى مجلس المعصية اما لفعلها اوللنظر اليها والخروج الى الجهاد بغير اذن والديه واوكانا كافرين الا ان يغلب على ظنه انهما انما كرها لمقابلة اهل دينهما لا للشفقة فيجوز وكذا كل سفر يخاف فيه الهلاك كركوب البحر والمفاوز اوكانا محتاجين الى النفقة او الخدمة وحكم احدهما كحكمهما والفرار من الطاعون والدخول عليه (خ م) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهما مرفوعا اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه * وبعضهم حمل هذا النهى على صيانة الاعتقاد فجوز الدخول والفرار لمن علم عدم تغير اعتقاده ٢ ويرده ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يدخل الشام بعد المشورة فرجع فالصحيح ان النهى على ظاهره والمشى فى ملك الغير بلا اذنه دارا او بستانا اوكرما او ارضا مزروعة اومكروبة وان ارضا جرزا بلا حائط ولا خندق وكان المرور لحاجة من غير ضرر يرجى الجواز لوجود الاذن دلالة وعادة ويدخل فيه الدخول الى ضيافة بلا دعوة وفيه حديث سيجئ ويستثنى الدخول لخوف ضياع ماله كما اذا اخذ رجل ثوبه فدخل داره جاز ان يدخل صاحبه داره ايضا ليأخذه وكذا اذا وقع الف درهم من ماله فى دار رجل وخاف ان لو علم صاحب الدار منعه له ان يدخله بغير اذن لكن يعلم الصلحاء انه يدخل داره لهذا والمشى على المقابر واتباع النساء الجنائز

وزيارتهن القبور (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام لعن زوارات القبور ❊ ولو وجد طريقا فى المقبرة ان وقع فى قلبه انهم احدثوه لا يمشى والقعود على القبر كالمشى ودخول الجنب والحائض والنفساء المسجد ومد الرجل نحو القبلة والصحف والكتب الشرعية فى النوم واليقظة اذا كانا فى حذا ئهما دون احدا لجانبين اوالفوق ووضعها عليهما وعلى الخبز وضرب احدبهما ولوحيوانا بغير ذنب وحق ونفاره ذنب لاعشاره ويجتنب كل الجهد من حق الحيوان فان الفقهاء قالوا العذاب فيه متعين وكذا الذمى ان لم يستحل فى الدنيا واتلاف مال بها واتيان الظلمة وامراء زماننا وقضاته من غير ضرورة (مج) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا ان ناسا من امتى سيتفقهون فى الدين يقرؤن القرأن يقولون نأتى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بغضا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا قال ابن الصباح يعنى الخطايا (حد) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من بدا جفا ٩ ومن تبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا (ت س) عن كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اعيذك يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدى فمن غشى ابوابهم فصدقهم فى كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن غشى ابوابهم اولم يغش فلم يصدقهم فى كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد على الحوض ❊ ويكره الدخول فى المواضع الشريفة والمسجد والدار بالرجل اليسرى والمواضع الخسيسة كالخلاء والحمام باليمنى والسنة عكس هذا والخروج عكس الدخول ولبس النعل والخف واخراجهما على هذا فالرجل كاليد وقد ذكرنا والدخول على الاهل بغتة عند القدوم من السفر (خ م) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اذا جئت من سفر فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وعليك بالكيس وفى رواية اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرقن اهله ليلا ❊ وتخطى رقاب الناس فى المسجد اذا لم ير فى الصفوف الاول فرجة

(ت ج) عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من تخطى رقاب الناس في يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم * واما المعاصي العدمية فالقعود عن الجمعة والجماعة والتعلم والتعليم والحج والجهاد الفرضين والدعوة التي ليست فيها منكر فان الاجابة واجبة عند البعض سنة مؤكدة عند البعض (خ م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله (دم) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وفي رواية لمسلم اذا دعا احدكم اخاه الى كراع فاجيبوا (خ م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس (د) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا * وان علم ان ثمه لعبا او غناء او نحوهما من المنكرات لا يجوز الذهاب مطلقا وان لم يعلم فوجدثمه فان لم يقدر على تغييره وكان مقتدى يجب ان يخرج ولا يقعد مطلقا ايضا فان لم يكن مقتدى وان كان على المائدة او على مرأى منه لا يقعد والا فلا بأس بالقعود والاكل وان كان الداعي فاسقا معلنا يجوز ان لا يجيبه ثم الاجابة يتحقق بالدخول والقعود فان لم يأكل فلا بأس به والافضل ان يأكل لو كان غير صائم كذا في الخلاصة والقعود عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعانة المظلوم والسعي في حاجة العاجز وغسل الميت ودفنه وانقاذ انسان او مال بصدد الهلاك بالسقوط او الغرق او الحرق او نحوها للقادر من غير الضرر المتعين اما لعدم غيرته او لعدم قدرته او لاهماله وعدم مبالاته لدينه واما المشي لصلة الرحم والعيادة والزيارة والتهنئة والتعزية ٧ فمن السنن المستحبة ومنها قعود الاجير عن خدمة المستأجر والمملوك عن خدمة المالك والزوجة عن خدمة داخل البيت والولد عن خدمة الوالدين والرعية عما امره الوالي مما ليس بمعصية الا بعذر

﴿الصنف التاسع﴾ فى آفات بدن غير مختصة ببعض معين مما ذكر وهذه كثيرة جدا منها الرقص وهو الحركة الموزونة والاضطراب وهو غير الموزونة فكل من لعب غير مستثنى ويدخل فيهما ما يفعله بعض الصوفية فى زماننا بل هو اشد من كل ما عداه منهما لانهم يفعلونه على اعتقاد العبادة فيخاف عليهم امر عظيم قال الامام ابو الوفاء بن عقيل رحمه الله تعالى قد نص القرآن على النهى عن الرقص فقال ﴿ولا تمش فى الارض مرحا﴾ وذم المختال والرقص اشد المرح والبطر وقال الطرطوشى رحمه الله تعالى حين سئل عن مذهب الصوفية اما ٣ الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذلهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون عليه ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وقال فى التاتارخانية الرقص فى السماع لايجوز وفى الذخيرة انه كبيرة وقال امام البزازى رحمه الله تعالى فى فتاواه قال القرطبى رحمه الله تعالى ان هذا الغناء وضرب القضيب والرقص حرام بالاجماع عند مالك وابى حنيفة والشافعى واحمد فى مواضع من كتابه وسيد الطائفة احمد النسوى رحمه الله تعالى صرح بحرمته ورأيت فتوى شيخ الاسلام جلال الملة والدين الكيلانى رحمه الله تعالى ان مستحل هذا الرقص كافر ولما علم ان حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله وللشيخ الزمخشرى فى كشافه كلمات فيهم يقوم بها عليهم الطامة ولصاحب النهاية والامام المحبوبى ايضا اشد من ذلك انتهى قلت من له انصاف وديانة واستقامة طبع اذا رأى رقص صوفية زماننا فى المساجد والدعوات بالحان ونغمات مختلطا بهم المرد واهل الاهواء والقرى من جهال العوام والمبتدعة الطغام لايعرفون الطهارة والقرأن والحلال والحرام بل لايعرفون الاسلام لهم زعيق وزئير ونهاق يشبه نهاق الحمير يبدلون كلام الله تعالى ويغيرون ذكر الله تعالى ثم يتلفظون بالفاظ مهملة وهذيانات كريهة مثل هاى وهوى وهى وهياء يقول لامحالة هؤلاء اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وان لم يكن له ممارسة بالفقه وعلم تفصيلى بحالهم فالويل للقضاة والحكام حيث يعرفون هذا ويشاهدون ولاينكرون ولايغيرون مع قدرتهم عليهم

بل يخافون منهم ويلتمسون الدعاء نعم الذكر قياما وقعودا وعلى جنوبهم جائز اذا كان بادب وسكون اعضاء بلا لحن ولا تغن واما تحريك الرأس فقط يمنة ويسرة تحقيقا بمعنى النفي والاثبات في لا اله الا الله فالظن الغالب جوازه بل استحبابه اذا كان مع النية الصالحة فيخرج عن حد العبث واللعب فيكون فعلا دالا على التوحيد مقارنا للقول الدال عليه فيكون كلمة ككلمتين واصله رفع المسبحة في الصلوة في التشهد عند اشهد ان لا اله الا الله وقد روى في الصحاح عن النبي عليه السلام مع ان الصلوة موضع سكون ووقار حتى كره فيها الالتفات (ومنها كشف العورة عند غيره الا بعذر وقدمر في آفات العين وفي الخلوة ايضا الا بعذر حلق العانة والغسل في زمان يسير والتخلي والاستنجاء والتداوي بقدر الحاجة (ومنها لبس الحرير والذهب والفضة سوى ٧ اربع اصابع للذكر بالغا اوصبيا غير ان الاثم في الصبي يكون على الملبس والذي لحمته حرير ففي حكم الخالص الا في الحرب واما القعود والاضطجاع عليه وتوسده فجائز عند الامام خلافا لهما ويكره ان يلبس الرجال الثياب المصبوغة بالعصفر اوالزعفران اوالورس ولا بأس بتحلية المنطقة وحمائل السيف بالفضة ويكره بالذهب ويكره الخرقة لمسح العرق والامتخاط ان كانت متقومة لانها دليل الكبر ويكره ستر الحيطان بالبرود ونحوها للزينة لا للحر اوالبرد ولا بأس بان يكون في بيت الرجل ثياب ديباج لا يلبس واوانى من الذهب والفضة للتجمل لا للاكل والشرب كذا في الخلاصة واما تطويل الثوب الى ما تحت الكعب فان كان كبرا فكروه تحريما والافتنزيها واما لبس الثياب الرقيقة فان لم يكن للكبر والرياء فجائز بل مستحب في الاعياد والجمع ونحوهما واما الخشنة والمرقعة فمستحبة في اكثر الاوقات ان لم يقصد الرياء (ولبس المخيط وستر الرأس باللباس المتصل للمحرمة ولبس ثوب الغير بلا اذنه (ومنها مماسة بدن الاجنبية مطلقا بلا عذر الا كف العجوز لماس وعورة الغير مطلقا بلا عذر والمماسة بشهوة غير زوجته وامته ويدخل في المماسة المضاجعة والمعانقة والتقبيل ومماسة ما تحت السرة الى تحت الركبة بلا حائل

من زوجته وامته الحائضين اوالنفسائين وقال فى الخلاصة تقبيل يد العالم والسلطان العادل جائز وتكلموا فى تقبيل يد غيرهما قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه فلا بأس به والاولى ان لايقبل هذا مع ماتقدم فى الفتاوى وفى الجامع الصغيرة يكره ان يقبل الرجل فم الرجل اويده اوشيئا منه اويعانقه وقال ابو يوسف رحمه الله لابأس به ومنها السكنى فى المسكن المغصوب (ومنها عقوق الوالدين اواحدهما قال الله تعالى (وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما اوكلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن) الآية (خ م س) عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس (طك) عن ثوبان رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ثلاثة لاينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف (حك طب) عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما شاء الى يوم القيمة الاعقوق الوالدين فان الله تعالى يعجله لصاحبه فى الحيوة قبل الممات (طط) عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام والله لايجدها عاق ولاقاطع رحم ولاشيخ زان ولاجار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين (اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة فى غير المعصية اذلا طاعة للمخلوق فى معصية الخالق واليه اشار بقوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وان الكفر لايحل العقوق حتى يجب على المسلم نفقة الوالدين الكافرين وخدمتهما وبرهما وزيارتهما الا ان يخاف ان يجلباه الى الكفر فيجوز ان لايزور حينئذ كذا فى الخلاصة ولايقودهما الى البيعة ويقودهما منها الى المنزل * ومنها قطع الرحم (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان الله خلق الخلق

حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم قال رسول الله عليه السلام اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم الى اقفا لها (ت) عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم (طب) عن الاعمش رضى الله تعالى عنه انه كان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه جالسا بعد الصبح فى حلقة فقال انشد بالله تعالى قاطع رحم الا قام عنا فانا نريد ان ندعو ربنا وان ابواب السماء مرتجة دون قاطع رحم (اعلم ان قطع الرحم حرام ووصلها واجب ومعناه ان لا ينساها ويتفقدها بالزيارة او الاهداء اوالاعانة باليد اوالقول واقله التسليم اوارسال السلام اوالمكتوب ٧ ولا توقيت فيه ويجب لكل ذى رحم محرم واختلف فى غير المحرم منه ويدل على عدم وجوبه جواز النكاح والجمع بين امرأتين لو فرض كل منهما ذكرا لم يحرم عليه الاخرى اذ علة عدم جواز النكاح والجمع لزوم قطع الرحم فى الجواز (ومنها ايذاء الزوجة زوجها ومخالفتها اياه وعدم رعاية حقوقه (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها (خ م) رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجئ فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح (زحك) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من حقه ان لو سال منخراه دما وقيحا فلحسته بلسانها ما ادت حقه (طب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع (اعلم ان على المرأة ان تطيع زوجها فى الاستمتاع متى شاء الا ان تكون حائضا او نفساء فلا تمكنه من الاستمتاع تحت الازار وعليها خدمة داخل البيت ديانة من الطبخ والكنس والغسل والخبز ولو لم تفعل اثمت

ولكن لاتجبر عليها قضاء (ومنها العكس (د) ٢ عن حكيم بن معاوية رضى الله تعالى عنه انه قال قلت يارسول الله ماحق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حق المرأة على الزوج خمسة أن يخدمها من وراء الستر ولا يدعها ان تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك للمروءة وان يعلمها ما تحتاج اليه من الاحكام كالوضوء والصلاة والصوم ومالابد لها منه وان يطعمها من الحلال وان لايظلمها وان يتحمل تطاولها نصيحة لها (ومنها اضاعة الرجل اولاده ومايجب عليه نفقته من الاقارب والارقاء والدواب فانه راع فهذه رعاياه يسئل عنهم يوم القيمة خصوصا الاولاد فانه يجب على الاب نفقة اولاده الصغار وكسوتهم وتعليمهم وتأديبهم قال الله تعالى * يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا * وان لايلبس الحرير ولايخضب ايدى الذكور وارجلهم بالحناء ولايفيد قوله امهم فعلت واناغير راض لان الرجال قوامون على النساء والنهى عن المنكر فرض (ومنها الخلوة مع الاجنبية فانها حرام (خ م) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا لايخلون احدكم بامرأة الامع ذات محرم (ومنها تشبه الرجل بالمرأة والعكس (خ) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا انه لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بيوتكم فاخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلانة واخرج عمر فلانا وفى رواية لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال (ومنها اباق المملوك وعصيانه لمولاه (م) عن جرير رضى الله تعالى عنه مرفوعا ايما عبد ابق فقد برئ منه الذمة وفى رواية اذا ابق العبد لم تقبل له صلوة (طط) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اول سابق الى الجنة مملوك اطاع الله واطاع مواليه (ومنها سوء الملكة (ت) عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه مرفوعا لايدخل الجنة سيئ الملكة (ت) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه جاء رجل الى

رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم فقال اعف عنه كل يوم سبعين مرة (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة اولقمتين او اكلة او اكلتين فانه ولى حره وعلاجه (م) عنه مرفوعا للمملوك طعامه وكسوته على المولى ولايكلف من العمل الا ما يطيق ❁ اعلم انه يجب على المولى تعليم مملوكه القرأن بقدر ما يقرأ فى الصلوة وسائر ما وجب ان كان مسلما ويأمره بالصلوة والصوم ولايستخدمه زمان ادائها حتى قالوا يجب على المولى ان يوضئ عبده وجاريته اذا مرضا ولم يقدرا على الوضوء بنفسهما (ومنها اذى الجار (خ م) عن عائشة رضى الله تعالى عنها مرفوعا مازال جبرائيل عليه السلام يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا والله لايؤمن ثلثا قيل من يا رسول الله قال الذى لايأمن جاره بوائقه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ولايمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة ٢ فى جداره (شيخ) عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا من اذى جاره فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله تعالى (طب ز) عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا ما آمن بى من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم (خرائطى) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنه مرفوعا اتدرى ما حق الجار اذا استعانك اعنته واذا استقرضك اقرضته واذا افتقر عدت عليه بالصدقة واذا مرض عدته واذا اصابه خير هنأته واذا اصابته مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولاتستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه ولاتؤذه بقتار ريح قدرك الاان تغرف له منها واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولايخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده (ومنها مجالسة جليس السوء (خ م) عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يهديك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير

اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة (دت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل (دت) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مرفوعا لاتصاحب الا مؤمنا ولايأكل طعامك الاتقى (ت) عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه مرفوعا لاتساكنوا المشركين ولاتجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم (ومنها فتح الفم عند التثاؤب وعدم دفعه (م) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على وجهه وفى رواية فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل فاه (ومنها الجلوس فى الطريق اذا لم يعط حقه (خ م) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه مرفوعا اياكم والجلوس فى الطرقات فقالوا يارسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وماحق الطريق يارسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وزاد (د) فى رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وارشاد السبيل وفى رواية عمر رضى الله تعالى عنه وتعينوا الملهوف وتهدوا الضال (ومنها الجلوس بين الظل والشمس (حد) عن رجل من اصحاب النبى عليه السلام ان النبى عليه الصلوة والسلام نهى ان يجلس الرجل بين الضح والظل وقال عليه الصلوة والسلام انه مجلس الشيطان (ومنها القعود وسط الحلقة (د) عن حذيفة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام لعن من جلس وسط الحلقة (ومنها الجلوس مكان غيره والتفريق بين اثنين (خ م) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام قال لا يقيمن احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا (د) عنه انه جاء رجل الى رسول الله عليه الصلوة والسلام ٧ فقام له رجل آخر من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول الله عليه السلام (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به (د) عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه قال كنا اذا اتينا النبى عليه السلام جلس احدنا حيث ينتهى (د)

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال لاتجلس بين رجلين الا باذنهما وفى رواية لايحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما (ومنها القعود فى المسجد للصبية فانه مكروه وكذا للتجارة والكسب حتى الكتابة بالاجرة وفى الخلاصة وينبغى ان يكون للسقاء هذا الحكم (ومنها الانحناء فى السلام (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رجلا يقول لرسول الله عليه السلام يارسول الله الرجل منا يلقى اخاه وصديقه اينحنى له قال عليه السلام لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال ايأخذ بيده ويصافحه قال نعم اقول ولهذا الحديث قال الفقهاء يكره الانحناء فيه (ومنها السحر فهو حرام فان اعتقد التأثير منه فهو كافر (س) عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق بشئ وكل اليه (ز) عن عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه مرفوعا ليس منا من تطير اوتطير له او تكهن اوتكهن له او سحر او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد عليه السلام (ومنها تعليق التمايم ونحوه (د) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان الرقى والتمايم والتولة شرك (حد يعلى حك) عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه مرفوعا من علق تميمة فلا اتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له (حك) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ليست التميمة ٣ ما تعلق به بعد البلاء انما التميمة ما تعلق قبل البلاء ❊ ❊ واما تعليق التعويذ فلا بأس به ولكن ينزعه عند الخلاء والقربان كذا فى التاتارخانية (ومنها الوشم ونحوه (خ م) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات المغيرات خلق الله تعالى وزاد (س) الواصلة والموصولة وآكل الربوا وموكله والمحلل والمحلل له وزاد فى رواية ابى ريحانة الوشر والنتف وفى رواية ابن مسعود تغيير الشيب (والمراد بالنتف نتف البياض من اللحية على وجه التزيين (ت) عن عمرو بن شعيب رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام نهى عن نتف الشيب وقال انه نور المسلم ❊

ومن تغير الشيب تغييره بالسواد (س) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا سيجئ قوم فى آخر الزمان يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رايحة الجنة (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا واجتنبوا السواد (ومنها توفير الشارب (ت س) عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه مرفوعا من لم يأخذ من شاربه فليس منا * والافضل فى قص الشارب ان يجعل كالحاجب ويظهر الاطار وقد مر ان قص اللحية حرام اذا لم تزد على القبضة وحلقها (خ م) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا انهكوا الشوارب واعفوا اللحى (ت) عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها وكذا حلق رأس المرأة بلا عذر (س) عن على رضى الله تعالى عنه انه قال نهى رسول الله عليه السلام ان تحلق المرأة رأسها وكذا القزع (خ م) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام نهى عن القزع وزاد فى رواية قلت لنافع وما القزع قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك البعض (ومنها ركوب النساء على السرج بغير عذر (حب) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا يكون فى آخر امتى نساء يركبن على السرج كاشباه الرجال ورجال ينزلون على ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات * قالوا هذا اذا كانت شابة وقد ركبت للتبرج او للتفرج فاما اذا كانت عجوزا او كانت شابة وقد ركبت مع زوجها لعذر بان ركبت للجهاد وقد وقعت الحاجة اليهن للجهاد او للحج او العمرة فلا بأس به ان كانت مستترة كذا فى التاتارخانية (ومنها ترك الوليمة خرج الستة عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا اولم ولو بشاة (ومنها البيتوتة وفى يده ريح غمر (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفى يده ريح غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه وفى رواية (طب) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه فاصابه وضح (ومنها الانبطاح بلا عذر (ج) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه

انه قال مر بى رسول الله عليه السلام وانا مضطجع على بطنى فركضنى برجله وقال ياجنيد ب انما هذه ضجعة اهل النار وفى رواية (د) عن طخفة رضى الله تعالى عنه ان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفى رواية (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان هذه ضجعة لايحبها الله تعالى (ومنها النوم على سطح ليس بمحجور عليه (ت) عن جابر رضى الله تعالى عنه نهى رسول الله عليه السلام ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه وفى رواية (د) عن على بن شيبان رضى الله تعالى عنه من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاز اوحجاب فقد برئت منه الذمة وفى رواية (طب) عن عبدالله بن جعفر رضى الله تعالى عنه من نام على سطح لاجدار له فات فدمه هدر (ومنها استصحاب الكلب اوالجرس للهو فى السفر (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا لاتصحب الملائكة رفقة فيها كلب اوجرس وفى رواية الجرس من مزامير الشيطان (ومنها سفرة الحرة بلا زوج ولا محرم (خ م) عن الخدرى رضى الله تعالى عنه مرفوعا لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر ثلاثة ايام فصاعدا الا ومعها ابوها اوزوجها اوابنها اواخوها اوذورحم محرم وفى رواية اخرى لا تسافر المرأة يومين من الدهر الاومعها ذورحم محرم منها اوزوجها وفى اخرى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة الامع ذى رحم محرم عليها وفى اخرى مسيرة يوم وفى اخرى مسيرة ليلة ففى مدة السفر حرام باتفاق الحنفية واختلفوا فيما دونها (ومنها الركوب عند الوقوف الطويل وعدم النزول (حد) عن سهل بن معاذ رضى الله تعالى عنه مرفوعا لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسى (ومنها سفر واحد اواثنين (خ) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا لوان الناس يعلمون من الوحدة ما اعلم ماسار راكب بليل وحده (ط) عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه مرفوعا الشيطان يهم بالواحد وبالاثنين واذا كانوا ثلثة لم يهم بهم (ومنها عدم التأمير (د) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا خرج ثلثة فى سفر فليؤمروا احدهم

(ومنها ذهاب من اكل ما له رائحة كريهة الى المسجد والجماعة (خ م) عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او فليعتزل مسجدنا وليقعدن فى بيته وزاد فى رواية (م) والكراث وزاد (ططص) والفجل (ومنها ترك الصلوة عمدا وهو من اكبر الكبائر قال الامام المنذرى رحمه الله تعالى ذهب جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم الى كونه كفرا منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وابو الدرداء رضى الله تعالى عنهم اجمعين ومن غير الصحابة احمد بن حنبل واسحق وابو داود وعبد الله بن مبارك والنخعى والحكم ابن عيينة وايوب السختيانى وغيرهم (ومنها ترك الوضوء والغسل الفرضين (٨ ومنها ترك الجماعة فانها واجبة على القول الاقوى عند الحنفية وقال الامام المنذرى رحمه الله تعالى وممن قال بفرضية الجماعة من الصحابة ابن مسعود وابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنهما ومن غيرهما احمد بن حنبل وعطاء وابو ثور رحمهم الله تعالى (ومنها تعديل الاركان وتسوية الصفوف وموافقة الامام وقد صنفنا فى هذه الثلاثة معدل الصلوة فعليك به (ومنها ترك كل سنة مؤكدة كاعتكاف العشر الاخير من رمضان والتراويح والجماعة فيها فانها سنة على الكفاية والختم فيها والسواك وفعل كل مكروه تحريما (ومنها ترك الجمعة لمن لاعذر له (ومنها ترك الزكوة وانه من الكبائر (ومنها ترك صوم رمضان بلاعذر (ومنها ترك الكفارة والقضاء والنذور (ومنها ترك صدقة الفطر والاضحية للغنى فانهما واجبتان (ومنها ترك الحج الفرض (ت) عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا من ملك زادا وراحلة يبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا (ومنها ترك الجهاد وهو فرض عين ان كان النفير عاما والا فرض كفاية (ومنها الفرار من الزحف اذا لم يزد الكفار على ضعف المسلمين (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يارسول الله وماهن قال عليه السلام الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق وآكل الربا وآكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف

المحصنات الغافلات المؤمنات (ومنها العينة (د) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لاتنزعوه حتى ترجعوا الى دينكم ❊ قال الفقهاء اياكم والعينة فانها لعينة وصرح بكراهتها صاحب الهداية وغيره (ومنها نسيان القرأن بعد تعلمه (دت) عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتى فلم ارذنبا اعظم من سورة من القرأن اوآية اوتيها ثم نسيها (ومنها الربوا وتلقى الجلب وبيع الحاضر للبادى والسوم على السوم والخطبة على الخطبة ان وجد دليل الرضاء للاول والاحتكار والتفريق بين مملوكين صغيرين اوصغير وكبير بينهما قرابة محرمية (ومنها مطل الغنى (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا مطل الغنى ظلم (ومنها الرجوع فى الهبة (خ م) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا الذى يرجع فى هبته كالكلب فى قيئه (ومنها اقتناء كلب لغير صيدوماشية وخوف من اللصوص وغيرهم (خ م) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا من اقتنى كلبا الا كلب صيدا وماشية ينقص من اجره كل يوم قيراطان فان ارسل صاحبه فى السكة فللجيران المنع فان ابى يرفع الى الحاكم فيمنع وكذا الدجاجة والحش والعجول (ومنها ايقاد الشموع فى القبور فانه اسراف وبدعة ضلالة واتخاذ المساجد فيها (دت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن زايرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج (ومنها اقتناء المرأة التى لاتصلى وفى الخلاصة رجل له امرأة لاتصلى يطلقها قال الامام ابو حفص الكبير رحمه الله تعالى ان يلقى الله تعالى ومهرها فى عنقه احب الى من ان يلقى ومعه امرأة لاتصلى (ومنها توسد كتب الشريعة من غير قصد حفظ وفى الخلاصة ومن توسد ٩ بخريطة فيها اخبار النبى عليه السلام ان قصد الحفظ لايكره وان لم يقصد يكره وفى المحيط وكذلك اذا كان للرجل جوالق فيها دراهم مكتوب فيها شئ من القرأن او كان

فى الجوالق كتب الفقه اوكتب التفسير او المصحف فجلس عليها اونام فان كان من قصده الحفظ فلا بأس به و قد مر جنس هذا فيما تقدم واذا كتب اسم الله تعالى على كاغد و وضع تحت طنفسة يجلسون عليها فقد قيل لا يكره قال الايرى لو وضع فى البيت لابأس بالنوم على سطحه كذا هنا وان حمل المصحف اوشيء من الكتب الشرعية على دابة فى جوالق وركب صاحب الجوالق على الجوالق لايكره انتهى (ومنها جعل شيء فى قرطاس فيه اسم الله تعالى وفى الخلاصة ويكره ان يجعل شيئا فى قرطاس فيه اسم الله تعالى سواء كانت الكتابة فى ظاهره اوفى باطنه بخلاف الكيس يكتب عليه اسم الله تعالى لان الكيس يعظم والقرطاس يستهان انتهى وكذا بساط اومصلى كتب عليه فى النسج ٣ الملك لله يكره بسطه و القعود عليه و استعماله فلوقطع حرف من الحروف اوخط على بعض الحروف حتى لم يبق الكلمة متصلة لايبقى الكراهة كذا فى الخلاصة اقول و ينبغى ان يكون حكم السفرة اوالخرقة للوضوء اونحوه التى يكتب عليهما بيت اومصراع اوكلمة اوحرف كذلك (ومنها امساك المعازف فى البيت وان كان لايستعملها فانه اثم لان امساك هذه الاشياء يكون للهو عادة كذا فى الخلاصة وغيرها (ومنها التصدق على السائل فى المسجد الا ان يكون محتاجا ولايتخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدى المصلى فلا بأس حينئذ على المختار (ومنها التصدق على من علم انه مسرف اوصارف الى معصية (ومنها الانتفاع ببذل ما اخذ غلطا علم صاحبه اولم يعلم فيكون لقطة فالانتفاع به حرام على التقديرين كمن يلبس ثوب غيره اونعله سهوا ويترك ماله (ومنها الاشتراء ممن باع بكره اوسعر لايرضاه ويخاف لونقص ضربه السلطان فانه لايحل وكذا الاكل والانتفاع به والحيلة فى مسئلة السعر ان يقول المشترى يعنى كما تحب كذا فى الخلاصة وغيره (ومنها اخذ الوكيل بالتصدق منه لنفسه فانه لايجوز بلااذن الموكل (ومنها ركوب البحر لمن لايقدر على دفع الغرق بلاضرورة وفى الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة فى البحر للتجارة اوغيرها فان كان بحال لوغرق السفينة امكنه دفع الغرق عن نفسه

بكل سبب يدفع الغرق به حل له الركوب فى السفينة وان كان لا يمكنه دفع الغرق لا يحل له الركوب انتهى (ومنها اقراض البقال دراهم ثم يأخذ منه بها ما شاء شيئا فشيئا فانه مكروه كالسفاتج وينبغى ان يستودعها البقال ثم يأخذ منه ما يشاء فاذا ضاع فلا شئ على البقال (ومنها حبس البلبل ونحوه فى القفص فانه لا يجوز كذا فى التاتارخانية وجملة ما ذكرنا فى هذا الصنف ثمانون بعضها داخل فى الآفات السابقة فى اجمالها لكن ذكرناه ههنا لشهرته بين الناس واعتيادهم به فلنعدها مجتمعة كالاولين ليسهل ضبطها للطالب رقص كشف عورة لبس حرير ونحوه مس حرام سكنى حرام عقوق قطع رحم عدم رعاية حقوق الزوج عدم رعاية حقوق الزوجة اضاعة اولاد خلوة مع اجنبية تشبه رجل بامرأة وعكسه عصيان مملوك لمولاه سوء الملكة اذى الجار مصاحبة الاشرار فتح فم عند تثاؤب جلوس فى الطريق جلوس بين الظل والشمس قعود وسط حلقة جلوس مكان غيره عمل دنيا فى المسجد انحناء فى السلام سحر تعليق تميمة ونحوها وشم ونحوه توفير الشارب سفر الحرة بلا محرم عدم النزول عن الدابة عدم التأمير ركوب النساء على السرج ترك الوليمة انبطاح نوم على سطح ليس بمحجور عليه بيتوتة مع ريح غمر فى يده استصحاب كلب وجرس فى السفر سفر واحد واثنين اختلاط من اكل ثوما ونحوه ترك الصلوة ترك الوضوء ترك غسل ترك جماعة ترك تعديل اركان ترك تسوية الصفوف مخالفة امام ترك جمعة ترك زكوة ترك صوم رمضان ترك قضاء ترك كفارة ترك منذور ترك ٦ صدقة الفطر ترك اضحية ترك حج ترك جهاد اقتناء كلب اقتناء امرأة لا تصلى توسد كتب امساك معازف ركوب البحر حبس الطير فى القفص اقراض البقال اشتراء من مكره تصدق على مسرف تصدق على السائل فى المسجد عدم رعاية ما فيه كلمة او حرف عينة نسيان قرآن ربوا احتكار تفريق تلقى جلب بيع حاضر للبادى خطبة على خطبة سوم على سوم مطل الغنى اخذ الوكيل بالتصدق انتفاع ببدل ما اخذ غلطا

ايقاد شموع فى القبور رجوع فى الهبة فرار عن الزحف هذا تمام القول فى التقوى فعليك ايها السالك بهذه الثلثة تصحيح الاعتقاد وعلم الحال والتقوى فانها جامعة لكل مالزم وكافية فى النجاة من عذاب الله تعالى وعتابه وغضبه وسخطته فى الدنيا والقبر ومابعده وفى الفوز برضاء الله تعالى ومحبته ودخول جنته وغير هذه الثلثة من الطاعات انما يعتد به بعدها وفى زيادة الدرجات فقط ثم تصحيح الاعتقاد داخل فى علم الحال كما بينا فى فصل العلم وهو داخل فى التقوى لانه فرض عين فتركه حرام يجب الصيانة عنه فى تحقق التقوى فآل الامر الى التقوى وحدها فهى الكافية الوافية بلا انضمام شئ فى امر الدين فلذا كثر جدا الامر والوصية بها فى كتاب الله تعالى وسنة حبيبه عليه السلام وفى كلام الانبياء والاولياء والصالحين وسن ذكرها مرتين فى الخطبة عندنا وفرض عند الشافعي وكان اهتمام السلف رحمه الله تعالى واجتهادهم فيها خصوصا فيما يتعلق بحقوق العباد والبهايم عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه استأجر دابة الى عمان فبينما هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن الدابة فربطها وذهب راجلا واخذ السوط فقيل له لو حولت رأس دابتك فقال انما استأجرتها لاذهب ولم استأجرها لارجع وهكذا روى عن النخعي وعن ابن المبارك انه كان فى الشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ نسي القلم فجعل القلم فى مقلمته فلما رجع الى مرو ورأى القلم وعرفه فتجهز بالخروج الى الشام ليرد القلم وعن ابى يزيد رحمه الله تعالى انه اشترى بهمدان حب القرطم ففضل منه شئ فلما رجع الى بسطام رأى فيه نملتين فرجع الى همدان ووضع النملتين وعنه ايضا انه غسل ثوبه فى الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه نعلق الثياب من جدران الكروم فقال لاتغرز الوتد فى جدار الناس فقال نعلقه من الشجر فقال لا انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لانه علف الدواب لانستره عنها فولى ظهره على الشمس حتى جف جانبه ثم قلبه حتى جف جانبه الآخر ٢ وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه كان لايجلس فى ظل شجرة

غريمه ويقول فى الخبز كل قرض جرنفعا فهو ربوا وعن بعضهم استأجر دابة الى موضع فاعطاه رجل مكتوبا ليوصله الى رجل فى ذلك الموضع فقال سوف استأذن المكارى فان اذن احمله فانظر الى دقة هؤلاء الأئمة الاعلام ومساهلة اكثر مشايخ هذا الزمان حتى لاتغتر بزيهم واقوالهم والله المستعان وعليه التكلان انتهى

﴿ الباب الثالث ﴾

فى امور يظن انها من التقوى والورع بسبب نوع مناسبة مشابهة واكباب بعض الزهاد فى زماننا عليها وليست منها فى شئ بل هى بدع حدثت بعد الصدر الاول ومعدودة من الوسوسة والورع البارد وتلك كثيرة ولكن اعظمها ثلثة نبين كلا فى فصل على حدة ان شاء الله تعالى ﴿ الفصل الاول ﴾ فى الدقة فى امر الطهارة والنجاسة فنقول وبالله التوفيق (اعلم ان مرادنا بالدقة فيهما كثرة صب الماء ومجاوزة الحد فى عدد الغسل والعصر فى طهارة الاحداث والاخباث وغسل الاشياء الطاهرة وعد الماء الطاهر نجسا والاحتراز عن استعماله واصابته بمجرد الوهم وترك بعض المهمات الدينية بسبب الاشتغال بها كالتلاوة والذكر والفكر والتذكير بل الجماعة والصلوة وفعل بعض المكروهات كتأخير الصلوة الى الوقت المكروه وتعيين اناء للوضوء لايتوضأ من اناء غيره ولاغيره منه وسجادة لاتصلى على غيرها ولاغيره عليها والسؤال عن طهارة الماء والاناء والمكان والبساط واللباس بلا امارة ظاهرة على نجاستها ونحو ذلك فلا بد لنا من اربعة انواع ﴿ النوع الاول ﴾ فى كون الدقة فى امر الطهارة والتفتيش والتعمق فيه بدعة لم تصدر عن النبى عليه السلام والصحابة والتابعين والسلف الصالحين رحمهم الله تعالى وانهم كانوا على سعة ورخصة وفتوى بهما فيه بل على منع عن التوغل فيه وهو صنفان ﴿ الصنف الاول ﴾ فى ماورد عن النبى عليه السلام وخير القرون (د) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال بينا رسول الله عليه السلام يصلى باصحابه فى نعليه اذخلعهما

فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك اصحابه القوا نعالهم فلما قضى رسول الله عليه السلام صلوته قال ماحملكم على خلع نعالكم قالوا رأينا خلعت فخلعنا فقال عليه السلام ان جبرائيل عليه السلام اتانى فاخبرنى ان فيهما قذرا وقال عليه السلام اذاجاء احدكم المسجد فلينظرفان رأى فى نعليه قذرا واذى فليمسحه وليصل فيهما وفى رواية خبثا فى الموضعين (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذاوطئ احدكم بنعليه الاذى فان التراب له طهور (خ م) عن ابى سعيد ابن زيد رضى الله تعالى عنه انه قال سألت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه اكان النبى عليه السلام يصلى فى نعليه قال نعم (د) عن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال خالفوا اليهود فانهم لايصلون فى خفافهم ولانعالهم (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه ان امه مليكة رضى الله تعالى عنها دعت رسول الله عليه السلام لطعام صنعته فاكل منه ثم قال عليه السلام قوموا فاصلى لكم قال انس رضى الله تعالى عنه فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء فقام عليه عليه السلام وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا عليه السلام ركعتين ثم انصرف (حد) انه عليه السلام اضافه اليهودى بخبز واهالة وثبت اكله عليه السلام فى بيت اليهودية التى سمته وتوضؤه من مزادة المشركة فى (خ م) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم انه توضأ عليه السلام ثلثا قال عليه السلام من زاد على هذا فقدظلم واساء (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان النبى عليه السلام يغتسل بالصاع الى خمسة امداد ويتوضأ بالمد (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا وجد احدكم فى بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج ام لا فلايخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا اويجد ريحا وفى (د) قال عليه السلام اذا كان احدكم فى الصلوة فوجد حركة فى دبره احدث اولم يحدث فاشكل عليه فلاينصرف حتى يسمع صوتا اويجد ريحا (ط) عن يحيى بن عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه ان عمر رضى الله تعالى عنه خرج

فى ركب فيهم عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه حتى وردا حوضا فقال عمرو رضى الله تعالى عنه ياصاحب الحوض هل يرد حوضك السباع وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ياصاحب الحوض لاتخبرنا (خ) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كانت الكلاب تقبل وتدبر فى المسجد فى زمان رسول الله عليه السلام فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك (د) عن داود بن صالح رضى الله تعالى عنه عن امه ان مولاتها ارسلتها بهريسة الى عائشة رضى الله تعالى عنها قالت فوجدتها تصلى فاشارت الى ان اضعها فجاءت هرة فاكلت منها فلما انصرفت عائشة رضى الله تعالى عنها عن صلاتها اكلت من حيث اكلت الهرة وقالت ان رسول الله عليه السلام قال انها ليست بنجسة انما هى من الطوافين عليكم واني رأيت رسول الله عليه السلام يتوضأ بفضلها (د) عن عبد الله بن مغفل رضى الله تعالى عنه انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة قال ۳ اى بنى سل الله الجنة وتعوذ به من النار فانى سمعت رسول الله عليه السلام يقول انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء وقال الامام الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحياء ما محصله ومختصره سيرة الاولين استغراق جميع الهم فى تطهير القلوب والتساهل فى تطهير الظاهر حتى ان عمر رضى الله تعالى عنه مع علو منصبه توضأ بماء فى جرة نصرانية وقال (مج) وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وغيره من اهل الصفة كنا نأكل الشوى فيقام الصلوة فندخل اصابعنا فى الحصباء ثم نفركها بالتراب ثم نكبر وكانوا يقتصرون على الحجارة فى الاستنجاء قال (مج) وقال عمر رضى الله تعالى عنه ما كنا نعرف الاشنان على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما كانت مناديلنا بواطن ارجلنا حتى قال بعضهم الصلوة فى النعلين افضل لفعله عليه السلام وانكاره خلعهما وقال النخعى رحمه الله تعالى فى الذين يخلعون نعالهم وددت لو ان محتاجا جاء واخذها منكرا لخلع النعال وكانوا يمشون فى طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصلون فى المساجد على الارض ويأكلون من دقيق البر والشعير هو يداس بالدواب وتبول

عليه ولايحترزون عن عرق الابل والخيل مع كثرة تمرغها فى النجاسات ولم ينقل قط عن واحد منهم سؤال فى دقائق النجاسات فدانتهت النوبة الآن الى طائفة يسمون الرعونة نظافة ويقولون هى مبنى الدين فاكثر اوقاتها فى تزيينهم الظواهر كفعل الماشطة بعروسها والباطن خراب مشحون بخبائث الكبر والعجب والرياء والنفاق ولايستكرون ذلك ولايتعجبون منه واواقتصر مقتصر على الاستنجاء بالحجر اومشى على الارض حافيا اوصلى على الارض اوعلى بوارى المسجد من غير سجادة اوتوضأ من آنية عجوز اوآنية رجل غير متقشف لاقاموا فيه القيمة وشددوا عليه النكير ولقبوه بالقذر واخرجوه من زمرتهم واستنكفوا من مواكلته ومخالطته فسموا البذاذة التى هى من الايمان قذارة والرعونة نظافة فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس تحقيقه انتهى وقال الامام الخبازى رحمه الله تعالى فى شرح الهداية عن محمد بن الباقر اوعلى بن حسين بن على زين العابدين رضى الله تعالى عنهم انه رأى فى الخلاء ذبابا يقعن على النجاسات ثم يقعن على الثياب فامر بثياب للخلاء فلما مضى على ذلك زمان رجع عن ذلك واستغفر الله تعالى فسئل عن ذلك فقال احدثت دنيا فاستغفرته فقيل وماذا فعلت قال فعلت شيئا لم يفعله الصالحون ولاخير فى البدعة واصل هذا كله ماروى عن النبى عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ولم ابعث بالرهبانية الصعبة انتهى ﴿الصنف الثانى﴾ فيما ورد عن ائمتنا الحنفية رحمهم الله تعالى فى الخلاصة ويكره للرجل ان يستخلص لنفسه اناء يتوضأ منه ولايتوضأ به غيره وفيه التوضوء فى الحوض افضل ٧ من التوضوء من النهر وفيه يتوضأ بماء الحوض الذى يخاف ان يكون فيه قذر ولايستيقنه وليس عليه ان يسئل ولايدع التوضؤ منه حتى يستيقن انه قذر وعلى هذا الضيف اذاقدم له الطعام ليس للضيف ان يسئله من اين لك هذا الطعام من الغصب اومن السرقة وكذلك لابأس بالوضوء من جب يوضع كوزه فى نواحى البيت ويشرب منه مالم يعلم انه قذر وفيه ماء الثلج اذاجرى على الطريق وفى الطريق نجاسات

ان تغيبت النجاسات فيها واختلطت بحيث لا يرى لونها ولا اثرها يتوضأ منه وفيه اذا تنجس طرف من اطراف الثوب ونسيه فغسل طرفا من الثوب من غير تحر يحكم بطهارة الثوب هو المختار وفيه رجل وضع رجله رطبا على ارض نجسة اولبد نجس ان كان يابسا وهو لم يقف عليه بل مشى لا يتنجس رجله ولو كان رطبا والرجل يابسة وظهرت الرطوبة فى قدمه يتنجس انتهى (وفى فتاوى قاضيخان رحمه الله تعالى اذا نام الكلب على حصير المسجد ان كان يابسا لا يتنجس وان كان رطبا ولم يظهر اثر النجاسة فيه فكذلك وفيه اذا وجد الشعير فى بعر الابل اوالغنم يغسل ثلثا ويؤكل وان كان فى اخثاء البقر لا يؤكل وفيه خف بطانة ساقه من الكرباس فدخل فى خروقه ماء نجس فغسل الخف ودلك باليد وملاءه ثلاث مرات واهراق الماء يصير طاهرا لانه اتى بما هو الممكن وفيه الطين النجس يجعل منه الكوز اوالقدر فطبخ يكون طاهرا وفيه اذا غسل رجليه ومشى على ارض نجسة بغير مكعب فابتل الارض من بلل رجله واسود وجه الارض لكن لم يظهر اثر بلل الارض فى رجله فصلى جازت صلاته وفيه اذا استنجى الرجل وجرى ماء الاستنجاء على رجله وهو متخفف ان لم يدخل ماء الاستنجاء فى خفه لا بأس به ويطهر خفه تبعا لطهارة ماء الاستنجاء وفيه بعر الفارة اذا وقعت فى حنطة فطحنت الحنطة لا بأس باكل الدقيق الا ان يكون كثيرا يظهر اثره بتغير الطعم اوغيره وفيه خبز وجد فى خلاله بعر الفأرة ان كان البعر على صلابته يرمى البعر ويؤكل الخبز وفيه ذباب المستراح اذا جلس على ثوب لا يفسده الا ان يغلب ويكثر وفيه لو كانت الارض نجسة فخلع نعليه وقام على نعليه جاز اما اذا كان النعل ظاهره وباطنه ظاهرا ؟ فظاهر وان كان مايلى الارض منه نجسا فكذلك وهو بمنزلة ثوب ذى طاقين اسفله نجس وقام على الطاهر انتهى وفى التاتارخانية الصلوة فى النعلين تفضل على صلاة الحافى اضعافا مخالفة لليهود وفيه لو اشترى من مسلم ثوبا او بساطا صلى عليه وان كان بايعه شارب خمر وفيه وفى المنتقى عن محمد انه سئل عن المتيقن بالوضوء اذا لم يتذكر حدثا

وقال له رجل انك بلت فى موضع كذا فشك الرجل وقد صلى بعد ذلك صلوات فقال اذا شهد عنده عدلان قضاها وان شهد عدل واحد لم يقض وفى الاما لى عن محمد اذا وقع فى قلب المتوضئ انه احدث وكان على ذلك اكبر رأيه فالافضل ان يعيد الوضوء وان صلى بوضوئه الاول كان فى سعة من ذلك عندنا وفيه من شك فى انا ئه او ثوبه او بدنه اصابته نجاسة ام لا فهو طاهر ما لم يتيقن وكذلك الابار والحياض التى يستقى منها الصغار والكبار والمسلمون والكفار وكذلك السمن والجبن والاطعمة التى يتخذها اهل الشرك والبطالة وكذلك الثياب التى ينسجها اهل الشرك او الجهلة من اهل الاسلام وكذلك الجباب الموضوعة او الركية فى الطرقات والسقايات التى يتوهم فيها اصابة النجاسة كل ذلك محكوم بطهارته حتى يتيقن نجاستها وفيه ماء المطر الذى يجرى فى السكك وفى السكك نجاسات ثم يجرى الماء فى النهر وليس فى النهر غير هذا الماء لا بأس به اذا لم يرلون النجاسة وفيه سئل الخجندى ٦ عن ركية وجد فيها خف لا يدرى متى وقع فيها وليس عليه اثر النجاسة هل يحكم بنجاسة الماء قال لا وفيه والفتوى فى الثوب المصبوغ بالنيل ودهن السراج انه طاهر لان الاصل هو الطهارة حتى يتيقن نجاسته وفيه (م) وقد وقع عند بعض الناس ان الصابون نجس لانه يتخذ من دهن الكتان نجس لان اوعيته يكون مفتوحة الرأس عادة والفأرة تقصد شربها وتقع فيها غالبا ولكنا لا نفتى بنجاسة الصابون لانا لا نفتى بنجاسة الدهن ومع هذا لو انا نفتى بنجاسة الدهن لا نفتى بنجاسة الصابون لان الدهن قد تغير وصارت شيئا آخر وفيه سئل ابو نصر عمن يغسل الدابة يصيبه من مائها او من عرقها قال لا يضره ذلك قيل له فان كانت تمرغت فى بولها وروثها قال اذا جف وتناثر وذهبت عينه لا يضره ايضا وفى العتابية فعلى هذا اذا جرى الفرس فى الماء وابتلت ذنبه فضرب به راكبه ينبغى ان لا يضره وفيه السخلة اذا خرجت من امها فتلك الرطوبات طاهرة لا يتنجس بها الثوب ولا الماء وكذلك البيضة وفيه الرطوبة التى على الولد عند الولادة طاهرة (وفيه واما القسم الذى يستحب

نزح بعض الماء فان وقعت فى البئر فأرة اوعصفورة اودجاجة اوشاة اوسنور واخرجت منها حية لايتنجس الماء ولايجب نزح شئ منها وهذا استحسان لان هذه الحيوانات مادامت حية طاهرة والقياس ان يتنجس البئر بوقوع واحد من هذه الحيوانات فيه وان اخرج حيا لان سبيل هذه الحيوانات نجس فيحل النجاسة فى الماء فيوجب تنجس الماء لكنا تركنا القياس بحديث رسول الله عليه السلام وآثار الصحابة فانهم لم يعتبروا نجاسة السبيل حتى امروا بنزح بعض ماء البئر بعد موت الفأرة فيه ولواعتبروا نجاسة السبيل لامروابنزع جميع الماء ولكن مع هذا اذا كان الواقع فأرة يستحب لهم ان ينزحوا عشرين دلوا وان كان سنورا اودجاجة مخلاة يستحب لهم ان ينزحوا اربعين دلوا لان سؤر هذه الحيوانات مكروه على مايأتى والغالب ان الماء يصيب فم الواقع حتى لوتيقنا ان الماء لم يصب فم هذه الحيوانات لاينزح شئ من الماء وان كانت الدجاجة غير مخلاة لاينزح منها شئ وفيه اذا غمس الرجل يده فى سمن نجس ثم غسل اليد فى الماء الجارى بغير حرض واثر السمن باق على يده طهرت يده لان نجاسة السمن باعتبار المجاورة وقدزال المجاور عنه فبقى على يده سمن طاهر وفيه ثم ٧ يشترط العصر ثلاث مرات فى رواية الاصل فانه احوط وفى رواية يكتفى بالعصر مرة وانه اوسع وارفق بالناس وفى النوازل وعليه الفتوى وفيه وفى المنتقى شرط العصر مرة على قول ابى يوسف رحمه الله تعالى فقدروى ابن سماعة عنه فى الثوب يصيبه مثل قدر الدرهم من البول فصب عليه الماء صبة واحدة وعصره طهر وكذلك اذا غمسه غمسة واحدة فى اناء اونهر جار وعصره فان ذلك يطهره وان غمسه غمسة واحدة سابقة لم يطهره قال الحاكم الشهيد يريد به اذا لم يعصره وبعض مشايخنا قالوا على قياس قول ابى يوسف اذا كانت النجاسة رطبة لايشترط العصر وان كانت يابسة يشترط انتهى وفى التجنيس قال بعض مشايخنا يكره الصلوة فى ثياب الفسقة لانهم لايتوقون الخمور الان الاصح انه لايكره لانه لم يكره من ثياب اهل الذمة الا السراويل مع انهم يستحلون الخمر

وفيه رجل اصابه طين اومشى فى طين ولم يغسل قدميه وصلى يجزيه مالم يكن فيه اثر النجاسة انتهى وفى الفوائد الظهيرية كان والدى يقول اذا ترشش البول على ظاهر الخف فجئ عليه التراب وتركه حتى جف ثم حكه اجزأه انتهى وفى محيط السرخسى رحمه الله النجس اذا اصاب شيئا مما لاينشرب فيه النجاسة كالحجر والحديد ونحوه فانه يطهر بالغسل ثلاثا من غير عصر وكذلك اذا كان شيئا ينشرب فيه القليل كالبدن والخلف والنعل لان الماء يستخرج ذلك القليل من غير عصر انتهى وفى فتح القدير يتوضأ من البئر التى يدلى فيها الدلاء والجرار الدنسة تحملها الصغار والعبيد لايعلمون الاحكام ويمسها الرستاقيون بالايدى الدنسة مالم يعلم النجاسة وفيه فى يده نجاسة رطبة فجعل يده على عروة الابريق كلما صب على اليد فان غسل ثلثا طهرت العروة مع طهارة اليد لان نجاستها بنجاستها فطهارتها بطهارتها انتهى وفى مجمع الفتاوى والقنية ٣ الجلود التى تدبغ فى بلادنا ولا يغسل مذبحها ولايتوقى النجاسات فى دبغها ويلقونها على الارض النجسة ولا يغسلونها بعد تمام الدبغ فهى طاهرة يجوز اتخاذ الخفاف وغلاف الكتب والقراب والدلاء رطبا ويابسا وفيهما صلى ومعه عنق شاة غير مغسول جاز لان الدم المسفوح ماسال منه ومابقى لابأس به وفيه عن ابى نصر الدبوسى طين الشوارع ومواطئ الكلاب فيها طاهر وكذلك الطين المسرقن وردغة طريق فيه نجاسات طاهرة الااذا رأى عين النجاسات قال وهو الصحيح من حيث الرواية وقريب من المنصوص عن اصحابنا من منية الفقهاء انتهى وفى مجمع الفتاوى غسل الثوب النجس بالاشنان والصابون ثلاث مرات وقد بقى فيه شئ من الصابون والاشنان ملتصقا به طهر وفيه وفى فتاوى قاضى ظهير الدين رحمهم الله تعالى ومايصيب الثوب من بخارات النجاسات قيل يتنجس بها وقيل لايتنجس الثوب وهو الصحيح وفيه وفى المنية سئل نور الائمة عمن استقى من الوادى وصب فى الجب وكان فى الماء بعرة الغنم قال لايتنجس الماء لان الاوانى بمنزلة البئر قال نور الائمة قلت لشهاب الائمة لو تفتت فى الجب قال

نأخذ بالاوسع فلا يتنجس وفيه الاناء كالبئر فى حكم البعرة والبعرتين فيما يروى عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى وفيه قال ظهير الدين وقاضيخان يكون نجسا وفيه وفى التفريد عن ابى يوسف رحمه الله تعالى لو صب الماء على ازار نجس طهر وان لم يعصره وكذلك الجنب لو ائتزر فاغتسل ثم صب الماء على الازار طهر وان لم يعصره وفى شرح الحلوانى وكذا لو كان فى ازاره او بدنه نجاسة فاستكثر وصب الماء عليه طهر وان لم يعصره ولم يدلكه انتهى وفى القنية دعاة يشدون ضرع الشاة بخرقة متلطخة بطين مخلوط ببعرها كيلا يرتضعها ولدها ويجف ثم يحلبها بعدا الحل بيدرطبة فيصيبها بقية ذلك الطين على الضرع فهو عفو انتهى والحاصل ان وجوب الاحتراز عن النجاسة ليس لذاتها بل لوصفها المنفر من الريح المنتن والطعم البشيع واللون القبيح فاذا لم يوجد ولم يتيقن بوجودها فانه منفر ايضا فلا يجب ومع التيقن يعفى القليل فى مواضع الضرورة والحاجة لان الحرج منفى بخلاف امراض القلب من الرياء والكبر ونحوهما فان قبحها لذاتها فلذا وردان من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر لا يدخل الجنة وقد مر فخذ هذا التعليل والضبط واعمل به فانه ينفعك ﴿ النوع الثانى ﴾ فى ذم الوسوسة وآفاتها (ت) عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء وقال الحسن رحمه الله ان شيطانا يضحك بالناس فى الوضوء يقال له الولهان وروى (قش) انه دخل يوما من الايام فقير فقال للشيخ ابى عبد الله بن خفيف فى وسوسة فقال الشيخ عهدى بالصوفية انهم يسخرون من الشيطان والآن الشيطان ؟ يسخر بهم وكفى للعاقل زجرا ان يكون ضحكة للشيطان ومسخرة له وهذه احدى آفات اتباع الوسوسة وثانيها ترك الامر قال الله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) والمتابعة للوسوسة اتخاذ الشيطان صديقا بل اخا قال الله تعالى (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) وقال عليه السلام فاتقوا وسواس الماء والامر للوجوب فالاتباع معصية وثالثها اسراف الماء وهو حرام لقوله

تعالى ولاتسرفوا وقدسبق تحقيق الاسراف فى الوضوء ولو على شط نهر وربما افضاؤه الى تأخير الصلوة الى الوقت المكروه اوترك الجماعة اوترك الصلوة اوالتعليم اوالذكر اوالفكر اونحو ذلك من الفضائل اوالفواضل وتضييع العمر والاوقات (وخامسها تأديتها الى امور محدثة مكروهة كاتخاذ اناء للوضوء واللباس والسجادة وعدم التوضوء من اناء غيره وعدم الصلوة على بساطه ولباسه اوسؤاله عن طهارته والاحتراز عن طعامه بتوهم النجاسة ونحو ذلك وفيها اذى الناس وسادسها سوء الظن للمسلمين بعدم التوقى عن النجاسات فى الوضوء والغسل والاكل والشرب بل بعدم صحة صلواتهم وسابعها التكبر على الناس والاعجاب بنفسه حيث انفرد من بين الناس بالاحتياط البالغ فى الدين والنظافة والطهارة التى هى اساس الدين ﴿النوع الثالث﴾ فى علاج الوسوسة وطريق التوقى عنها لمن يخاف عليه عنها بالاستعداد الطبعى اوبمقارنة اصحاب الوسوسة وتوهمها خيرا وورعا وتقوى (اعلم ان علاجها بالعلم والعمل (اما الاول فان يعرف الآفات السابقة ويكرر ملاحظتها (قش) عن عطاء الروذبارى رحمه الله تعالى انه قال كان فى استقصاء فى امر الطهارة وضاق صدرى ليلة لكثرة ماصببت من الماء ولم يسكن قلبى فقلت يارب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو فى العلم فزال عنى ذلك وان يعرف ان الاحتياط والورع والتقوى بل سعادة الدارين فى الاقتداء بسيد المرسلين واصحابه والمجتهدين وان يعرف مساهلتهم فى امر الطهارة وعدم دقتهم فيه وافعالهم واقوالهم وفتاواهم فى الرخصة والسعة وقد ذكرنا بعضها وان المقصود الاصلى من العبادة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة وتحليته بالاخلاق المحمودة فلذا كان دقة السلف فيه وفى الاحتراز عن حقوق العباد والحيوانات وفى حفظ اللسان والسمع والبصر واما العمل فان يداوم على العمل بالاقوال التى فيها رخصة وسعة فى امر الطهارة واوكانت مرجوحة بعد ان لم يكن مهجورة ٩ الى ان يزول عنه الوسوسة ثم يعود الى الاقتصاد والعمل بالاقوى اذا لامراض تداوى بالاضداد روى عن بعض الزهاد

انه قال اعترانى وسوسة وكنت اغسل عن ثوبى كل ما اصاب عن طين الشوارع فخرجت يوما الى صلوة الفجر فاصاب ثوبى من طين الطريق فان ذهبت الى غسله يفوت عنى الجماعة فلما هممت الى غسله هدانى الله تعالى فالقى فى قلبى ان تمرغ فى الطين ثم صل مع الجماعة بلاغسل ففعلت فزال عنى الوسوسة ومن الاعمال المزيلة لبعض الوسوسة نضح الماء فرجه بعد الوضوء فاذا احس بللا حمله عليه (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال جاءنى جبرائيل عليه السلام فقال يامحمد اذا توضأت فانضح (ومنها ان لايبول فى المغتسل (ت س) عن عبدالله بن مغفل رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايبولن احدكم فى مستحمه فان عامة الوسواس منه ﴿النوع الرابع﴾ فى اختلاف الفقهاء فى امر الطهارة والنجاسة والقول الصحيح والقاعدة الكلية فيه عند الحنفية (اما الاول ففيه اربعة مذاهب الاول مذهب الظاهرية ان الماء لاينجس اصلا جاريا اوراكدا قليلا اوكثيرا يتغيراونه اوطعمه اوريحه اولم يتغير لقوله عليه السلام الماء طهور لاينجسه شئ خرجه (دت س قطن حك هق طح) عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا وصححه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال ابن حزم رحمهم الله تعالى فى المحلى وممن روى عنه القول مثل قولنا ان الماء لاينجسه شئ عائشة وعمر وابن مسعود وابن عباس وحسن بن على وميمونة وابى هريرة وحذيفة رضى الله تعالى عنهم واسود بن يزيد وعبد الرحمن وابن اخوه وابن ابى ليلى وسعيد بن جبير وابن المسيب وقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق والحسن البصرى وعكرمه وجابر بن زيد وعثمان بن البتى رحمهم الله تعالى وغيرهم اقول الظاهر ان مرادهم طهارته ان بقى على طبعه من الرقة والسيلان اذعند خروجه عن طبعه لايسمى ماء وحكى ابن حزم عن داود ٨ الاصفهانى ان الابوال كلها والارواث كلها طاهرة من كل حيوان الا الآدمى والثانى مذهب مالك ومن تبعه ان الماء طاهر الاماتغير احد اوصافه بالنجس جاريا اوراكدا قليلا اوكثيرا وبه قال الاوزاعى والليث بن سعد وعبدالله بن وهب واسمعيل بن اسحق

ومحمد بن بكير وحسن بن صالح واحمد فى رواية لقولا عليه السلام ان الماء طاهر الا ان يتغير ريحه اوطعمه اولونه بنجاسة خرجه (هق مج) عن ابى امامة وخرجه (رزاق قطن طح) عن راشد بن سعد مرسلا ووجه المعقول ان الماء فى طبعه احالة كل شئ الى نفسه فاذا لم يظهر اثر النجاسة يظهر انها انقلبت ماء فتطهر كالجيفة الملقاة فى الماء المالح فانقلبت ملحا فانها طاهرة عند غيره ايضا لانقلاب الحقيقة واصله الخمر اذا صارت خلا وقال مالك وابن ابى ليلى الروث والخثى طاهران بقال مالك وعطاء والثورى والنخعى واحمد رحمهم الله تعالى بول مايؤكل لحمه وروثه طاهران (والثالث مذهب الشافعى ومن تبعه ان الماء اذا بلغ قلتين وهى ٩ خمسمائة رطل لا يتنجس الا بتغير احد اوصافه كقول مالك رحمه الله تعالى وان لم يبلغ يتنجس بنجس ولو كان قليلا وقال الامام حجة الاسلام الغزالى فى الاحياء وكنت اود ان يكون مذهب الشافعى مثل مذهب مالك لسعة ادلة الاول عدم وقوع السؤال من اول عصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخر عصر الصحابة عن كيفية حفظ الماء وحاله وكانت اوانى مياههم يتعاطاها الصبيان والاماء وانهن لايحترزون عن النجاسات والثانى توضؤ عمر رضى الله تعالى عنه بماء فى جرة نصرانية وهذا كالصريح فى انه لم يعول الاعلى عدم تغير الماء والافنجاسة النصرانية وانائها غالبة والثالث اصغاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاناء للهرة وعدم تغطية الاوانى منها والرابع ان الشافعى نص على ان غسالة النجاسة طاهرة اذا لم يتغير واى فرق بين ان يلاقى الماء النجاسة بالورود عليها او بورودها عليه والخامس انه لاخلاف فى مذهب الشافعى انه اذا وقع نجس فى ماء جار ولم يتغير انه يجوز التوضؤ به وان كان قليلا واى فرق بين الجارى والراكد (والسادس انه اذا وقع رطل من البول فى قلتين ثم فرقناه فكل كوز يفترق منه طاهر ومعلوم ان البول منتشر فيه وهو قليل (والسابع ان الحمامات لم تزل فى الاعصار الخالية يتوضأ فيها المتقشفون ويغمسون الايدى والاوانى فى تلك الحياض مع قلة الماء ومع العلم بان الايدى النجسة والطاهرة كانت

تتوارد عليه فهذه الامور مع الحاجة الشديدة تقوى فى النفس انهم كانوا ينظرون الى عدم التغير انتهى مختصرا ﴿ والرابع ﴾ مذهب الحنفية قال بعضهم الماء الجارى لاينجس بوقوع النجاسة مالم يتغير طعمه اولونه اوريحه مطلقا وفى النصاب وعليه الفتوى وبعضهم جعل هذا قول ابى يوسف واما عندهما فان كانت النجاسة غير مرئية فكذلك وان كانت مرئية فان لاقى اكثر الماء النجاسة اونصفه فينجس وان كان اقله فطاهر واما ماء البئر فله تفصيل معروف واما ماعداهما فان كان كثيرا فكالماء الجارى والافينجس بقليل النجاسة واختلفوا فى حد الكثير والجمهور على انه عشر فى عشر وقال صاحب الهداية وبه يفتى وقال ابن همام فى ظاهر الرواية يعتبر فيه اكبر رأى المبتلى ان غلب على ظنه انه بحيث يصل النجاسة الى الجانب الآخر لايجوز الوضوء والاجاز وهذا صحح عند الكرخى وصاحب الغاية والينابيع وهو الاليق باصل ابى حنيفة انتهى مختصرا وقال محمد بول ما يؤكل لحمه طاهر وقالوا خرء مايؤكل لحمه من الطيور طاهرة سوى الدجاجة والبط والاوز وبول ٥ الخفاش وخرؤها معفوعنهما وفى خرء مالايؤكل لحمه من الطيور روايتان طهارته وصححه بعضهم ونجاسته خفيفة وصححه بعضهم وقالوا لوانتضح البول مثل رؤس الابر فليس بشئ والغبار النجس اذا وقع فى الماء اوالطعام لايضر واذا تنجس بعض صبرة اونحوها فقسم اوغسل بعضه حكم بطهارة كل قسم حتى يحل اكله وكذا فى اللباس وقدجوز الاخذ فى باب الطهارة بمذهب الغير حكى ان ابا يوسف اغتسل ليوم الجمعة وصلى ببغداد فوجدوا فى البئر فأرة ميتة واخبر بذلك فقال نأخذ بقول اخواننا من اهل المدينة تمسكا بالحديث المروى عن النبى عليه السلام انه قال اذا بلغ الماء قلتين لايحمل خبثا كذا فى التاتارخانية وغيره ولعل حرمة التقليد للمجتهد مقيدة بما اذا لم يكن ماقلده حكما قويا موافقا للقياس داخلا فى ظاهر النص اوفى الامور المقصودة لا الوسائل فاذاجاز للمجتهد التقليد فيه فللمقلد اولى (واما الثانى فالاصل فى الاشياء الطهارة لماذكر فى عامة الفتاوى واليقين لايزول بالشك والظن بل يزول

بيقين مثله وهذا اصل مقرر فى الشرع منصوص عليه فى الاحاديث مصرح فى كتب الفقهاء من الحنفية والشافعية ولم ار مخالفا فيه فاذا شك اوظن فى طهارة ماء اوارض اوطين او بساط اولباس اوطعام اواناء اوغير ذلك مما ليس بنجس العين فذلك الشئ طاهر فى حق الوضوء والصلوة وحل الاكل وسائر التصرفات وكذا اذا غلب الظن على نجاسة لكن هنا يستحب الاحتراز عنه ويكره تنزيها استعماله كسر اوبل الكفرة وسؤر الدجاجة المخلاة والماء الذى ادخل الصبى يده فيه وطين الشوارع اذا لم يرفيه عين النجاسة ولا اثرها واوانى المشركين فالدليل على هذا ماذكرنا فى النوع الاول من اكل النبى عليه السلام من ضيافة اليهودى واليهودية وماخرجه (د) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال كنا نغزو مع رسول الله فنصيب من آنية المشركين واسقيتهم ونستمتع بها فلا يعيب ذلك علينا وفى التاتارخانية وقال محمد رحمه الله تعالى وفى الاصل الصبى اذا ادخل يده فى كوز ماء اورجله فيه ٦ فان علم ان يده طاهرة بيقين يجوز التوضوء بهذا الماء وان علم ان يده نجسة بيقين لايجوز التوضوء به وان كان لايعلم انه طاهر اونجس فالمستحب ان يتوضاء بغيره لان الصبى لايتوقى عن النجاسات عادة ومع هذا لوتوضاء به اجزأه انتهى وقال فى الذخيرة ويكره الاكل والشرب من اوانى المشركين قبل الغسل لان الغالب الظاهر من حال اوانيهم النجاسة فانهم يستحلون الخمر والميتة ويشربون ذلك ويأكلون فى قصاعهم واوانيهم فيكره الاكل والشرب فيها قبل الغسل اعتبارا للظاهر كما كره التوضؤ بسؤر الدجاجة المخلاة لانها لايتوقى عن النجاسة فى الغالب والظاهر وكما كره التوضؤ بماء ادخل الصبى يده فيه لانه لايتوقى من النجاسة فى الظاهر والغالب وكما كره الصلوة فى سراويل المشركين اعتبارا للظاهر فانهم لايستنجون وكان الظاهر من حال سراويلهم النجاسة ومع هذا لواكل اوشرب فيها قبل الغسل جاز ولايكون آكلا ولاشاربا حراما لان الطهارة فى الاشياء اصل والنجاسة عارضة فتجرى على الاصل حتى تعلم بحدوث العارضة ومايقول بان الظاهر النجاسة قلنا نعم ولكن الطهارة ثابتة بيقين واليقين

لايزول الابيقين مثله انتهى ثم قال ولابأس بطعام اليهودى والنصرانى كله من الذبايح وغيرها لقوله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) من غير تفصيل بين الذبيحة وغيرها ويستوى الجواب بين ان يكون اليهودى او النصرانى من اهل الحرب اومن غير اهل الحرب وكذا يستوى الجواب بين ان يكون اليهودى او النصرانى من بنى اسرائيل اومن غير بنى اسرائيل كنصارى العرب لظاهر ما تلونا من النص فانه لايفصل بين كتابى وكتابى ولابأس بطعام المجوس كله الا الذبيحة فان ذبيحتهم حرام انتهى وقال فى موضع آخر روى عن ابن سيرين رحمه الله تعالى ان اصحاب رسول الله عليه السلام كانوا يظهرون على المشركين وكانوا يأكلون ويشربون فى اوانيهم ولم ينقل انهم كانوا يغسلونها قبل الاكل والشرب معنى يظهرون يغلبون ويستولون قال الله تعالى (فاصبحوا ظاهرين ❊ وقال الله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه ❊ ومعناه ماقلنا وروى ان اصحاب رسول الله عليه السلام لما هجموا على باب كسرى وجدوا فيها مطبخة قدورا فيها الوان الاطعمة فسألوا عنها فقيل انها مرقة فاطعموه فاكلوا وتعجبوا من ذلك وبعثوا بشئ من ذلك الى عمر فتناول عمر رضى الله تعالى عنه من ذلك وتناول اصحابه فاصحابه اكلوا من الطعام الذى طبخوا وطبخوا فى قدورهم قبل الغسل والمعنى فى ذلك كله ان الطهارة فى الاشياء اصل والنجاسة عارضة وقد وقع الشك فى هذا العارض ولايرتفع الطهارة الثابتة بقضية الاصل ومايقول بان الظاهر هو النجاسة قلت نعم ولكن الطهارة كانت ثابتة بيقين واليقين لايزول الابيقين مثله الايرى انه اذا اصاب عضو انسان اوثوبه سؤر الدجاجة المخلاة اومن الماء الذى ادخل الصبى يده فيه فصلى مع ذلك جازت صلوته واذا صلى فى سراويل المشركين جازت الصلوة لان الطهاره فى هذه الاشياء اصل وقد تيقنا الطهارة وشككنا فى النجاسة ٩ فلم يثبت النجاسة بالشك كذا هنا انتهى ثم قال وروى محمد رحمه الله فى الكتاب ان عليا رضى الله تعالى عنه سئل عن ذبايح النصارى من اهل الحرب فلم ير به بأسا انتهى ومانقلنا سابقا من المسائل المتعلقة

بالرخص مبنى على هذا الاصل وبالجملة ان الاهتمام فى امر الطهارة ليس من سنة السلف فمن له طبع مستقيم خال عن الوسوسة واستعدادها فله ان يتحرى الاقوى والاحوط بحيث لايفوت به اهم منه كالجماعة والتلاوة والذكر والفكر والتصنيف واما الموسوس او المستعد فعليه ان يتحرى الرخصة والسعة الى ان ينقطع عنه احتمال الوسوسة ﴿الفصل الثانى﴾ فى التورع والتوقى من طعام اهل الوظائف من الاوقاف او بيت المال مع اختلاط الجهلة والعوام واكل طعامهم وهذا ناش من الجهل او الرياء فكما ان الكسب بالبيع والاجارة ونحوهما اذا روعى فيها شرائط الشرع حلال طيب كذلك الوقف اذا صح وروعى شرائط الوقف فلاشبهة فيه اصلا اذالصحابة وقفوا واكلوامنه وكذا بيت المال يحل لمن كان مصرفا له اذا اخذه بقدر الكفاية وقداخذ الخلفاء الاربعة سوى عثمان منه فلا فرق بين الوقف وبيت المال وبين غيرهما من المكاسب فى الحل والطيب اذا روعى شرائط الشرع وفى الحرمة والخبث اذا لم تراع بل الاولان اشبه وامثل فى زماننا اذا كثر بيوع اسواقنا واجاراتهم باطلة اوفاسدة اومكروهة نعم الورع من الشبهات فى الحلال والحرام ليس كالورع فى امر الطهارة والنجاسة بل هواهم فى الدين وسيرة السلف الصالحين ولكن فى زماننا لايمكن بل لايمكن الاخذ بالقول الاحوط فى امر الفتوى وهو مااختاره الفقيه ابوالليث من انه ان كان اكثر مال الرجل حلا لاجاز قبول هديته ومعاملته والا فلا قال الامام قاضيخان فى فتاواه قالوا ليس زماننا زمان الشبهات وعلى المسلم ان يتقى الحرام المعاين وكذا قال صاحب الهداية فى التجنيس وزمانهما قبل ستمائة وقد بلغ التاريخ اليوم تسعمائة وثمانين ولاخفاء ان الفساد والتغير يزيدان بزيادة الزمان لبعده عن عهد النبوة فالورع والتقوى فى زماننا فى حفظ القلب واللسان وسائر الاعضاء والتحرز عن الظلم وايذاء الغير بغير حق ولو بالسؤال والاستخدام بغير اجر وان يجعل مافى يد كل انسان ملكاله مالم يتيقن كونه بعينه مغصوبا اومسروقا وان علم يقينا ان فى ماله حراما قال فى فتاوى قاضيخان لوان فقيرا يأخذ جائزة السلطان مع علمه

ان السلطان يأخذها غصبا ايحل له ذلك قال فان كان السلطان خلط الدراهم بعضها ببعض فانه لا بأس به وان دفع عين المغصوبة من غير خلط لم يجزا خذه قال الفقيه ابو الليث هذا الجواب يستقيم على قول ابى حنيفة لان عنده اذاغصب دراهم من قوم وخلط بعضها ببعض يملكها الغاصب وقال فى الخلاصة السلطان اذقدم شيئا من المأكولات ان اشتراه يحل وان لم يشتره ولكن الرجل لايعلم ان فى الطعام شيئا مغصوبا بعينه يباح اكله انتهى وهكذا قال الامام قاضيخان وزادلان الاصل فى الاشياء الاباحة وفى بستان العارفين اختلف الناس فى اخذ الجائزة من السلطان قال بعضهم يجوز مالم يعلم انه يعطيه من حرام وقال بعضهم لايجوز اما من اجازه فقد ذهب الى ماروى عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام فما اعطاك فخذ فانما يعطى من الحلال وروى عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال من اعطى شيئا من غير مسئلة فليأخذه فانما هو رزق رزقه الله تعالى * وروى الاعمش عن ابراهيم النخعى انه لم يربأسا بالاخذ من الامراء وعن حبيب ابن ابى ثابت انه قال رأيت هدايا المختار تأتى الى ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم فيقبلانها وعن الحسن انه كان يأخذ هدايا الامراء وروى محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن حماد ان ابراهيم النخعى خرج الى زهير بن عبد الله الازدى وكان عاملا على حلوان يطلب جائزته هو وابوبردة الهمدانى قال محمد رحمه الله تعالى وبه نأخذ مالم نعرف شيئا من عطائه حراما بعينه وهذا قول ابى حنيفة انتهى وهكذا فى الظهيرية وزادوا اصحابه بعد ابى حنيفة (ولعلك ٦ يختلج فى قلبك ماسبب امتناع الورع عن الشبهات والاخذ بالقول الاحوط فى هذا الزمان فنقول سببه اربعة اشياء الاول غلبة الجهل على التجار والصناع والاجراء والشركاء فى الاصل اوالغلة فلا يراعون شرائط الشرع فى معاملاتهم فتفسد اوتبطل اوتكره فيكون مكسوبهم حراما اوخبيثا والثانى غلبة الظلم من الغصب والسرقة والخيانة والتزوير ونحوها والثالث والرابع ان قوام البدن وانتظام المعاش بالنقود

والحبوب ونحوهما مما يخرج من الارض والغالب المستعمل فى العقود والمعاملات الدراهم وقد صغروها حتى لايبلغ اربعة منها وزن درهم واحد شرعى والطاعنون من اخساء الفسقة والكفرة يقطعونها حتى صار المقطوع فى الدراهم غالبا على غيره وجعلوها من المعدودات فى التبايع والاستقراض وهجروا وزنها والفضة وزنية ابدا لنص الشارع عليه فلا يتبدل بالعرف اذ شرط اعتباره عدم النص وهذا مذهب ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى ورواية ظاهرة عن ابى يوسف وعنه اعتبار العرف فقط مطلقا فاذا كانت وزنية ابدا يلزم بيان وزنها فى التبايع والاستقراض لان بيان مقدار الثمن اذا لم يكن مشارا اليه شرط صحة البيع ونحوه ومقدار الوزنى لايعرف بالعد كالعكس فاذا لم يتبين وزنه يفسد البيع والاستقراض والاجارة ونحوها ولامخلص ولاحيلة فى هذا الا التمسك بالرواية الضعيفة عن ابى يوسف رحمه الله تعالى (وامر الاراضى فى زماننا مشوش جدا اذا صحا بها يتصرفون فيها تصرف الملاك من البيع والاجارة والمزارعة ونحوها ويؤدون خراجها من الموظف والمقاسمة الى المقاتلة اوغيرها ممن عينه السلطان الا انهم اذا باعوا اخذ بعض الثمن من عينه السلطان لاخذ الخراج واذا ماتوا فان تركوا اولادا ذكورا يرثونها فقط دون سائر الورثة ولايقضى منها ديونه ولاينفذ وصاياه والا فيبيعها من عينه السلطان فاذا اعتبرنا باليد قلنا ان الارض ملك لذى اليد يلزم ان تكون ميراثا لكل الورثة بعد ان يقضى منها ديونه وينفذ وصاياه فحرمان ماعدا الاولاد الذكور وعدم القضاء والتنفيذ ظلم وتصرفهم فيها تصرف من عينه السلطان ان لم يكن فى الورثة اولاد ذكور تصرف فى ملك الغير فيكون الحاصل منها خبيثا قال فى التاتارخانية رجل غصب ارضا فآجرها واخذ غلته اوزرع الارض كرا فخرج منه ثلاثة اكرار يأخذ رأس ماله الكر ويتصدق بالغلة والكرين ٨ ويضمن النقصان وهذا فى قولهم جميعا انتهى ويكون اخذ بعض الثمن اوكله فى البيع حراما لمن عينه السلطان وبمرور الزمان يخرج الاراضى اواكثرها عن ملك ذى اليد بالكلية وفيه

فساد عظيم وان قلنا ان الاراضى ليست بمملوكة لاصحابها ورقبتها لبيت المال اذا لمعهود فى زماننا وماتقدم مما يعرفه آباؤنا واجدادنا ان السلطان اذا فتح بلدة لايقسم اراضيها بين الغانمين وهذا جائز اذا لامام مخير بين القسمة والابقاء للمسلمين الى يوم القيمة بوضع الخراج ويكون تصرف ذى اليد فيها باحد الطريقين قال فى التاتارخانية السلطان اذا دفع اراضى لامالك لها وهى التى تسمى اراضى المملكة الى قوم ليعطوا الخراج جاز وطريق الجواز باحد الشيئين اما اقامتهم مقام الملاك فى الزراعة واعطاء الخراج اوالاجارة بقدر الخراج ويكون المأخوذ منهم خراجا فى حق الامام اجرة فى حقهم انتهى فعلى هذين الوجهين لايجرى فيه البيع والهبة والشفعة والوقف والارث ونحوها اما على الاول فلان اقامتهم مقام الملاك لضرورة صيانة حق المقاتلة عن الضياع اعنى الخراج فيتقدر بقدرها ولايتعدى الى غيرها واما الثانى فظاهر فيكون بيع ذى اليد باطلا وثمنها حراما ورشوة وهذا اصلح الاحتمالين واقل مخالفة للشرع الشريف وضررا للناس فيجب الحمل عليه فيكون انتقالها للاولاد الذكور باحد الطريقين ايضا لابالارث واما جعل بيعها ٢ اجارة فاسدة فيحل مقدارا جرا لمثل للبايع ففاسد جدا لاوجه له اصلا اما اولا فلان الاجارة لاتنعقد بلفظ البيع فى القول المختار للفتوى خصوصا اذا لم يوجد التوقيت قال الامام قاضيخان والفتوى على ان الاجارة لاتنعقد بلفظ البيع والشراء وفى العتابية والاظهر انها تنعقد بلفظ البيع اذا وجد التوقيت واما ثانيا فلانه قد سبق ان الاقامة مقام الملاك ليس من كل جهة بل لضرورة فلا يملك ذو اليد الاجارة فى الطريق الاول وكذا فى الثانى لوجهين الاول ان كون الخراج اجرة فى حق ذى اليد لضرورة عدم تحقق حقيقته ومعناه ههنا لانه مؤنة الارض والمؤنة لاتجب الا على المالك فجعله اجرة فى حق ذى اليد لهذه الضرورة فقط ولهذا سقط وجوب بيان قدر الاجرة وجاز مع جهالتها فى خراج المقاسمة فهو فى الحقيقة خراج ولهذا لايجوز صرفه الا الى مصارف الخراج فاذا لم يكن اجرة حقيقة ومن كل وجه لايجوز لصاحبها اجارتها (والثانى ان الخراج

يؤخذ من المتصرف فاذا كان شراؤه استيجارا وثمنه اجرة معجلة لايمكن
ان يجعل الخراج اجرة بالنسبة الى المتصرف بل يجب حينئذ ان يجب
الخراج على البايع ويؤخذ منه واما ثالثا فلان البايع اوالمشترى قد يموت
فى مدة قريبة فينفسخ الاجارة فيجب رد الاجرة المعجلة فالحق ان بيعها
باطل والمأخوذ رشوة يجب رد هما الى معطيها فاذا تقرر هذا فالاخذ
بالقول الاحوط فضلا عن الورع عن الشبهات يستدعى ان لايعامل
مع الناس لانه كما لايجوز اخذ الحرام بالصدقة والهبة لايجوز بالبيع
والاجارة ونحوهما ولايصير بها حلالا والخبيث يجب على مالكه تصدقه
فيأثم بغيره من البيع ونحوه ولايجوز لاحد اخذه بشراء ونحوه الا
ان يتصدق عليه وهو فقير فيلزم العزلة عن الناس وسكنى المغارات
وفى بطون الادوية ورتع الكلاء والعشب ولبسهما والانسان ٧ مدنى بالطبع
وفى هذا حرج عظيم وتكليف بما لايطاق وكلاهما منفيان بالنص فتعين
الاخذ لامحالة فى هذا الزمان بما قال محمد ومن تبعه من المشايخ وهو قول
ائمتنا الثلثة من جواز اخذ مال الغير باذنه ورضائه بعوض وبلاعوض
مالم يعلم انه بعينه حرام تمسكا باصول مقررة فى الشرع من ان اليد دليل
الملك وان الاصل فى الاشياء الاباحة وان اليقين لايزول الا بيقين مثله وان
الاثمان النقود لاتتعين فى العقود والفسوخ لاسيما الصحيحين بل الثمن يثبت
فى الذمة ولوحالا ومنجزا بخلاف المبيع وبما قال الكرخى وقد صرحوا بكون
الفتوى عليه فى زماننا ان المشترى بحرام بعينه حلال طيب الان يشار اليه
حين العقد ويسلم فيكون ملكا خبيثا وبما ذهب اليه ابوحنيفة من ان الخلط
الرافع للتمييز استهلاك موجب للتملك والضمان وبما روى عنه ان سبب
الطيب وجوب الضمان لاداؤه نعم مالايدرك كله لايترك كله فالاولى والاحوط
الاحتراز عن بعض الشبهات مما فيه امارة ظاهرة للحرمة وممن له شهرة
تامة بالظلم اوالغصب او السرقة اوالخيانة اوالتزوير اونحوها مما يمكن
الاحتراز عنه من غير ترك مافعله اولى منه به اوفعل ماتركه كذلك فاذا
لم يمكن الورع عن الشبهات المالية فى زماننا فالمرجو من فضل الله تعالى
ان من اتقى وتورع فى غيرها يحصل له ثواب المتقى والمتورع فى الكل

لان الطاعة بحسب الطاقة ﴿ الفصل الثالث ﴾ فى امور مبتدعة باطلة اكب النـاس عليها على ظن انها قربة مقصودة وهذه كثيرة فلنذكر اعظمها منها وقف الاوقاف سيما النقود لتلاوة القرأن العظيم اولان يصلى نوافل اولان يسبح اولان يهلل او يصلى على النبى عليه السلام ويعطى ثوابها لروح الواقف اولروح من اراده (ومنها الوصية باتخاذ الطعام والضيافة يوم موته او بعده وباعطاء دراهم معدودة لمن يتلون القرأن لروحه او يسبح له او يهلل او بان يبيت عند قبره رجال اربعين ليلة او اكثر او اقل او بان يبنى على قبره بناء وكل هذه بدع منكرات والوقف والوصية باطلان والمأخوذ منهما حرام للآخذ وهو عاص بالتلاوة والذكر لاجل الدنيا وقد بينا ذلك فى رسائلنا السيف الصارم وانقاذ الهالكين وايقاظ النائمين وجلاء القلوب فعليك بها وطالعها ٦ حتى تعلم حقية مقالنا ونقول الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين

والحمد لله رب العالمين

تمت

الحمد لله الذى انعم علينا باتمام طبع هذا الكتاب ❊ المسمى بالطريقة المحمدية ❊ فى بيان السيرة النبوية الاحمدية ❊ المنسوبة الى الحبر الفخيم ❊ والفاضل الورع السالك على المنهج القويم ❊ الشيخ محمد بن پير على البركوى ❊ افاض المولى على مضجعه شآبيب رحمته وسجال مغفرته ❊ فى عصر مكرم العلماء البارعين ❊ ومبجل الاتقياء الصالحين السلطان ابن السلطان ﴿ السلطان عبد العزيز خان ﴾ دامت سناء دولته مادامت الملوان ❊ فى مطبعة الحاج محرم افندى البوسنوى ❊ سهل المولى ما آربه الدنيوى والاخروى ❊ وتصادف ختام طبعها فى اوائل المحرم الحرام ❊ لسنة سبع وثمانين ومأتين والف

﴿ فهرست الطريقة المحمديه ﴾

٠٣ الباب الاول فى الاعتصام
٠٠ بالكتاب الكريم الآيات
٠٤ الاخبار
٠٥ فى الاعتصام بالسنة الآيات
٠٨ الفصل الثانى فى البدع
٠٩ للبدعة معنى لغوى
١٠ ان البدعة اشد ضررا
١٢ فى الاقتصاد فى العمل
١٥ اقوال الفقهاء
١٦ الباب الثانى فى الامور المهمة
٢٣ العلوم المقصودة
٠٠ النوع الاول فى المأمور بها
٢٤ المنهى عنها
٢٦ المندوب اليها
٢٨ فضل العلم
٣١ اقوال الفقهاء
٣٣ التقوى
٣٦ الاخبار
٣٨ مجارى التقوى
٣٩ منكرات القلب وآفاته
٤١ القسم الثانى فى الاخلاق الذميمة
٤٢ الكفر الجهلى
٤٢ الكفر الجحود
٤٤ الكفر الحكمى
٤٥ اعتقاد بدعة
٤٧ الرياء وتعريفه
٤٨ مايه الرياء
٤٩ فيماله الرياء
٥٢ فى الرياء الخفى
٥٣ احكام الرياء
٥٤ طول الامل
٥٧ امور مترددتين الرياء والاخلاص
٦٢ ومن ذلك التحديث بما فعله
٠٠ من الطاعات
٦٤ فى علاج الرياء
٦٨ ومن آفات القلب الكبر
٦٨ تذال حرام
٦٩ اقسام الكبر والتكبر
٧١ اسباب الكبر والتكبر
٧٦ علامات الكبر والتكبر
٧٧ المبحث الخامس فى اسباب الضعة
٧٩ العجب وهى استعظام العمل
٧٩ الحسد وتفسيره
٨٢ غوائل الحسد
٨٤ فى العلاج العلمى والعملى
٨٦ هجر وعداوة المسلم
٨٦ النمامة
٨٧ جبن
٨٧ تهور
٨٨ العلاج العملى
٨٩ العلاج القلبى
٩٠ ومنه الغدر
٩١ الخيانة
٩١ خلف الوعد
٩٢ فوائد الحلم

٩٤ سوء الظن بالله تعالى
٩٥ التطير والطيرة
٩٧ البخل والتقتير
٩٧ الاسراف وذمه وغوائله
١٠٠ فى غوائل حب الدنيا وذمه
١٠٣ واما الاسراف
١٠٩ فى علاج الاسراف
١١٠ السفه
١١١ العجلة
١١٢ التسويف
١١٢ الفظاظة
١١٣ الجزع والشكوى
١١٤ كفران النعمة
١١٤ السخط بعدم حصول المراد
١١٤ التعليق
١١٥ حب الفسقه
١١٦ الجرأة على الله تعالى
١١٨ اليأس من رحمة الله تعالى
١١٩ الحزن فى امر الدنيا
١١٩ الخوف فى امر الدنيا
١٢١ الغش والغل
١٢١ الفتنة
١٢٢ المداهنة
١٢٣ الطيش والخفة
١٢٣ العناد ومكابرة الحق
١٢٣ الاصرار على المعاصى
١٢٤ الاستقامة
١٢٦ اصول الاخلاق الحميدة اربعة
١٢٩ الصنف الثانى فى آفات اللسان
١٣١ فى آفات اللسان تفصيلا
... الكلام الذى الاصل فيه
... الخطر وهوستون
١٥٩ فى الكلام الذى الاصل فيه الاذن
١٦٥ آفات اللسان من حيث السكوت
١٦٨ آفات الاذن
١٧٠ آفات العين
١٧٢ آفات اليد
١٧٦ آفات البطن
١٧٩ آفات الفرج
١٨١ آفات الرجل
١٨٤ آفات بدن غير مختصة بعضو
١٨٦ قطع الرحم
١٩٩ الباب الثالث فى امور يظن انها
... من التقوى
١٩٩ الصنف الاول فيما ورد عن النبى
... عليه السلام
٢٠٢ الصنف الثانى فيما ورد عن ائمتنا
٢٠٧ فى ذم الوسوسة
٢٠٨ فى علاج الوسوسة
٢٠٩ اختلاف الفقهاء فى امر
... الطهارة الاول مذهب الظاهرية
٢٠٩ والثانى مذهب مالك
٢١٠ والثالث مذهب الشافعى
٢١١ والرابع مذهب الحنفية
٢١١ الاصل فى الاشياء الطهارة
٢١٤ النوع الثانى فى التورع
٢١٥ ولعلك يختلج فى قلبك
٢١٦ وامر الاراضى فى زماننا مشوش جدا
٢١٩ الفصل الثالث فى امور مبتدعة باطلة

كتاب اسماء الثقات لابن شاهين

علم الثقات والضعفاء من رواة الحديث من اجل انواع اسماء الرجال، به يعرف صحة الحديث وضعفه، وكتاب اسماء الثقات الامام الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادى المتوفى سنة ٣٨٥ه المشهور «بابن شاهين» رحمه الله من اهم كتب الثقات اعتنى به العلماء والمحدثون من قديم الزمان ومع هذا كان نادر الوجود، فظفرنا بنسخة خطية قديمة منه وقام بتصحيحه وتعليقه الشيخ القاضى اطهر المباركبورى سيظهر إن شاء الله فى اجمل صورة، قام بطبعه ونشره «شرف الدين الكتبي واولاده» خدمة للعلم والعلماء.

من مطبوعاتنا

• التاج المكلل
من جواهر مآثر الطراز الآخر والاول
تاليف: السيد أبو الطيب، صديق بن حسن بن على بن لطف الله
بتصحيح وتعليق الدكتور عبدالحكيم شرف الدين

• كتاب كليلة ودمنة
تاليف بيد با الفيلسوف الهندى
ترجمة إلى العربية فى صدر الدولة العباسية: عبدالله بن المقفع

شرف الدين الكتبي واولاده
٢٩ شارع محمد على، بومباى ٣، الهند